

شريعة طريقة حقيقة



العدد ٣٢٥ - السنة ٢٨ - محرم ١٤٢٧ هـ - فبراير ٢٠٠٦ م - الثمن جنيهان

حاخام إسرائيلى يعتنق الإسلام

موقف ضعيف من الأزهر
والعالم الإسلامى..

اهانة الرسول فى الدنمارك

الهجرة

شهادة ميلاد للأمة
للتحرر من التخلف والتمسك بالعلم

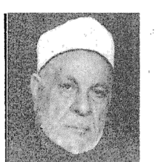

العربى
تأسست ١٩٦٤
صُنَّاع الثِّقة

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٢٥» السنة ٢٨ - محرم ١٤٢٧ هـ - فبراير ٢٠٠٦ م

اقرأ فى هذا العدد


سماحة شيخ المشايخ


المستشار عبد الجليل التهامى


د. رجب البيومى

عزيزي القارىء :

لم يكن موقف الأزهر الشريف من الصحيفة الدانماركية التى تطاولت على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف المشرف الذى يشفى صدور المؤمنين ويعلى كلمة الدين ويخرس أقلام وألسنة الملحدين المتعصبين.

شيخ الأزهر نصح الاعلام الغربى بألا يتناولوا أشخاصا هم فى عداد الأموات!! بعد هذا الرد أصبحنا نحتاج أن نرد على العداء الغربى المتعصب وأن نرد على الامام الأكبر الذى غاب عنه التوفيق والسداد فى اعتبار أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأموات وأن الإساءة إلى الأموات والضرب فيهم حرام!!!.

إن مشاعر المسلمين فى كل مكان تزداد توتراً واحتقانا بسبب التطاول والاستهزاء بالدين الاسلامى وبرموزه الشريفة فى الوقت الذى يتقاعس فيه حكامنا ورئيس أكبر مؤسسة إسلامية فى العالم من المواجهة والرد بحزم وحسم وبقوة الإيمان بالله وبرسوله خصوصا وأن الأمور خرجت عن قواعد حرية الرأى والتعبير إلى قمة القبح والفحش والانحطاط متعمدين جرح مشاعرنا والنيل منا مستهزئين برد فعلنا المعتاد بدليل أن بعد النشر بأسبوعين أعادت صحيفة دانماركية أخرى نشر نفس الرسوم القبيحة مرة أخرى. إن الشعوب الإسلامية تملك قوة الرد على «الأبقار» الدانماركية التى تطاولت علينا بمقاطعة منتجاتهم والتوقف عن استيرادها وتشديد المواقف مع هذا الأسلوب من الجاهلية والهمجية الأوروبية والأمريكية التى لا تمت إلى الأخلاق أو الضمير أو حرية الرأى بشئ؟

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على الإنترنت :
www.Eltsawof Elislamy.com
البريد الإليكترونى
INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة : الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردنى - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠,٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصرياً للعدد الواحد.



تفسير آية الهجرة

«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا. فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلي وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم»

(التوبة - ٤٠)

أيها القارىء الكريم. ونحن فى هذا الشهر الكريم شهر المحرم الذى نصر الله فيه رسوله وأعلى كلمته وأظهر دينه على الأديان كلها، يجدر بنا أن نفسر آية تتعلق بهذا الحدث العظيم الذى كان حدا فاصلا بين الحق والباطل والإيمان والشرك. وهو حادث الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام .

هذه الآية الكريمة يبين لنا فيها مولانا تبارك وتعالى كيف نصر رسوله الكريم على المشركين حين أرادوا الفتك به ليلة الهجرة واضطروه إلى الخروج والهجرة من داره وبلده ولولا ذلك لم يخرج.

فيقول تعالى : (إلا تنصروه فقد نصره الله) إن تركتم نصرته وتخاذلتم عنه فإن الله يتكفل به إذ قد نصره الله فى مواطن القلة وأظهره على عدوه بالغلبة والعزة وقد نصره حين لم يكن معه إلا رجل واحد فدل بقوله فقد نصره الله على أنه ينصره فى المستقبل كما نصره فى ذلك الوقت .

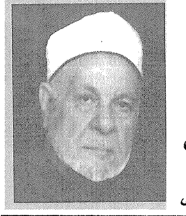
وقوله تعالى: «إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين» : نسب الله الخروج إلى الكفار مع أنه صلى الله عليه وسلم خرج بأمر من الله بنفسه لأنهم هم الذين ألجاؤه إلى الخروج فنسب الإخراج إليهم لتسببهم فيه .

وقوله تعالى : «ثانى اثنين»، أى أخرجوه منفردا من جميع الناس إلا من أبى بكر. والمراد بثانى اثنين هو الرسول الكريم. وجعله كذلك لمشى الصديق أمامه ودخوله فى الغار أولا لتنظيفه وتنسيقه وتسويته .

وقوله تعالى : «إذ هما فى الغار» وهو ثقب فى أعلى جبل ثور فى يمنى مكة على مسيرة ساعة وحاصل ما فى هذه الآية: أن المشركين تآمروا على الرسول فى دار الندوة وأجمعوا أمرهم على قتله فأخبره الله تعالى بما يبيتونه وأمره بالهجرة إلى المدينة.

فلم يأمن أحدا على سره غير أبى بكر واتفق معه على الهجرة .

وخرج هو والصديق فى جنح الليل المظلم وشباب المشركين متربصين به يرصدونه أمام باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج، فخرج الرسول الكريم عليهم فى حفظ الله ورعايته وقد وضع على رءوسهم التراب وأعمى الله أبصارهم عنه. وكان الرسول عليه السلام قد أمر عليا أن ينام فى فراشه ليعمى عليهم ويرد الودائع التى كانت عند الرسول لأصحابها . فكلما نظر المشركون إلى فراشه صلى الله عليه وسلم اطمأنوا لوجوده . فلما أصبح الصباح خرج عليهم سيدنا على كرم الله وجهه فعلموا أن الأمر قد خرج من أيديهم وأنهم باءوا بالخيبة والخسران. وطاش صوابهم وجن جنونهم وخرجوا يبحثون عن الرسول فى كل مكان وتتبعوا أثره حتى انتهوا إلى غار جبل ثور. فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نسج فم الغار من ساعته. فلما رأو نسج العنكبوت أيقنوا أنه لا أحد فيه. وقد روى عن أبى الدرداء أن الله عز وجل أمر حمامة فباضت على نسج العنكبوت وجعلت ترقد على بيضها



بقلم سماحة الشيخ:
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

. فلما نظر الكفار إليها ردهم ذلك عن الغار.

وفى ذلك يقول الإمام البوصيرى فى همزيته :

ويح قوم جفوا نبيا بأرض
ألفته ذآبها والظباء
وجفوه حن جذع إليه
وقلوه ووده الغرباء
وكفته بنسجها عنكبوت
وحمته الحمامة الحصداء

وكان الصديق قد حزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نفسه لما رأى المشركين على باب الغار وقال للرسول الكريم: «إذا مت أنا فأنا رجل واحد وإذا مت أنت هلكت الأمة والدين» وفى رواية «إن تصب اليوم ذهب دين الله»، «يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا»، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يطمئن أبا بكر ويهدىء من روعه ويقول له يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما . لا تحزن إن الله معنا .

ولذلك قالوا من أنكر صحبة أبى بكر لإنكاره كلام الله بخلاف سائر الصحابة فإن منكر صحبتهم لايكفر ولكن يفسق . فمعنى «إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا» أى لاتحزن إن الله معنا بالنصر والمعونة والحفظ بالعصمة والتأييد والرحمة ومن كان الله تعالى معه بعزته التى لا تغلب وقدرته التى لاتقهر ورحمته التى قام ويقوم بها كل شىء فهو حقيق بألا يستسلم لحزن ولاخوف. وهذا النوع من المعية الربانية أعلى من معيته سبحانه وتعالى للمتقين والمحسنين لأنها معية مخصوصة فى وقت مخصوص.

وقد ذكر المفسرون فى مناقب أبى بكر وفضله الكثير والكثير يوجز منها ما يأتى :

أ – ما صحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبى بكر الذى خرج بهذه الآية من المعاتبة فى قوله «إلا تنصروه فقد نصره الله» .

ب – أن الله شرفه بتأنيسه وصحبته للرسول صلى الله عليه وسلم فى الغار وبوفائه ووقايته له بنفسه ومواساته له بماله .

ج – قول الرسول عليه السلام لسيدنا عمر رضى الله عنه حين تخاصم مع الصديق: «هل أنتم تاركوا لى صاحبى إن الناس كلهم قالوا كذبت وقال أبو بكر صدقت» .

د – أن الرسول عليه السلام اختار أن تكون هذه الرحلة من مال أبى بكر إلا الراحلة التى ركبها فاختار أن تكون بالأجر يدفعه له بعد ذلك.

إلى غير ذلك من الفضائل التى لايتسع لها المقام .

وقوله تعالى : «فأنزل الله سكينته عليه» : المراد بالسكينة هنا الطمأنينة التى علم بها أنه لايضره شىء ، كان خروجه بإذن الله .

والمراد نزول السكينة على أبى بكر لأنه خاف على النبى عليه السلام من القوم فأنزل الله سكينته عليه بتأمين النبى له فسكن جأشه وذهب روعه وحصل له الأمن والأمان أما الرسول عليه السلام فكان على طمأنينة من أمره لوعد الله له بنصره والله لا يخلف وعده .. وأيده بجنود لم تروها .. المراد تأييد الرسول الكريم بملائكته التى صرفت نظر المشركين عن الرسول الكريم عندما وصلوا إلى الغار بعد انتهاء الأثر .

وقال بعض المفسرين أن الله أيد رسوله بالملائكة فى حال الهجرة يسترونه هو وصاحبه عن أعين الكفار ويصرفونهم عنهما فقد خرج من داره والشبان المتواطئون على قتله وقوف ولم ينظروه وكذلك حين وقف المشركون على باب الغار ولم يروه .

فعلم من التفسير أن مرجع الضمير فى قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه يعنى على أبى بكر ومرجع الضمير فى قوله وأيده بجنود لم تروها يعود على الرسول الكريم فمرجع الضميرين مختلفان وهذا كثير فى القرآن وفى كلام العرب .

ثم بين الله تعالى إعلاء كلمته وإظهار دينه فقال : «وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا».

فكلمة الذين كفروا هنا المراد بها الشرك والدعوة له . أو قولهم الله ثالث ثلاثة .

وكلمة الله المراد بها كلمة التوحيد الظاهرة الغالية التى لايدانيها شىء .

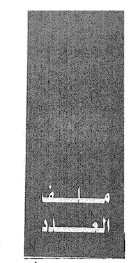
ثم ختم الله هذه الآية الكريمة التى تدل على مكانة الرسول والصديق بقوله : «والله عزيز حكيم».

فالعزيز هو الممتنع الغالب الذى يغلب كل شىء ولا يغلبه شىء .

الحكيم الذى يضع الأشياء فى موضعها .

وقد نصر الله رسوله بعزته وأظهر دينه على الأديان كلها بحكمته وأذل كل من ناوأه وناوأ المتقين من أمته .

نسأل المولى الكريم أن يجعل لنا من حادث الهجرة عظة وعبرة وأن يظهر دينه على الأديان كلها ولو كره الكافرون.



الهجـــرة
دافع للعودة إلى ثوابت الدين وأخلاق النهضة

●● هاجر نبى ورسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم من مكة مهد مولده وصباه ونشأته إلى دار الهجرة «يثرب» فاراً بدينه هو ومن اتبعه من المسلمين الأوائل وتنفيذا لوعد إلهى بالنصر والعودة مظفرا ، ورغم أن حادث الهجرة وقع فى شهر ربيع الأول إلا أنه تم التمهيد له فى شهر المحرم بعد بيعة العقبة الكبرى، ومنه اتخذ المسلمون فى عهد ثانى الخلفاء «عمر بن الخطاب» نقطة البدء للتأريخ الإسلامى بالهجرة والمحرم التى كانت تفريقا بين الحق والضلال وبين الإسلام والشرك وبداية تأسيس الدولة. وهذه الذكرى التى أشبه بلحظة ميلاد للأمة جديرة بأن نستلهمها نحن المسلمين فى حياتنا الدنيا لا بالهجرة عن المكان أو الزمان بل بالهجرة عن الموبقات التى شاعت فى مجتمعاتنا مثل : «الكذب والرشوة والنفاق والجريمة والطمع والحقد.. الخ» والهجرة إلى قيم : التسامح والعمل الجاد والصبر والصدق والقناعة والنظافة واقتحام المستقبل بالعلم والبحث العلمى الجاد وبإعمال العقل وعدم الركون لعوامل التخلف أو القهر أو الاستغناء بالماضي أو تكفير الحاضر .. الهجرة مناسبة لمجتمعات المسلمين نحو الهجرة بالمعنى الرمزى إذا كنا حقا نريد موقعا تحت الشمس فى العالم الجديد، ونريد حقا أن نتصف بما تتصف به المجتمعات المتقدمة من قيم ●●

● من الغريب والمدهش أن تشيع سلوكيات الكذب والنفاق والرياء والرشوة واستحلال ماليس للإنسان تحت مسميات كثيرة أو بتبريرات واهية تكشف عن ضعف النفوس وخواء القلوب والعقول وعن حالة فقر وجدانى وعقلى لا نظير لها، والغريب أيضا أن يطمع الكبير ويسرق مثل الصغير، ويعق الكبير والديه مثل الصغير ونعيش حالة فقدان بوصلة وهوية وهو ما يحتاج لوقفة مع الذات، ومواجهة للنفس ، والعودة لثوابت الدين والقيم والأعراف والتقاليد التى اجتمع عليها السابقون من احترام المال العام واحترام قيمة الوقت وتقديس العمل ونبذ الكذب والنفاق والبعُد عن الجريمة بُعد السماء عن الأرض، واحترام الوالدين، وصحوة الضمير ، والوازع الدينى والحلال والحرام فى المعاملات بين الناس.

ثقوب الضمير

● **يقول د. أحمد عكاشة قطب الطب النفسى المصرى والعربى فى كتابه «ثقوب فى الضمير»** إن الأمر أصبح ظاهرة وحديث الناس والضمير أشبه «بمنخل» به ثقوب صغيرة جدا لاينفذ منها شيء، ومع الأسف اتسعت هذه الثقوب بين المصريين فأصبح يمر منها أشياء كثيرة جدا، ونحن نقرأ في صحافتنا أخبارا تدعو إلي العجب كالوزير الذي كافأ أمين الشرطة أو الموظف الذي رفض الرشوة ، وكأن رفض تقاضى الرشوة استثناء القاعدة ونقطة تميز يكافأ عليها صاحبها؟! وبالمعنى العكسى هل تقاضى الرشوة أصبح أمرا متوقعا ومألوفا من كل الناس ورفضها لايجرؤ عليه إلا الاستثناء من الناس!!

● الأصل أن الإنسان المنتمى للأخلاق والوطن لايسرق ولايكذب ولايخون ولايرمى القاذورات والقمامة فى الشارع ويهتم بالآخرين ويشعر بهم، ولكن فى المقابل لايتأتى الإنتماء والخلق القويم إلا بتربية سليمة والإحساس بأن الفرد يشارك فى اتخاذ القرار وبأن رأيه يحسم القضايا وصوته مسموع .

مكافأة المخطىء

● **أحد المشاكل الرئيسية فى شعبنا - يقول د.عكاشة - هى التسامح الذى يصل لحد التساهل والتسيب**، وإذا كان يقال بأن المصرى طيب فالطيب معناها أن يغفر ويعمل الخير ولا يسيء لأحد أما أن تكون الطيبة تساوى التغاضى عن الأخطاء بدعوى الشفقة و«أصله حرام لأن عنده عيال» فهذا مبدأ الخراب لأنه لابد أن يعاقب المخطىء بغض النظر عن ظروفه .

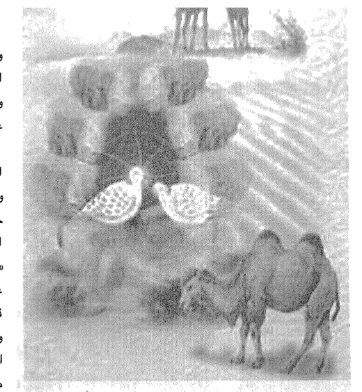
● إن وزيراً أو مسئولا يكتشف مرؤوسا تحت رئاسته وقد خان الأمانة وأخطأ فلا يقدم بلاغا ضده للنيابة ولايعاقبه وقد يطلب منه أن يقدم استقالته وأحيانا يغفر له وفى حالات قد يكافئه بالترقية! كل هذا خطأ ومن هنا يبدأ التسيب، والأصل أن يؤخذ كل شيء بالحزم الكامل لكن الحزم عندنا لايطبق إلا على الفقير مع أن القاعدة يجب تطبيقها على الجميع .

● أنا ضد الشفقة تماما بهذا الشكل ، فلقد أصبح النجاح بالجامعات بالشفقة طالب يبكى لأستاذه لأن أمه ماتت وليس لأسرته غيره ويتأثر الأستاذ ويمنح الطالب كذا نمرة زيادة شفقة، نفس الشيء أولاد الأساتذة هم أوائل الدفعة دائما

فى كل الكليات وهذه الظواهر تؤدى إلى تخوخ وتسوس المجتمع فينتج التسيب والإهمال وإهدار قيم الكفاح والتفوق والثواب والعقاب .

الإعلام التكرارى

● ويفضح د. عكاشة دور وسائل الإعلان عن تليفزيون وسينما ونت ويقول إنها ساعدت على جعل العنف والجريمة من الأمور المألوفة والعادية فالطفل الأمريكى مثلا قبل أن يصل إلى سن العاشرة يكون قد شاهد ٣٠ ألف حادثة قتل وعنف ! هكذا يكتسب الطفل حصانة ولا يتحرك ضميره إذا شاهد العنف فى الحقيقة أو حتى اقترفه ، وأصبح من المعتاد أن يرى الطفل شخصا يذبح آخر والدم يسيل منه بغزارة ولا يتأثر وقد يقوم الطفل نفسه بالذبح ! ومن كثرة ما قدم من أفلام وبرامج عنف وقتل وجريمة وحمل بدون زواج أصبحت من الأمور المألوفة التى تناقش فى الحوار العادى اليومى وسلب هذه الظواهر فداحتها خاصة فى المدن التى تعد فى كل بلاد الدنيا الأكثر تحررا فى حين أن الريف فى كل دول العالم لايزال يحافظ على العفة وصلة الرحم ونبذ العنف، وهذا نلاحظه فى الريف الفرنسى والانجليزى بعكس الريف المصرى الذى يعانى من تفكك الأسرة نتيجة لسفر رب الأسرة من أجل الرزق وتركه لأسرته وتتلخص مهمته فقط فى إرسال النقود لأسرته لتنفرد الأم أو الشارع أو وسائل الإعلام بتربية الأبناء أو هذا الوضع تواجهه المطلقة والأرملة . وهنا ينحرف الأبناء وينتشر تعاطى المخدرات والجريمة والانهيار الأخلاقى علاوة على الإصابة



د. أحمد عكاشة:
اتسعت ثقوب الضمير بين المصريين لدرجة مكافأة من يرفض الرشوة وكأنه استثناء للقاعدة !
● أرفض التسامح الذى يصل لحد التساهل والتسيب والتغاضى عن الأخطاء بدافع الشفقة !
● وسائل الإعلان مسئولة عن ترسيخ القيم السلبية بتكرارها فأصبحت عادية ومألوفة .. وسفر الآباء من أجل كسب النقود أدى لتفكك الأسرة وانتشار العلل .

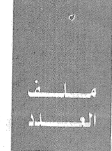
بالأمراض النفسية والعصبية والعقلية من اكتئاب وفصام وقلق وهلع ووسواس قهرى، وبدلا من البحث عن الحل المناسب والتئام الأسرة والذهاب للطبيب يتجهون إلى الشيوخ والوصفات الشعبية وكأن هذا هو قدرهم خاصة أن المرضى النفسيين يشعرون غالبا بأعراض جسدية .

التدخل الخارجى

● يتطرق د. مصطفى الشكعة لسبب آخر من بلاء الأمة وهو التدخل الخارجى الذى يتخذ أشكال الثقافة والقانون والإعلان ثم التدخل السياسى فالعسكرى المسلح بالقوة بهدف سلب المسلمين والشرق العربى كله هويته والمواقف معلنة ولم يعد فيها خفاء ، فالرئيس الأمريكى هو الذى وصف حروبه فى أفغانستان والعراق بالحرب الصليبية وكذلك رئيس وزراء ايطاليا، ونيكسون قبل وفاته قال إن عدو الغرب القادم هو الإسلام، والغرب هو الذى أطلق على حروبه معنا فى العصور الوسطى بالحروب الصليبية بينما أطلق عليها المؤرخون المسلمون والعرب بحروب الفرنجة . ولاتزال الحروب مستمرة علينا ولا تزال الثروات منهوبة خاصة البترول، ولايزالون يريدون إقرار زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وحقوق الشواذ ونحن كشعوب عربية فى حالة انحدار كامل .

● ويقول الشيخ يوسف البدرى بأننا أمة لا تساوى فى وزن التاريخ شيئا ولن يستقيم لنا حال دون الرجوع لكتابنا السماوى ، فقد جاء فيه : «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» فالعداء قائم منذ الأزل والآن أسفر واتضح أكثر لدرجة استعانة المسلمين بغير المسلمين لقتال مسلمين آخرين، وفى الحديث نهى الرسول عن قتل المسلم وقال : «لزوال السماوات والأرض أهون عند الله من سفك دم امرىء مسلم» فالأمة تقاعست وألقت بنفسها فى أتون النار وأصابنا البله والخرق ونحن أمه نملك نصف مقدرات العالم من ثروات وسواحل وقدرات ومحاصيل، وقد حذرنا الرسول من ذلك فى حديثه : «يوشك أن تداعى عليكم الأمم» فتنهب ثرواتنا ومقدراتنا لضعفنا!

● ختاما يطالب الشيخ مصطفى اللاهونى بإصلاح ما عندنا من فساد وأن نعترف بمشكلاتنا أولا والحل ليس بالكلام بل بمراجعة حقيقية لمشاكلنا، كالقضاء على ظاهرة انتشار تعاطى وتجارة المخدرات بين الشباب ، فتحديد الأخطاء واجب والبداية بالنفس لا بالغير، أيضا يجب أن تتوقف فورا الفتاوى المعطلة للحياة والعمل تلك الفتاوى السخيفة التى تهدر قيم الإنسان ويطلقها الدعاة الإعلاميون فيبلبلون أفكار الناس . البداية من أنفسنا نحن وبأنفسنا وليست بيد غيرنا .



الهجرة شهادة ميلاد للأمة للتحرر من التخلف والتمسك بالعلم

تحقيق : صلاح البيلى

بمعنى آخر فإن الهجرة تعنى شهادة ميلاد للأمة للتحرر من التخلف والجهل، والهجرة الى العلم والتكنولوجيا الحديثة، ونفض الكسل والتراخى وظاهرة «تستيف الورق وكله تمام» ونكأ جروح ودمامل المرض بالجسد وتطهيرها لا إهمالها حتى تصيب الجسد بالشلل، والتسلح بالعلم والتكنولوجيا ليس بدعة بل كان المسلمون والعرب الأوائل منهم الفقيه العالم والجغرافى والمؤرخ والكيميائى والرياضى والطبيب، وفى عصرنا الراهن استطاعت (ماليزيا) وهى دولة بها أغلبية مسلمة ملاحقة التقدم وتقاليد العمل الجاد دون أن تتخلى عن هويتها، فالدين دافع للتقدم والارتقاء والأخلاق إطار وسياج يحمى العالم والطبيب والمهندس والقانونى، وإذا كنا لا نفتقد البنية الأساسية من جامعات ومعامل وعلماء فاننا نفتقد اليقظة والدعم والتشجيع كى تدور العجلة فى الاتجاه الصحيح لأن العلم والتسلح بالتكنولوجيا سيحرر مجتمعاتنا من قدرها المحتوم فى التخلف والتحرر من الاستعمار المعاصر والأهم حل مشاكلنا المحلية بأيدينا فعائد التقدم سيعود على المجتمع كله، وبالتالى نحن بحاجة إلى هجرة للعلم والتكنولوجيا والى هجرة من التراخى والكسل والخمول والتخلف . فالتقدم الآن كاد يصبح فرض عين كالجهاد وكاد يرقى ليصبح من أركان الدين الذى اختصرناه فى بعض العبادات والمظاهر، فهل آن لنا أن نتخذ من الهجرة انطلاقا نحو نور العلم والتقدم .

. محمد النشائى : بدون البحث العلمي لا مستقبل للعرب، والعالم العربي بضعفه الراهن يغري كل العالم للعدوان عليه لفقدان التوازن في القوة !

- تركيا خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولي ولكنها لم تصبح دولة عظمي لأنها لم تطور العلم أو التكنولوجيا الخاصة بها .

المستقبل للعلم

بدون البحث العلمى لا مستقبل للعرب - هكذا بدأ العالم المصرى المرشح لنوبل فى الفيزياء د. محمد صلاح النشائى كلامه وقال : من يملك العلم يملك الصناعة والمال والقوة العسكرية وضعف العالم العربى يغرى الآخرين بالاعتداء عليه، والعلم لم يصنعه «أينشتين» وحده ولا «ماكس بلانك» ولا «نيوتن» ولا «كوبر نيكس» بل صنعه أفذاذ غيرهم على مر التاريخ، لقد كان العالم العربى المسلم «الحسن بن الهيثم» هو أول من حلل الضوء والطيف، وكان الشاعر الفارسى المسلم «عمر الخيام» أول من حلل المعادلة التربيعية فى التاريخ، وقد كتبت ذلك فى كتابى «الضغط والثبات والفوضي» الصادر عن دار نشر ماجروهيل سنة ١٩٩٠ بالانجليزية واحدى رباعيات الخيام تقول : «إذا كنت تعيش داخل خيمة، وتعتقد أن ثباتها مضمون، لا تتأكد من ذلك، فربما هى غير ثابتة، وسوف تقضى عليك وتغوص فى الرمال».. هذه الرباعية تشير الى ظاهرة انبعاج الأعمدة الاليستيكية أو المرنة، و«عمر الخيام» كان شاعرا وفيلسوفا» وعالم رياضيات وعالم دين ووضع كتابا أسماه «الجبر والمقابلة» باللغة العربية موجود الآن بجامعة حلب بسوريا، وفى هذا الكتاب حل المعادلة التربيعية لأول مرة فى التاريخ، وهذا الكتاب كان أساسيا فى عصر النهضة فى أوربا. و«عمر الخيام» هو أول شاعر وجودى فى التاريخ وكتب كلاما عجيبا بالفارسية والعربية.

يتابع د. النشائى : لقد تربيت على أن المكتبة أهم من السيارة والعلم أهم من المال والعلم فى حياة المصريين العاديين له قيمة مطلقة ويسبق المال، والآن لى قرابة ٥٠٠ بحث علمى و٧ كتب فى الهندسة والكم والنسبة والذرة، والعلم يجب أن يجمع العلم والحكمة باعتبارهما مصدر للأخلاق فالمعرفة تقود لصناعة سيارة وطائرة ودبابة وصاروخ والحكمة تحدد الوظيفة والاستخدام وكما قال شاعر النيل حافظ ابراهيم : «العلم وحده ليس يجدى - فارفعوا رايتى بالعلم والأخلاق» . أيضا فكرة التوازن تحقق السلام أما الخلل فيؤدى إلى الحرب و«هتلر» دخل الحرب لشعوره بقوته، والعالم العربى حاليا بضعفه يغرى كل العالم بالعدوان عليه لفقدان التوازن فى القوة.

لقد كان الرئيس جمال عبدالناصر أول زعيم عربى فكر فى تأسيس برنامج نووى مصرى وأرسل البعثات الى (معهد كورث توف) النووى السوفيتى وهو على اسم «ابو القنبلة النووية السوفيتية» ، ثم فجأة توقف برنامج عبدالناصر النووى وحتى الآن! وبجوارنا (مفاعل ديمونة) الاسرائيلى وهو قنبلة بيئية ملوثة للبشر والأرض، و ولذلك انصح د. البرداعى بالذهاب الى اسرائيل

وتفتيش مفاعلها وكذلك أدعم مبادرة الرئيس مبارك بإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل. وفى المقابل علينا أن نبنى المفاعلات الذرية السلمية لتوليد الكهرباء وتحلية مياه، البحر ولنشر التكنولوجيا الرخيصة وقيادة الأبحاث ومصر غنية بعلمائها، ونحن لسنا دعاة حرب ولكن اذا لم ندخل هذه المجالات سوف نندم ونخسر الكثير لأن العلم اليوم يساوى الصناعة والمال والقوة واعتراف الآخرين بك ولا توجد عدالة الآن بغير قوة، وكلنا يذكر ان تركيا خرجت منتصرة فى الحرب العالمية الأولى ولكنها لم تصبح دولة عظمى لأنها اشترت رخص بناء الطائرات والمدافع ولم تطورها ولم تؤسس لها أفكارها الخاصة.

باختصار العلم هو المستقبل وبدونه لا مستقبل لنا ، هل يعقل أن تنفق اسرائيل على البحث العلمى ٢٠ مرة اكثر من مصر فى حين ان تعداد الشعب المصرى اكثر من تعداد اسرائيل ١٠ مرات تساءل د. النشائى - والمطلوب على وجه السرعة انشاء هيئة قومية للنانو تكنولوجى للدخول للعالم المتقدم بسرعة، ولاشك أن نظامنا التعليمى متخلف وطريقة التعليم أهم من التعليم ذاته والترغيب فى العلم موهبة كالصوت الجميل، وأخطاء المعلمين عندنا بلا حصر والمعلم الكفء هو القادر على الشرح لأغلب الطلاب وترغيبهم فى العلم والعلوم.

لقد عشت فى كمبريدج ١١ عاما ولمست المؤسسات المتميزة فى التعليم والعلم. وأقول اننا بحاجة الى الفرصة والامكانيات وتشجيع الموهوبين ومصر زاخرة بهم، ولكن للأسف لا المعامل جاهزة ولا المرتبات تكفى الحياة ولا الموت ولا الراحة او الطمأنينة متوافرة ورجائى نستيقظ من النوم وأن نعى خطورة البحث العلمى وأن نسابق لدخول عالم الدول العظمى وهى فرصة لا تعوض من خلال تكنولوجيا النانو التى لا ننفصل فيها عن العالم المتقدم سوى بعشر سنوات فقط.

- إسرائيل تنفق على البحث العلمي ٢٠ ضعف إنفاق مصر، ونظامنا التعليمي متخلف وطريقة التعليم لا ترغب الطلبة في العلوم.

د. أحمد زويل : المستقبل قاتم وبدون العلم والتكنولوجيا لا يستطيع العرب المساهمة في العالم الحديث.

المستقبل قاتم

أما العالم المصرى الحاصل على نوبل فى الكيمياء د. أحمد زويل فيقول فى كتابه القيم «عصر العلم» الصادر عن دار الشروق عام ٢٠٠٥ انه خلال السنوات الخمسين القادمة ستستأثر المجتمعات القائمة على المعرفة والمهارات بحصة كبرى من السوق ودور فعال فى العالم . واستنادا الى البيانات المتوافرة عن العالم العربى بحالته الراهنة يبدو المستقبل قاتما اذا لم تحدث به نهضة. فبدون العلم والتكنولوجيا لا يستطيع العرب المساهمة فى بحوث العالم الحديث فى مجالات كالخلايا الاصل والاستنساخ وتسلسل الجينوم البشرى والذكاء الاصطناعى وتحوير المادة والطب الجزيئى وعلم الكونيات كما أن العرب بدون العلم والتكنولوجيا لايستطيعون المساهمة بفاعلية فى السوق العالمى فى التكنولوجيات مثل الالكترونيات الدقيقة والمعلومات والاتصالات والمواد الجديدة والتطورات النووية فى مضمار التكنولوجيا الحيوية.

كل هذه التحديات تتطلب اعتماد نظام تعليمى جديد ورؤية جديدة للتكنولوجيا وهى تنقسم إلى ثلاث فئات هى : التكنولوجيا البسيطة كتحلية المياه وضبط إشارات المرور . والتكنولوجيا الابتكارية مثل الالكترونيات الدقيقة التى تجعل المشاركة فى السوق العالمية امرا ممكنا . والتكنولوجيا الطليعية التى تعن بالبحث فى المجهول وتمثل استثمارا فى المستقبل ولا يمكن لنظم البحث والتطوير فى البلدان العربية - ان تكون فعالة الا اذا اشتملت الفئتين الأولين وشاركت بجدية فى بحث القضايا التى تتناولها الفئة الثالثة اى التكنولوجيا الطليعية فأذكر هنا ثلاثة من المجالات العديدة للتكنولوجيا الطليعية التى ادرجتها بلدان كالهند واسرائيل فى خططها الانمائية : أولا قادتنا لعالم المتناهى الصغر زمنيا بالفمتوثانية - «جزء من ألف من مليون مليون من الثانية» - وحيزا بمقياس النانومتر - «جزء من الف مليون من المتر» - وأصبح العلم يرى نبضات الذرات وينشىء شبكات الذكاء الاصطناعى - ثانيا كوننا العالم المتناهى الكبير فليس من المستبعد اقامة مستعمرات على سطح القمر أو على كواكب اخرى وسيتغير معنى التعليم والذكاء من خلال الجدران الافتراضية. ثالثا العالم البشرى واستكمال خريطة الجينوم البشرى ودخول عصر جديد فى الطب والعلاج.

ان العالم العربى ليس ثابتا فى ضعفه بل يزداد ضعفا بينما العالم يزداد تقدما والساحة الثقافية العربية اصبحت ممتلئة بالماضى - احزاب وصحف وحركات سياسية واجتماعية - وأصبح الحاضر مجرد ساحة لتصفية الحسابات والحديث باسم الموتى وضد الموتى! اننا نحتاج لاستعادة الثقة بالنفس والانتماء وإصلاح النفس والعقل وترميم الضمير والقضاء على النظام الإدارى المعقد وفيل البيروقراطية ومكافحة الفساد واطلاق الشفافية لأنه لا يبدع الخائفون فى عصر انتهى فيه الاحسان العلمى واصبح التقدم العلمى فريضة، والعلم وحده كفيل بألا يظل هناك مهزوم على قيد الحياة، والاسلام ليس ضد العلم ولاضد التقدم و(مهاتير محمد) فى ماليزيا فعل ذلك.

المهاجرون إلى الله فى الفردوس الأعلى

سورة آل عمران (١٩٣ - ١٩٥)

قال الله تعالى

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد . فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب

صدق الله العظيم

مناسبة هذه الآيات لما قبلها، أن ما قبلها مباشرة قوله تعالى : {ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار} فالآيات فيها تضرع ودعاء وخشوع وتعظيم لله رب العالمين فالمناسبة بين الآيات واضحة للعين جلية لذوى البصائر التى أضاءها الإيمان.

قوله تعالى : {ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك»} أى على ألسنة رسلك مثل «واسأل القرية» وقرأ الأعمى والزهرى «رسلك» بالتخفيف وهو ما ذكر من استغفار الأنبياء والملائكة للمؤمنين والملائكة يستغفرون لمن فى الأرض وما ذكر من دعاء نوح للمؤمنين ودعاء إبراهيم واستغفار النبى صلى الله عليه وسلم لأمته. «ولا تخزنا» أى لا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا ولا تبعدنا ولا تمقتنا يوم القيامة. «إنك لا تخلف الميعاد» إن قيل ما وجه قولهم« ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك» وقد علموا أنه سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد فالجواب من ثلاثة أوجه:

الأول : أن الله سبحانه وتعالى وعد من آمن بالجنة فسألوا أن يكونوا ممن وعد بذلك دون الخزى والعقاب.

الثاني: أنهم دعوا بهذا الدعاء على جهة العبادة والخضوع. والدعاء مخ العبادة وهذا كقوله «قل رب احكم بالحق» وإن كان هو لا يقضى إلا بالحق.

الثالث : سألوا أن يعطوا وعدوا به من النصر على ماعدوهم معجلا لأنها حكاية عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسألوا الله إعزازا للدين والله أعلم، وروى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من وعده الله عز وجل على عمله ثوابا فهو منجز له رحمة، ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار. والعرب تذم بالمخالفة فى الوعد وتمدح ذلك فى الوعيد حتى قال قائلهم:

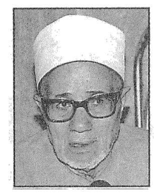
ولا يرهب ابن العم ماعشت صولتي
ولا اختبى من خشية المتهدد
وانى ان اوعدته او وعدن
لمخلف إيعادى ومنجز موعدى

قوله تعالى : «فاستجاب لهم ربهم» أى أجابهم قال الحسن مازالوا يقولون ربنا ربنا حتى استجاب لهم . وقال جعفر الصادق: من حزبه أمر (أى أهمه) فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: اقرأوا إن شئتم «الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم» إلى قوله : انك لا تخلف الميعاد.

قوله تعالى : «أنى» أى بأنى وقرأ عيسى بن عمر «إنى» بكسر الهمزة أى فقال إني. وروى الحاكم أبو عبد الله فى صحيحه عن أم سلمة أنها قالت : يارسول الله ألا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء؟ فأنزل الله تعالى «فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض» الآية.. وأخرجه الترمذي.

ودخلت (من) للتأكيد لأنها نفى وقال الكوفيون : هى للتفسير ولا يجوز حذفها لأنها دخلت لمعنى لا يصلح الكلام الا به وانما تحذف إذا كانت تأكيدا للجحد . قوله تعالى «بعضكم من بعض» ابتداء وخبر أى دينكم واحد وقيل بعضكم من بعض فى الثواب والأحكام والنصرة وشبه ذلك. وقال الضحاك رجالكم شكل نسائكم فى الطاعة ونساؤكم شكل رجالكم فى الطاعة. نظيرها قوله تعالى عز وجل «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض». ويقال فلان منى اى على مذهبى وخلقي.

قوله تعالى : «فالذين هاجروا» ابتداء وخبر أى هجروا أوطانهم وساروا إلى المدينة «وأخرجوا من ديارهم» فى طاعة الله عز وجل «وقاتلوا» أعداء الله تعالى «وقتلوا» فى سبيل الله وقرأ ابن كثير وابن عامر «وقاتلوا وقتلوا» على التكثير وقرأ



بقلم المستشار:

عبد الجليل التهامي

مستشار وزارة الأوقاف

الأعمش «وقتلوا وقاتلوا» لأن الواو لا تدل على أن الثانى بعد الأول وقيل فى الكلام إضمار قد اى قتلوا وقد قاتلوا. ومنه قول الشاعر:

تصابى وأمسى علاه الكبر

أى قد علاه الكبر. وقيل أى وقاتل من بقى منهم تقول العرب قتلنا بنى تميم وانما قتل بعضهم وقال .

امرؤ القيس:

وان تقتلونا نقتلكم.

وقرأ ابن عبدالعزيز عمر «وقتلوا وقتلوا» خفيفة بغير الف. قوله تعالى «لأكفرن عنهم سيئاتهم» أى لأسترنها عليهم فى الآخرة فلا أوبخهم بها ولا أعاقبهم عليها «ثوابا من عند الله» مصدر مؤكد «والله عنده حسن الثواب» أى حسن الجزاء وهو ما يرجع على العامل من جزاء عمله من ثاب يثوب. بالتأمل فى قوله تعالى: «فاستجاب لهم ربهم» بعقل منزه عن الهوى يوقن ان استجابة الدعاء والتى ذكرت فى قوله تعالى : «إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار، ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار».

فلما كان حصول هذه الشروط عزيزا لاجرم كان الشخص الذى يكون مجاب الدعوة عزيزا والحال التى عليها المسلمون فى هذه الفترة من التاريخ التى بهرتهم الدنيا وما فيها من مغريات وشهوات وأطماع وجشع وأنانية وجذبتهم المخترعات الحديثة وما يصاحبها من نشر للإباحية والقضاء على القيم والفضائل وكل ما جاءت به الأديان وانتشار الفساد فى كل مكان وصدق الله العظيم حيث يقول: «ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون» وأصبح الناس لايبالون من اين كسبوا المال أمن حرام أم من حلال فأصبحنا ندعوا الله عز وجل آناء الليل واطراف النهار ليفرج الكرب الذى احاط بنا من كل مكان ويدمر اعداءنا الذين احتلوا ديار المسلمين ونهبوا اموالهم. ندعوه سبحانه وتعالى فى كل صلاة وعلى المنابر يوم الجمعة.. وفى موسم الحج كل عام الملايين من المسلمين من بقاع الدنيا على اختلاف بلادهم ولهجاتهم يتضرعون الى الله تعالى ان ينصرهم على اعدائهم فلا يستجاب الدعاء، فالعيب فينا لأن الله عز وجل ذكر شروطا لإجابة الدعاء فلم تتحقق فتأخرت الاجابة. روى أن بعض المسلمين دعا الله عز وجل وانتظر الاجابة فلم يستجب له فرجع على نفسه تأنيبا وتأديبا وتوبيخا وقال لها العيب منك لا من الله تعالى فلما استقامت على منهج الاسلام وتخلقت به فى كل شىء فى القول وفى الفعل ثم دعا الله تعالى فأسرع اليه بالاجابة.

قيل لابن أدهم يا ابا اسحاق مالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ فقال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة اشياء:

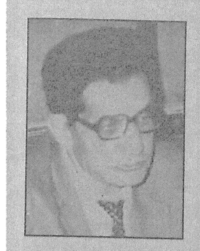
١- عرفتم الله فلم تؤدوا حقه، ٢ - وزعمتهم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته، ٣ - وقرأتم القرآن فلم تتعظوا به، ٤ - وقلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها ، ٥ - وقلتم ان النار حق ولم تهربوا منها ، ٦ - وقلتم ان الشيطان لكم عدو ولم تخالفوه ، ٧ - وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكره، ٨ - ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا، ٩ - وقمتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم ، ١٠ - وخفتم الناس ولم تخافوا الله تعالي.

وفى الآية تأكيد من الله تعالى أن من أتى بهذه الأمور المذكورة فى الاية اعطاه الله ثلاثة اشياء أولها: محو السيئات وغفران الذنوب ثانيها : اعطاء الثواب العظيم وهو قوله تعالي: «ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار».

ثالثها: ان يكون ذلك الثواب عظيما مقرونا بالتعظيم والاجلال وهو قوله تعالى «من عند الله». آثرت ان نعى معنى هذه الآيات فى مستهل عام هجرى جديد حتى يجدد بها ايماننا ونقوى بها صلتنا بالله عز وجل وعلى الله قصد السبيل وهو نعم المولى ونعم النصير.

من وحى المحرم

الهجرة على لسان واعظ



بقلم الدكتور: **محمد رجب البيومى**
عضو مجمع البحوث الإسلامية

بالأمس خف إلى زيارة قريتى شيخ معمم
حلو الحديث اذا تكلم خلته طيرا ترنم
اعتاد أن يغشى ظلال الريف فى بدء المحرم

***

فيرى الطبيعة وهى ترفل فى غلائلها البديعة
حيث الجمال يلوح فى أبهى مفاتنة الرفيعة
والقوم كالأملاك قد راقت صفاتهم الوديعة

***

نهضوا إلى الشيخ الوقور وهم به مستبشرون
يعطى إليهم كفه، فيسلمون ويلثمون
وذهبت مثلهمو لأسمع ما عساه أن يكون

***

مرحى، فقد بدأ الحديث ونحن فى صمت عميق
متطلعين لذى جلال شف عن سمت أنيق
هو ذا يقول فلا تسل عن قوله العذب الرقيق

***

كانت قبائل يعرب حيرى بأوديه الضلال
جنحت فما جنحت الى غير التوثب والصيال
تبعت هواها والهوى داع يجر إلى الوبال

***

فى كل ميدان توافت كالوحوش الكاسره
طربت لقعقعة السيوف وللدماء الهامره
قتل الشقيق شقيقه ومضى بنفس فاخره!

***

وأدوا البنات ولست أدرى أى مأثمة صنعن ؟
فلذ من الاكباد تدفن فى الغياهب شر دفن!
يا رحمة الآباء أين ذهبت عن دنياك أين؟

***

لثموا الحجارة فى خشوع وهى صخر أبكم
يجثون تحت ترابها . فمقدس ومعظم
لم يبصروا من حسنها، قبسا فكيف تتيموا؟

***

ليل دجا فوق الجزيرة كالبلاء الجاثم
فكأنه الكابوس خيم فوق صدر النائم
أين الصباح يديل من هذا الظلام القاتم ؟

***

لكأن أطيارا ترفرف فى مدى الأفق البعيد
هتفت فبشرت الوجود بطلعة الفجر الجديد
حان الصباح ، وعن قريب يشرق النور الوليد

***

بشرى فهذا الصبح شع ضياؤه من وجه أحمد
شمس كأن خيوطها فوق البسيطة ذوب عسجد
ما إن رآها الليل واضحة السنا حتى تبدد

***

أعلمت قوما شاهدوا هذا الضياء فأنكروه
لحوه يهدى الحائرين فحاولوا أن يستروه
حقد تغلغل فى سويداء القلوب فأظهروه



وقف ابن عبدالله يعلن فى الورى فصل الخطاب
أى من الهدى الحكيم تضمنت لب اللباب !
إنى نذير للأنام بعثت بين يدى عذاب

***

صاح العتاة وقد لوى بصوابهم غيظ وضغن
أهو النبى يذيع قرآن السماء ! وأين نحن ؟
لسنا له - مهما تدفق بالبيان الحق - نعنو؟

***

ماذا عليهم لو أجابوا داعى الحق المبين؟
أتقول ماذا والجواب مهيأ للسائلين!
الحقد أعماهم، فلجوا فى الغياهب حائرين!

***

هاهم أولاء تجمعوا تحت الدجى يتآمرون
باتوا بندوتهم على جمر الغضى يتقلبون !
(كى يثبتوك ويقتلوك ويخرجوك) ويمكرون

***

حشدوا الجموع وأقبلوا موجا يجيش حيال دارك
قدموا وما علموا بأنك قد مضيت تجاه غارك
أنت انتصرت عليهم حقا، فبورك فى انتصارك

***

الكائنات جميعها كانت - لكى تنجو - دعامة
الليل والصحراء والغار المبارك والحمامة
والناقة القصواء فى البيداء تبلغك السلامة

***

يا راكب الصحراء يدلج فى مهامها الرحيبة
أقدم فإن قلوب يثرب ذات أشواق حبيبة
كادت تفر من الصدور إليك واثبة مجيبة

***

غيث تدفق فى المدينة ثم فاض على البلاد
باهى بأشجار زهت، أغصانها فى كل واد
راد العباد ظلالها. فغدت ملاذا للعباد

***

هذا حديث الشيخ - طبق الأصل - لم أزدد عليه
ملك القلوب به فخف الناس فى فرح إليه
هذا يقرظه وذاك غدا يقبل راحتيه!

***

فشهدت نور الدين يشرق فى الوجوه الباسمه
ولمحت وعد الله يومض للعيون الحالمه
ورأيت سيرة أحمد، تروى الشفاه الحائمة

***

وقصدت بيتى موقنا، أنى غنمت أعز مغنم
يشتاق قلبى أن يعود كما بدا شهر المحرم
فأظل أسمع من جديد قصة الشيخ المعمم

فضيحة إهانة الرسول فى صحف الدنمارك :

لا علاقة لها بحرية الرأى أو التعبير

● نشرت صحيفة «اليولاند بوستن» وهى الصحيفة اليومية الأشهر فى الدنمارك وهى تنتمى للحزب الحاكم - وهو حزب يميني متطرف - نشرت رسوما «كاريكاتيرية تصور نبي الإسلام محمداً (صلى الله عليه وسلم) فى أوضاع أقل ما توصف بالاستفزاز ، فمرة هو رجل بدائى أشعث الشعر واللحية ، ومرة وهو يمسك بخنجر ، ومرة وهو على هيئة (بابا نويل) ومرة وعمامته على شكل قنبلة ، ومرة وخلفه سيدات منتقبات ومتشحات بالسواد ! وعندما ثار مسلمو الدنمارك وعددهم ٢٠٠ ألف مسلم، وحاول السفراء العرب فى «كوبنهاجن» مقابلة رئيس الوزراء رفض مقابلتهم بحجة أن ما نشر يدخل فى باب حرية الرأى والتعبير !

والحال ، هل يمكن أن تكون إهانة رسول ونبى يؤمن بدعوته ورسالته خُمس سكان العالم من باب حرية التعبير ، وإذا عممنا السؤال : هل من الوارد أن تكون إهانة الأنبياء والرسل على الإطلاق والسخرية منهم فنياً وثقافياً ودعائياً هى نوع من حرية التعبير ، ومنذ متى كانت السخرية من الأنبياء والعقائد والديانات والمقدسات حرية رأى فى وقت يقاضى فيه الأفراد العاديون الصحف ووسائل الإعلام على ما لحق بهم من سب وقذف وسخرية ؟! .

الحال أصعب من السكوت عليه ولا عذر للجهل أو الصمت أو لدعاة الفتنة وتأجيج صراع الحضارات والأديان ، وإلى تفاصيل التحقيق.

تحقيق : **صلاح البيلى**

تناقلت وكالات الأنباء أن الصحيفة اليومية الأشهر فى الدنمارك وهى «اليولاندبوستن» قد نشرت فى شهر سبتمبر الماضى ١٢ رسما كاريكاتيريا تصور نبى الإسلام محمداً فى أوضاع مختلفة فى إطار مسابقة دعت إليها الصحيفة بعنوان: «ارسم صورة للنبى محمد» تمهيدا لنشر إحداها على كتب للأطفال حسب رغبة مؤلف هذه الكتب ! وكان رد الفعل الأول من وفد يمثل مسلمى الدنمارك وعددهم ٢٠٠ ألف هو رفع قضية على الجريدة التى رسمت ونشرت الصور ، وبدأ العمل فى تشكيل وفد يضم ٢١ جمعية ومركزا إسلاميا بالدنمارك للبدء فى خطة تحرك خارجى تشمل الجامعة العربية وأمينها العام عمرو موسى والخارجية المصرية والأزهر الشريف الذى استجاب شيخه للوفد، ودعا مجمع البحوث الإسلامية لجلسة طارئة وأصدر بيانا يشجب فيه ما حدث، وأحاله للخارجية المصرية لمخاطبة الحكومة الدنماركية عبر القنوات الدبلوماسية .

وكان ١١ سفيرا لدول عربية وإسلامية قد حاولوا لقاء رئيس وزراء الدنمارك لبحث الأمر معه ولكنه رفض مقابلتهم بحجة أن ما حدث يدخل فى نطاق حرية التعبير التى يؤمن بها خمسة ملايين هم عدد سكان الدنمارك !

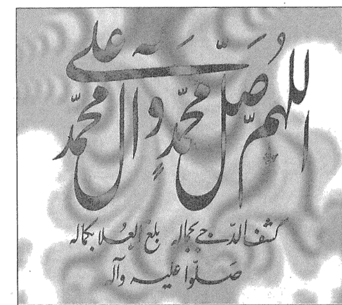
● وفى الوقت الذى شن فيه وزير الأوقاف د. محمود حمدى زقزوق هجوماً عنيفاً على ما قامت به الصحف الدنماركية لأن الأمر تكرر فى صحيفة أخرى وطالب بتقديم اعتذار فورى أما فضيلة الامام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى فقد ندد بما حدث وقال لا يصح أن نتطاول على الأموات!!

وهو ما دعا عدد كبير من علماء المسلمين للرد عليه بأن الرسول لم يمت وبأنه حى وأنه حى برسالته وبدعوته وبالقرآن الذى جاء به من عند الله ونزل به الوحى من السماء، ليس هذا فحسب بل وذهب العلماء لإعتبار الهجوم على الرسول سقطة كبيرة لا يجب السكوت عنها باعتباره صلى الله عليه وسلم أحد الأنبياء المعصومين من الخطأ وهو خير خلق الله ورغم كل ذلك يظل رد الفعل لدى العرب وللمسلمين ضعيفاً وليس على مستوى الهجوم الذى تعرض له الرسول ونبى الإسلام!

سلاح فى غير موضعه

سألت فنان الكاريكاتير الكبير أحمد طوغان: هل يدخل رسم الأنبياء بسخرية وازدراء فى إطار حرية الرأى والتعبير؟ فأجاب :

●● مسئولية رسام الكاريكاتير مسئولية جسيمة لأن الكاريكاتير سلاح خطير ، واستخدام هذا السلاح لإهانة العقائد والأديان والأنبياء جريمة تستوجب العقاب ، ومن يفعل ذلك لا يفهم الأديان ولا الأنبياء ولا التاريخ ولا الحضارات ، وكلنا نذكر يوم غزت الولايات المتحدة ومعها دول التحالف العراق سرقوا ونهبوا المتحف لتجريد العراق من تاريخه، وهذا إجرام وحمق ووهم كبير. فنحن كمسلمين نحترم الأديان كلها والأنبياء كلهم ، وربما كان العالم الغربى فى أوروبا وأمريكا يتقدم عنا تكنولوجيا وعلميا ولكنه فقير فى الثقافة والقيم لأننى أرسم طيلة ٥٥ عاما بلا توقف، ولم أسمع أو أشاهد مثل هذا الانحدار الخلقى الراهن ، إننا أبدا لم نتعرض فى رسوماتنا لمقدسات أى دين ، وعندما نتناول أى قضية نحرص على العقائد والأنبياء فلا تمس خصوصا الأديان السماوية الثلاثة الكبرى التى تطورت بها البشرية وأصبحت من قيم الإنسانية، وبالتالى ما حدث يعتبر جريمة باستخدام سلاح خطير ويعتبر



• صحيفة يومية بالدنمارك تعلن عن مسابقة لرسم الرسول وتنشر صوراً ورسوماً ساخرة بدعوى حرية التعبير !!
• علماء المسلمين ينكرون على شيخ الأزهر وصفه للرسول بأنه مات

تطرفا في الجهل.

هل يدخل هذا فنيا - لا دينيا - في باب حرية التعبير؟

- مطلقا لا يدخل في باب حرية الرأي ولا التعبير .

وماذا تعتقد من طريقة للرد؟

- اقترح أن نرفع قضية ونكشف الحقيقة للكافة، وكشف خطورة المنزلق الذي تنحدر إليه أوروبا وتنبيه الأوربيين من خطورة هذا المنزلق ، وبيان أن هذه الرسومات ليست فنا وبلا قيمة بل هي مجرد استخدام لسلاح فن الكاريكاتير بلا ضمير وبجهل والانحدار به لمستوى هابط جدا من الذوق.

حدود الإبداع

● الفنان التشكيلي محسن شعلان وكيل وزارة الثقافة للمتاحف والفنون التشكيلية شارك «طوغان» وجهة نظره وقال:

●● الأديان والأنبياء لهم قدسية ، وقد تميزوا بخصوصيات عن بقية البشر مثل حمل أمانة السماء ورسالة السماء لنبي البشر ، وهذا أدعى وأحرى لاحترامهم ، وإذا كان الفن يقوم على الخيال. ولكن الخيال المطلق لدرجة رسم الله لم يقل به أحد ، فحرية الرأي والتعبير مكفولة ولكن هناك محظورات، وأحيانا نحن كبشر نحتاج إلى حدود وإلا خالفنا الطبيعة البشرية، وإلا هل يستطيع أحد أن يقف في شارع عام ويقدم على فعل فاضح ؟

هنا الحرية تقنن ويتدخل الضمير البشري لحمايتها ، والفنان حارس على ضمير الإبداع وضمير الإبداع أن نصون محظوراتنا ، والدين المسيحي يسمح برسم المسيح ولكن بأسلوب ملائكي وجميل ومهذب ولم يرسم الرسامون السيد المسيح بصورة بشعة أو مشوهة ، ونحن كمسلمين لا نشوه أحدا ولا نقترب من الأنبياء ولا الأديان. وواجب الآخرين أن يحترموا هذا فينا ، وإذا أراد فنان أن يطلق الخيال لعنانه ويحوم حول نبي فلابد أن يكون بأسلوب راق وبرسالة سامية. هكذا الفن وإلا تحول لدعاية سياسية فجة تربط بين كل ما هو إسلامي وإرهابي وهي دعاية تسخر الكاريكاتير والفنون في معركة قذرة ، وهذا مرفوض، ولابد أن ينأى الفن عن هذه المهاترات لأن الفن قيمة وله دور بناء ، فكيف برسومات لنبي هو رمز أحد الأديان التي يؤمن بها الملايين من البشر . فنيا هذا ليس بدور الفن واستخدام خاطئ لسلاح خطير وإقحام لنبي الإسلام في مهاترات سياسية دائرة .

أين المعاملة بالمثل

● قانونيا قال صلاح موسى المحامي بالنقض:

●● مسألة رفع قضية من عدمه داخل الدنمارك ضد الصحيفة التي قامت بنشر الرسومات ترجع لقانون الدولة ذاتها. هل تسمح محاكمها وقضاؤها بذلك أم لا؟ وكلنا نذكر أن الفلسطينيين رفعوا قضايا ضد الجدار العازل وشارون في دول أوروبية وكسبوها ، أما إذا كانت قوانين البلد لا تعاقب على هذه الأفعال فلا ولاية لنا عليها . أما بالنسبة لقضية التعدي على شخص الرسول تحديدا فيجب اتخاذ قرارات شجاعة من منظمة المؤتمر الإسلامي خصوصا من الدول ذات الوزن مثل : مصر والسعودية وباكستان، كذلك يجب أن يكون لجامعة الدول العربية دور وموقف لأننا في المقابل إذا رسمنا زعماءهم بصورة غير لائقة ألن يحتجوا؟! فأين قيم العدالة والمساواة؟! وهل صارت القوة هي كل شيء؟! والحقيقة التي لا مراء فيها أننا لو كنا قوة اقتصادية وتكنولوجية وكان لنا ثقل سياسي ما كان حدث هذا ، وكلنا نتذكر في التاريخ الإسلامي يوم صاحت امرأة «وامعتصماه» فنهض الخليفة والمسلمون لنصرتها ، والسؤال : هل تستطيع الصحيفة نفسها نشر صور أو رسومات أو مواد تسخر من اليهود أو من إسرائيل ؟!

كشف الحقائق

● دينيا قال د.عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سابقا:

●● إذا وافقت حكومة الدنمارك على السخرية من النبي بدعوى حرية التعبير تكون مخطئة لأن الإهانة والسخرية من الأديان تصطدم بهذه الحرية ، والحرية مقننة. والعقل البشري ذاته يستقبح أمورا كثيرة ويعتبرها تعديا على الحرية مثل الإساءة للغير أو الكذب وصف الغير بأوصاف ليست فيه أو اتهامه بدون دليل ، وإذا كان مجمع البحوث الإسلامية والأزهر قد استنكرا فإن هذا لا يكفي. ورأيي أن الرأي العام هناك مضلل، وعلى صحفنا الكبرى مثل «الأهرام» أن تفسح صفحاتها لأرباب الأقلام لتوضيح الحقائق خصوصا أن «الأهرام» تنقل بالأقمار الصناعية وتترجم . لقد التقيت في ألمانيا بالرجل العادي هناك، ووجدت معلوماته عن الإسلام محدودة جدا ومضلل بالمغرضين. فلماذا لا نوضح لهؤلاء الحقيقة؟! وإذا قرأ الرجل الأوروبي العادي وفهم ووصلته الحقائق فسوف يثور على أرباب الصحف هناك .

إن رسول الإسلام من صفاته الرفق والسماحة فهل نقول ذلك لرواد المسجد وهم يعرفون ذلك؟! أم نقوله ونترجمه للغرب بعرض مشرق وطبيعي وبالحقائق كعفوه عمن يريد قتله .. فعندما علق الرسول سيفه ونام أسفل شجرة جاءه يهودي واستل السيف وقال: قم يا محمد من يمنعك مني؟ قال : الله يمنعني منك . وسقط السيف من يده وأخذه الرسول وقال : من يمنعك مني أنت الآن ، فقال اليهودي : نحن عرفنا عنك أنك لا تقابل السيئة بالسيئة بل تعفو وتصفح . فقال الرسول : تشهد أني رسول الله . فقال اليهودي : لا . فتركه الرسول وقال : أنت وشأنك . فذهب اليهودي إلى أهله يقول : «جئتكم

من عند خير الناس» .. نريد عرض هذه الحقائق بجلاء لرجل الشارع الأوروبي والغربي وليس للحكومات، بل فكر في مقابل فكر لكي يقارن الأوروبي المستنير بين المفكرين. فيعلم أن بعض صحافته تكذب عليه فينقلب عليها.

نريد أن نوضح صفة الرسول كما وردت بالقرآن والتوراة والانجيل: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما». فوصف الرسول وصحابته لأفراد منتجين وليسوا إرهابيين ولا مخربين ولا يحملون المدافع والقنابل.

وإذا قلنا ذلك على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو قول يندرج على جميع الأنبياء.فهم كلهم معصومون من الخطأ وهم خير خلق الله على الأرض وهم رحمة للعالمين وهم حلقة واحدة وإهانة رسول منهم كإهانة جميع الرسل والأنبياء، وفي الحديث: «إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة – حجر – من زاوية فجعل الناس يطوفون حول البيت ويعجبون به ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» هكذا وصف نبي الإسلام جميع الرسل ببيت جميل رائع للسكن والراحة ووصف نفسه بحلقة من حلقات هذا البيت، وعليه سيظل هذا العدوان عالقا بنفوسنا حتى تعاقب الحكومة الدنماركية المخطئ، لأن الخطأ هنا لم يلحق بفرد أو زعيم بل بأحد الأنبياء وهم لا يقبلون بخطأ مماثل لزعيم لهم.



الهجرة .. والتصوف بين التاريخ .. والهدف

بقلم:
حامد شعبان سليم
رئيس النيابة الادارية بالمنصورة

في السنة السادسة عشرة لهجرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد أن اتسعت الدولة الاسلامية ودخلت الناس في دين الله أفواجاً التفت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) إلى صحبه مستشيراً كعادته بشأن اختيار حدث إسلامي للتأريخ للأمة فاتفق على أن يكون مبدأ التاريخ هجرة الحبيب صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة والمتأمل لشخص من اختار هذا الحدث ودوره في التاريخ الاسلامي يلحظ بجلاء حرصه الدائم على الحفاظ على الهوية الإسلامية والذود عنها وإعلاء شأن العلم والعمل ولم لا فالمبادئ التي كان يتعامل على أساسها سليمة محترمة بين الجميع وكان الحكم عادلا نزيهاً فهو القائل: «والله لئن جاءت الأعاجم بالاعمال وجئنا بغير عمل فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة فلا ينظر رجل إلى القرابة وليعمل لما عند الله. فمن قصر به عمله لم يسرع به نسبه» وأيضاً: «كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسسني ما يمسهم؟!» فلا غرابة فقد كان سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) يرى الحنان والبر بعض واجبات الحكم كإقامة العدل والمحافظة على الأمن سواء لذا فالهجرة معلم تاريخي متجدد ومستمر باستمرار المعاني الاخلاقية العظيمة فلنأخذ مثلاً الحرية العقلية عند المسلمين الأوائل من خلال اختيار حدث الهجرة والرمزية والمعاني التي ينبغي أن يدركها كل مسلم يبتغي الوصول الى بر الأمان، والمتأمل لآيات القرآن الكريم يجدها كاشفة لهذا الهدف السامي بما يحتم علينا أن نكون دائما في مجاهدة مستمرة وهجرة إلى الله قال تعالى: « ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم» البقرة – ٢١٨. فالهجرة ليست مكانية وفقط فهي ايضا زمانية وقلبية تسري إلى أن تقوم الساعة. فعظمة القائد العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في التخطيط والإعداد والأخذ بكل الأسباب لتبليغ دعوة ربه للعالمين لا يحول دونها كيد الأعداء وحقدهم وتربصهم لقتل صاحب الرسالة العظمى فنصر الله عز وجل لعبده أكيد قال تعالى:–

«إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني أثنين إذهما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا» التوبه – ٤٠ لذا فإن المتأمل لاحداث الهجرة وخطواتها والاختيار العمري لمبدأ التاريخ بها يكتشف بجلاء أن الأمة في جهاد وهجرة إلى الله مستمرين إلى تقوم الساعة. ونحن اليوم في أشد الاحتياج إلى مدارسة هذه المعاني وإبرزها للعمل بها ولنكمل ما انتهى اليه الأجداد الأفذاذ من خلال العلم والعمال وفي إطار الكتاب والسنة .. ومصر بحكم التاريخ والجغرافيا في قلب الاحداث ورائدة لذا فقد خطت اليوم نحو الإصلاح مدركة الاخطار المحدقة بالأمة واستلزام التوحد والقوة وذلك في إطار رغبة جماعية حميمة لكسر حواجز التخلف مجاهدة ومهاجرة إلى الله وهي تعي ماوراه سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي قال :–

«إذا فتح عليكم مصر فاتخذوا فيها جند كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض» قال سيدنا أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) :

ولم ذلك يا رسول الله؟

قال : «لأنهم في رباط إلى يوم القيامة»

فنحن أمة في طليعة المجاهدين، ورجالات التصوف وشيوخهم كانوا ولازالوا في هذه الطليعة مجاهدين ومهاجرين قولا وعملا لأن قدوتهم الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ... ولست هنا في معرض التذكير بصنيع هؤلاء العظماء ولكن ما أحب أن ألفت النظر اليه ان حال رجال التصوف وشيوخهم على الدوام هجرة ومجاهدة وتربية فكما قال سيدي على الخواص (رضى الله عنه):

«مرتبة هؤلاء المربين انهم يعلمون الناس الآداب مع الحق ويجمعون قلوبهم على الله» . فانطلاقهم كما قيل أساسه علم وأوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الأمل وهم في هذا كما قيل على سبعة أصول:–

(١) القصد إلى الله تعالى بالسير (٢) والاعتصام بالله في الأمور (٣) والجلوس مع الله تعالى بالأمر (٤) والنصيحة لعباد الله في السر والجهر (٥) وكتم أسرار الله تعالى في الطي والنشر (٦) وثبوت الحال مع العلم بالصبر (٧) وذكر لا إله الا الله الملك الحق المبين. فمسلكهم يا سادة صادق لأنهم جعلوا كتابهم قلوبهم وأدركوا أن صلاح القلوب لا يكون إلا بالتوحيد والصدق ومن خلال هذا الوعاء المستنير تنطلق الجوارح بالأعمال العظيمة النافعة لكل الناس .. فهلا فتشنا عن عيوبنا وأجرينا الحرية العقلية بميزان الكتاب والسنة، ونظرنا الأحداث بتفكر واعتبار وأوثقنا الرباط برؤية واحدة وبرنامج وهدف وتعلمنا النية الصادقة حتى تتحقق الإرادة والهمة ومن ثم إدراك الغاية مع بدء العام الهجري الجديد. فليكن ايها السادة الاختيار بمنظور الصدق والأمانة والورع، فالهدف عظيم ... ولنداوم سويا الهجرة الي الله من باب الحبيب المصطفى القائد العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته وورثته من شيوخنا العظماء حتى نستطيع أن نواجه أعداء الأمة وحقدهم ومكرهم، ونمكن لديننا كما أراده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد زاد أعداء اليوم في حقدهم ورفعوا درجة الكراهية على ثوابت العقيدة الإسلامية وتجرأوا واغتصبوا .. فهيا يا سادة نوافق الحق عز وجل في الخلق ولا نوافق الخلق في الحق لتسلم النفس والغير، والله المستعان والهادي إلى سواء السبيل .

كيف نذكر الله

(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) .

بفرحة المحزون بالرى من علم الله المكنون المخزون .

(ويومئذ يفرح المؤمنون)

التقيت بسماحة الإمام :

السلام عليكم مولانا الإمام .. وعليكم من الله السلام .

قلت : يقول الله تعالى (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم) .

قال سماحته : صدق الله العظيم .. ماذا تقصد ؟

قلت : في موضوع الذكر ، أقصد ذكر الله نعلم أنه واجب وضرورى .

– وهو قراءة القرآن على سبيل القطع وليس على سبيل الحصر .

– وهو الصلاة على سبيل القطع وليس على سبيل الحصر.

– وهو صلاة الجمعة على سبيل القطع وليس على سبيل الحصر .

– وهو باختصار كل العبادات على سبيل القطع وليس على سبيل الحصر .

وقولنا على سبيل القطع معناه أن العبادات وإن كان الأمر بها قطعيا كالذكر إلا أن المرادات متعددة ويبقى للذكر (ذكر الله) كيانه المستقل المتحيز كفريضة يغفلها من يغفلها ويعلمها من يعلمها .. ومعذرة على الإطالة .

والسؤال : أريد مثالا يبين لنا كيف نذكر الله تعالي .

فقال سماحته : يا بنى يجب أن تعلم أن الله عندما فرض على عباده الفرائض لم يكن محتاجا إليها فهو سبحانه لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية ، فطاعة العبد للملك تنفع العبد وهو محتاج إلى إرضاء سيده وبالتالى إذا فرض الله فريضة وقيدها بمكان أو زمان أو جهة أو هيئة أو عدد أو قيمة فلا تصح ولا تقبل إلا إذا أديت بقيودها وحددت بحدودها فهى فى عينها فريضة وفى قيدها فريضة، أما إذا فرضها ولم يحدد لها شيئا من ذلك تكون مطلقة وعلى كل حال فإنها فى عينها فريضة وفى إطلاقها فريضة .

والذكر من هذا النوع من الفرائض فهو فى عينه فريضة لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) ولما لم يحدد ربنا للذكر كيفية أى جعله مطلقا من قيود الجهة والعدد والكيف عموما فإن الذكر إطلاقه فريضة .

قلت : تعلم سماحتكم أن سائلكم من الناس الذين يفهمون بضرب المثل.

(ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم) .

قال سماحته : ما حكم شرب اللبن الخالص ؟

قلت : يقول الله تعالى (لبنا خالصا سائغا للشاربين).

قال سماحته : هل يشرب فقط ؟ أم أن منتجات الألبان أيضا يمكن تناولها؟.

قلت : لاشك أن منتجات الألبان أيضا تؤكل ولا تشرب .

قال سماحته : إذا سألتنى قائلا : كيف أتناول اللبن الخالص لاشك أنى سوف أجيبك بقولى : كما تحب بغض النظر عن شربه فى كوب من الزجاج أو الفخار أو النحاس أو أى كوب آخر وبأى أسلوب فلو كررت السؤال عن جواز أكل الجبن أو الزبد أو الزبادى أو .. أو ... أو ..

فلاشك أن الإجابة واحدة لأنه حلال فى أصله وفرعه مالم يخالطه محرم ولأنه طيب أى من الطيبات التى أمر الله رسله أن يأكلوا منها (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) وأمر الله المؤمنين أن يأكلوا منها .

(كلوا من طيبات ما رزقناكم).

قلت : ما معنى الطيب ؟

قال سماحته : الطيب ما تطيب له النفس مما أحل الله .

والذكر يا بنى مطلق إطلاق تناول الحلال فكما أن الحلال يصح تناوله بأى كيفية وليس المهم الكيفية بل المهم هو أن يكون حلالا ولأن الذكر فريضة أمر الله بها ولم يحدد لها كيفا لذلك يكون بأى شكل فى أى مكان على أى هيئة إلى أى جهة سرا وعلنا جماعة أو منفردا أو ... أو ... وللمثل بقية.

قلت : ماهى بقية المثل ؟

قال سماحته : لو سألنى آخر عن حكم شرب الخمر فلاشك أنى سوف أقول له هذا حرام لأنه ممنوع مطلقا بأمر الله ولا يحله المكان ولا الزمان ولا الكأس ولا السر ولا العلن ولا أى شىء، وهذه قاعدة أنصحك أن تتنبه إليها فى كل الأمور .

قلت : ماهى ؟

قال سماحته : ابحث عن الأصل فإن كان حلالا ولم يخالطه حرام فابحث عن قيده فإن كان مقيدا فعلى قيده يؤدى ، وإن كان مطلقا فعلى إطلاقه كذلك ، أو ابحث عن الأصل فإن كان حراما فلاداعى للبحث عن القيد والإطلاق فكونه محرما لا تحله الممارسات وإن اختلفت أما الحلال فلا تحرمه الممارسات وإن تباينت .

قلت : إن من الناس من جعلوا للتعسير على الناس ولم يرد لهم ربهم ذلك بل إرادتهم النفسية المريضة ومن الناس من جعلهم الله للتيسير على عباده فيوصلون مراد الله إلى خلقه باليسر وأظن أن هؤلاء هم الذين قال الله لهم (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

وإنى أحمد الله تعالى أن جمعنى بكم فأنتم من الذين أراد الله بهم اليسر ومن رحمة الله أن جعل الميسيرين على العباد ضعف المعسرين لأن مع كل عسر يسرين (فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا) ومرد ذلك إلى قوله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) .

سيدى : أنقل إلى سماحتكم مقدما شكر القراء ودعاءهم وفرحتهم بما تقول وقد جعلك الله من أهل اليسرى الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (يسروا ولا تعسروا) وإلى اللقاء اعتمادا على كرمكم المعهود .

والسلام عليكم وعليكم السلام

مريد

هل يمكن أن تتحول الفتاوى إلى قنابل موقوتة؟

الشيخ عبدالله رجب من علماء الأزهر الشريف:

حرص الإسلام علي حسن الجوار مع غير المسلمين بل أمر بالإحسان وحسن مواصلتهم في كل الأمور

الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر:

من آداب الإسلام في المعاشرة الزوجية الاستتار والأمر وليس مقترنا بنهي أو تحريم

فتاوى الفضائيات المثيرة والتى قد تسبب الجدل والحيرة والشك فى عقائد الناس.. كيف يمكن مواجهتها ومتى يستيقظ وينتبه علماؤنا من رجال الأزهر وشيوخنا الذين يتصدون لهذه الرسالة والأمانة (الفتوى) سواء المتخصصين والدارسين منهم وغيرهم من الهاوين عندما يسارعون فى إطلاق عبارات وألفاظ التحريم فى غير مكانها، ويجعلون الدين قيداً وأغلالاً على المسلمين فى أمور تضر أكثر مما تنفع قد تحمل الظن أو الشك أو الاختلاف أو الشبهات وربما يكون في صالح المسلمين ألا يتم عرض مثل هذه الأسئلة لكونها قد تسيء إلينا كمسلمين، ورغم أن من عاداتنا وأعرافنا نحن المصريين فى أحاديثنا اليومية درجت على ألسنتنا كلمة حرام على كل شيء وأصبحت تطلق على أمور الدنيا والدين والآخرة، بينما التحريم كما ذكر معظم الأئمة لا يأتى إلا بنص. من هنا يأتى واجب الداعية والمفتى أن يجلى ويبين ويوضح مكان هذا الموضوع من حيث التحريم أو المكروه أو المستحب بدلا من اختلاط الأمور عند المستمعين. من هنا يجب غربلة الأسئلة التى تطرح على الفضائيات قبل أن تنقل على الشاشة تجنبا لرد الفعل السلبى الذى يأتى من مثل هذه الأسئلة أو يتم تأجيلها للأسبوع التالى للدراسة والمزيد من البحث وهذا ما نتمناه من العلماء الذين يقومون بهذه المهمة وهو أمر يدعو إلى التواضع وعدم الغرور ولن ينال من مكانة العلماء.

تحقيق: **صلاح طه**

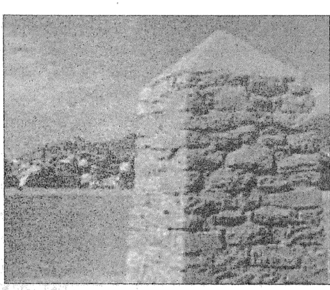
وقد ذكر الإمام أبو بكر رضى الله عنه أن من قال لا أعلم فقد أفتى. بدلا من أن يتعجل بالفتوى والرد الغير موثق ولكن يظل الاختلاف بين العلماء (رحمة) كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسوف نطرح فى هذا التحقيق أربعة فتاوى صدرت خلال أسبوعين اثنتان فى مصر والأخريان فى دولة البحرين واحد قد تؤدى إلى الفتنة وجرح مشاعر غير المسلمين وأخرى كانت سببا غير مباشر فى أن يقع العديد من المسلمين فى التهلكة والثالثة كان حكمها غير واضح وتسببت فى حدوث بلبلة لدى بعض الناس والرابعة تتعارض مع حرية العقيدة التى دعى إليها الإسلام ويعلق عليها عدد من علمائنا المسلمين.

● الفتوى الأولى جاءت إجابتها على لسان د. رشاد حسن خليل عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر السابق وتلقتها وسائل الإعلام غير واضحة وجلية وهو تحريم وبطلان عقد الزواج لتجرد الزوجين من ملابسهما بصورة كاملة أثناء المعاشرة الزوجية وذلك فى برنامج «عم يتساءلون» الذى يذاع على قناة دريم الفضائية يقول الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق: لا أظن أن الدكتور رشاد قد بلغ بهذه الفتوى إلى درجة التحريم وربما لقلة المساحة للرد على الأسئلة لم تكف لبيان الفتوى ومن ثم حدث هذا اللبس لدى البعض فى فهم مقصده أو مقصد الشريعة فى هذا الموضوع الأمر الذى يريد منه البعض افتعال الضجة ففى البداية لابد أن نعرف أن الشريعة الإسلامية فى أصول الفقه قائمة على أمور متباينة منها ما يندرج تحت الوجوب والاستحباب ومنها ما يقترن بالوعيد والتهديد والتحريم وهذه الأصول الفقهية تحتاج إلى وقت للشرح والتفسير والبيان حتى لا يحدث هذا الالتباس.

وأيضا من شرائع الإسلام وكمال تعاليمه أنه بعث إلى الأمة الإسلامية بآداب وسنن وإرشادات ترقى بقيمة الإنسان وتحفظ كرامته وتعلى من شأنه وإذا كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يلتزم بها ويفعلها سواء منها ما هو خاص به صلى الله عليه وسلم، ومنها ما هو عام بالمسلمين فإنه لم يشدد يوماً إلا فى الحدود لأن السنن المستحبة كل منا يقبل عليها بقدر استطاعته كما قال صلى الله عليه وسلم «ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا» وعندما كان يقوم الليل فى صلاة التهجد أو يصوم النافلة وأراد بعض المسلمين أن يفعلوا مثله صلى الله عليه وسلم فقال

لهم (إنما أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى). ومن آداب الإسلام فى المعاشرة الزوجية الاستتار وهو من الأمور المستحبة أى أن من يتركها لها لا يأثم لأنها كما ذكرنا ليست من الأمور المقترنة بالنهى أو التحريم فهى نوع من أنواع الآداب فالمسلم يجب أن يكون فى كل أمور حياته مهذباً قولاً وعملاً وقد جاء - وهو ما قصده د. رشاد خليل - فى حديث للنبى صلى الله عليه وسلم أنه أوصى بعدم تجرد الزوجان تجرد العير والمقصد هو سترهما بأى شىء ومن شأن ذلك حفظ كرامة الإنسان والرقى بسلوكياته، ولكن الأمر لم يصل إلى حد فسخ عقد الزواج أو التحريم كما أمر الرسول فى نفس المقام فقال: صلى الله عليه وسلم (لا يقع أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة) فهل معنى أن الذى يلتقى بزوجته دون مقدمات أن علاقته محرمة كما يثير البعض ولكن هذا من باب اللطف والمودة والرقة فى معاملة المرأة بل إن هذا الأمر أكد عليه القرآن الكريم وليست السنة فقط قال تعالى : (وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين) فهذه الآية تطلب منا التقديم عند لقاء الرجل بالمرأة حتى يكون رقيق المشاعر مرفه الحس لا يفاجأ امرأته بهذا الأمر إنما عليه أن يقدم وهذه السلوكيات والأخلاق فى صالح الإنسان نفسياً ومعنويا وجسدياً وأكدها علماء الطب النفسى فى زمننا هذا بينما أكدت عليها شريعتنا منذ ١٤٠٠ عام. أما من حيث لقاء الزوجين ونظرهما إلى البعض وعلاقتهما السرية فليس عليها أى حرج سوى أن يأتيها من الدبر وهو الأمر الذى بدت مخاطرة وأثبته العلم أيضاً فالإسلام لا يأمر بشىء إلا وفيه منفعة للإنسان ولا ينهى عن شىء إلا وقد يكون فيه ضرر.

فالعلاقة الزوجية وصفها الخالق بالميثاق الغليظ لأنها علاقة مقدسة لها قيمتها فى استقرار الأسرة والمجتمع ويكفى أنه أرشدنا على أن هذا اللقاء بين الزوجين فيه ثواب وأجر وحسنات من الله . إذ سأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «أيأتى الرجل زوجته أو شهوته وله أجر» فقال صلى الله عليه وسلم أليس إذا وضعها فى الحرام أما كان عليه وزر. من هنا فإن الإسلام حريص على سعادة الزوجين فى علاقتهما الزوجية حتى لا يظلم أحدهما ومن هنا شرع الإسلام (الخلع) أو البراء فى حالة كراهية الزوج أو مخافة ألا تقيم المرأة حدود الله. ويضيف د. محمود عاشور يفهم كثير من الرجال أن التقديم يأتى من الرجل فقط بينما التقديم مسئولية الرجل والمرأة معاً فكما هو مطلوب من الرجل أن يلاطف زوجته قبل لقاءه بها على الزوجة أيضاً أن تفعل مثله فقد يكون هو أيضا غير مستعد أو لا يفكر فى هذا الأمر فى هذا التوقيت ولم تم اللقاء ليس فيه شئ ولكن لن يكون هناك حالة من الاندماج أو التوافق النفسى بين الطرفين رغم ما يخفيه كلا منهما فى هذا الشأن حتى لا يؤذى الطرف الآخر، فقد يكون الزوج مهموماً أو مشغولاً بذهنه فى أمر ما فهذا التقديم لا يعنى الطلب الصريح أو الغليظ ولكنه علامات وإشارات وكلمات رقيقة من خلالها يفهم كلا من الزوج والزوجة مقصد الآخر نحو الطرف الآخر فكلا من الزوج والزوجة له مشاعره وأحاسيسه.



د. عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين:

رمى الجمرات ليس فرضا أو من أركان الحج فلماذا التشدد فى الميقات؟

● أما الفتوى الثانية والتى كان لها سبب غير مباشر مقتل ٣٦٠ حاجاً فى منطقة جسد الجمرات يقول د.عبدالمعطى بيومى عميد كلية أصول الدين السابق اتباعاً لمنهج الإسلام أنه (لا ضرر ولا ضرار) وما كان يتبعه رسول الله فى فريضة الحج خاصة حجة الوداع الذى حرص على ما يقرب من ستين ألفاً من المسلمين أو أقل من ذلك على حضورها أنه كان شعاره فى هذه الحجة «لا حرج» وكررها كثيراً مع كثرة سائليه الذين لم يستطيعوا فعل ما فعله وهو ما يسير عليه البعض من الناس ويحاولون التمسك والتشدد فى بعض الفتاوى التى تصدر عن بعض العلماء التى قد تدفع الناس للهلاك برغم أن رمى الجمرات ليس فرضاً ولا ركنا من أركان الحج إن تركه الحاج فلا حرج ويذبح شاة. وقد خفف الله عنا كما جاء فى كتابه العزيز (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (البقرة :١٩٢)، وقال تعالى (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) (الحج:٧٨) من هنا نسأل لماذا هذا التشدد وهذه الأرواح البريئة والدماء الطاهرة وتسأل كل عام.

● أما الفتوى الثالثة والرابعة فجاءت من البحرين بواسطة وكيل وزارة الشئون الإسلامية البحرينية د. فريد يعقوب المفتاح وكانت تتعلق «بجواز تهنئة غير المسلمين بأعيادهم» وهو أمر قد يجرح شعور بعض الأفراد من الديانات الأخرى كما يقول الشيخ عبدالله رجب من علماء الأزهر الشريف، فالرسول صلى الله عليه وسلم قبل هدايا من غير المسلمين مثل المقوقس عظيم القبط بمصر عندما أرسل له (ماريا القبطية)

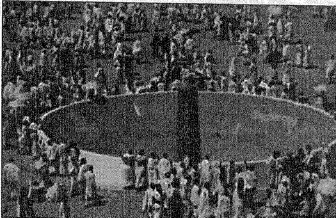
هل يمكن أن تتحول الفتاوي إلى قنابل موقوتة؟؟

وأول هجرة قام بها المسلمون كانت إلى الحبشة وأمر بها رسول الله بعض أصحابه بعد أن اشتد بهم عذاب قريش فقال إن فى الحبشة ملك عادل لا يظلم عنده أحداً وكان مسيحياً فلم يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدوداً بينه وبين البشر مهما كانت ديانتهم فقد كان الحوار مع جميع الطوائف والأديان وكان يرسل لهم الرسل ويقبل الهدايا بل كان يستعين بأفراد غير مسلمين كاليهود والنصارى وغيرهم من الأديان الأخرى ولم يجد حرجاً فى ذلك بل قال صلى الله عليه وسلم من آذى ذمياً فقد آذنى» والدين الإسلامى هو دين المعاملة وكما جاء فى الأثر «الدين المعاملة» والإسلام دين يخاطب البشر أجمعين فهو يدعو إلى التقدم والفكر والحضارة واحترام حياة الإنسان بل يدعو إلى كل العلاقات السامية التى تجلب الحب والتعاون والمودة بين البشر لأنه دين السلام والمحبة والأمان قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) من هنا فلا فرق بين عربى وأعجمى كما قال صلى الله عليه وسلم إلا بالتقوى . من هنا فقد حرص الإسلام على حسن الجوار مع غير المسلمين بل أمر بالإحسان وحسن معاملتهم فى كل أمور الحياة فماذا لو صدر عن أحد من العلماء كما نستمع إلى بعض الأصوات التى تصعد المنبر وتحذر وتزجر المسلمين من اندماجهم أو تهنئة غير المسلمين بأعيادهم وهم نماذج متشددة لم تتعلم فضيلة التسامح فى الإسلام ومن هنا يساء فهم الإسلام ويسارع البعض فى اتهام الدين الحنيف كما يقول الشيخ عبدالله رجب بالانعزالية والتعصب فكيف يحرمون أو ينهون عن أمور أمر الله بها فى قرآنه الكريم قال تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) فهذه دعوة إلى الانعزالية بل تساعد على أن يضعنا البعض من الأوربيين الذين لا يعرفون الكثير عن آداب الإسلام بالتطرف والرجعية بل والإرهاب . من هنا يأتى خطر مثل هذه الفتاوى فهذا أمر غير مطروح للنقاش بل يجب ألا يدور حوله جدال فتهنئة الأخوة المسيحيين أو غيرهم بأعيادهم لا يدخل ضمن فتاوى الحلال والحرام.

أما الفتوى الرابعة وهى تتعلق باقتراح من مجلس النواب فى البحرين ورغبته فى غلق جميع المحلات التجارية بما فيها المطاعم والورش لمدة ساعتين وقت صلاة الجمعة وقد رفض هذا الاقتراح من أعضاء غرفة التجارة والصناعة البحرينية هناك وأوضحت الغرفة أن هذا القرار قد يؤدى إلى ارتباك بالحياة التجارية والاقتصادية والإساءة إلى مناخ الاستثمار ومعاناة مجتمع التجارة والأعمال وانتقد أعضاء غرفة التجارة فى بيانها موقف النواب فى هذه القضية التى لم يراع فيها قيمة الحرية والانفتاح التى ينعم بها المجتمع البحرينى فى ظل التحولات والانفتاح العالمى فى التجارة والتنافس غير المسبوق فى تجاوز التحديات الاقتصادية فى ظل مناخ العولمة ورفضت الغرفة فى بيان لها غلق المحال التجارية تحت أى مبرر فى ظل التسامح والتعايش واحترام حقوق الإنسان . ويعلق على هذه الفتوى الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر فقال من الأمور الأساسية التى بنيت عليها الشريعة الإسلامية وهى حرية الاعتقاد والعبادة قال تعالى: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، وقال تعالى: (لكم دينكم ولى دين) فالإسلام لا يجبر أحداً على الدخول فيه (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) وقال تعالى: (لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم).

من هنا فإن نداء الله سبحانه وتعالى فيما يتعلق بصلاة الجمعة لم يكن فيه تهديد ووعيد وإنما رغبة فى رحمة الله وكرمه وثوابه فمن أراد هذا الثواب فهو يقدم على الصلاة دون أمر سلطانى أو إدارى وإذا كان هناك أحد لديه عذر وهو كثير فى حياتنا الآن فليس عليه حرج فعليه أن يصلى الظهر بدلا من الجمعة فقد يكون على سفر أو فى غرفة عمليات لإنقاذ مريض أو يشرف على أجهزة معملية لا تتوقف فالخطوط العريضة حددها الإسلام فى «لا ضرر ولا ضرار» وهنا فإن الإجبار على العبادة ليس من الإسلام ويجب أن ننزلق إلى هذا النوع من الجدال الذى يجعلنا فى حالة من التشدد نحن فى غنى عنه «وما شاد أحد الدين إلا غلبه» كما قال صلى الله عليه وسلم . ويختم الشيخ محمود عاشور حديثه بأن يتحلى كل من يتصدى للفتوى بسعة الأفق والنظر على سمة التسامح والحرية والمرونة فى الفقه والشريعة حتى لا يظن الإسلام على أنه حلقات من القيود والأغلال، فإن الفهم الصحيح والعميق للإسلام يحتاج إلى آليات وخبرات ودراسة يجب أن نتحلى بها جميعا ونجعل للإفتاء قدسيته .

● لابد من غربلة الأسئلة المطروحة على الفضائيات قبل الإجابة عليها



التيسير منهج نبوى برىء منها

التسهيل السبب الرئيسى لتضارب الفتاوى والخلافات بين المسلمين

يسعى بعض العلماء إلى التسهيل تحت زعم التيسير - على الناس فى الفتوى ويبحثون لهم عن أيسر الحلول الفقهية للقضايا التى يتعرضون لها فى حياتهم سواء فى المعاملات أو العبادات أو شئون الزواج والطلاق وغيرها. وهذا يؤدى إلي الوقوع فى أخطاء كثيرة وتضارب الفتاوى بين العلماء ووقوع الناس فى الحيرة والبلبلة، والأمثلة على ذلك كثيرة فعندما تعرض على عالم قضية زوج طلق زوجته ثلاث مرات يبحث له عن مبرر للإفلات من الورطة التى وقع فيها الزوج، رغم وضوح الحكم الشرعى فى مثل هذه القضية بحجة الخوف على الأبناء من التشرد والضياع. فمن الذى يتحمل مسئولية بقاء زوج مع زوجته فى الحرام ؟

تحقيق : أحمد عطية

ولعل مقولة العز بن عبد السلام عامل رادع للعلماء ولكافة المسلمين فهو يقول للذين يبحثون عن الآراء السهلة بحجة التخفيف عن الناس : " من تتبع رخص المذاهب فهو فاسق " ولذلك يجب علينا توعية الناس حتى يفهموا دينهم جيدا ويطبقوه فى حياتهم ولا يبحثون عن الرخص وبالتالى لا يكون دور العلماء مجرد تبرير اخطاء الناس وإيجاد حلول لها بأى ثمن لانهم اذا فعلوا ذلك فإن المسئولية تقع على عاتقهم لقول النبى ــ صلى الله عليه وسلم - : " أجرأكم على الفتوى أجرأكم على النار " بالإضافة الى انهم بفعلهم هذا يشجعون الناس على ارتكاب الجرائم والموبقات لأنهم فى النهاية سيجدون لديهم الحل والمخرج .

واذا كان فريق من العلماء يجارون العامة ويحاولون تبرير اخطائهم واختلاق حلول شرعية لها فإن هذه المجاراة ادت الى اصدار فتاوى تخالف اصول الدين وتخالف نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية مثل اباحة بيع الخمر والاتجار فيها للمسلم الذى يعمل فى بلد اوروبى او غربى وكذلك جواز بقاء الزوجة التى اسلمت مع زوجها غير المسلم واباحة صبغ الشعر باللون الاسود للرجال بل صدور فتاوى فى بعض الدول بإلغاء عدة المطلقة بعد توقيع الكشف الطبى عليها للتأكد من عدم الحمل وكذلك صدور فتاوى تزعم ان الحجاب ليس واجبا وانه يجوز للمرأة المسلمة فى المجتمعات الأوروبية عدم ارتدائه وغير ذلك الكثير وهذا دفع الشباب الى وصف العلماء الذين تصدر عنهم مثل هذه الفتاوى بأنهم علماء السلطة فى اشارة واضحة لرفض كل ما يصدر عنهم ودفعهم ذلك ايضا الى تكفير المجتمع وتحريم كل شئ وكل بضاعة هذا الفريق التضييق على الناس والتشديد عليهم فى مقابل التسهيل الذى يقدمه لهم آخرون .

وهذا يحتم علينا ان تكون هناك ضوابط محددة للذين يعملون فى مجال الفتوى وان يكون لدى العلماء حذر كبير من الوقوع فى مزالق التيسير او بمعنى ادق التسهيل لأن ذلك من قبيل الجرأة على الدين والاجتهاد فيما ورد فيه نص وهو ليس محلا للاجتهاد .

فى البداية يؤكد الدكتور محمد داود أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة قناة السويس أن التيسير منهج نبوى كريم وهو اختيار النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ لنفسه ولأمته وفى ذلك تقول السيدة عائشة ــ رضى الله عنها ــ فيما جاء فى الصحيح : " ما خير النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس عنه " وقد مدح الله ــ سبحانه وتعالى ــ نبيه المصطفى ــ صلى الله عليه وسلم ــ بحرصه على هذه الأمة وخوفه عليها من ان تقع فى مشقة قال ــ تعالى - : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم " فيعز على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ان تقع الأمة فى شدة .

اختيار الأيسر

ويضيف قائلا اذا نظرنا الى حاله ــ صلى الله عليه وسلم ــ نراه يدعو الى اختيار الأيسر ففى الحج لما جاءه رجل يسأله عن فرضية الحج : أفى كل عام يارسول الله ؟ سكت حتى انصرف الرجل ثم اظهر ــ صلى الله عليه وسلم ــ الحكمة من سكوته بقوله " : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم " فاختار النبى لأمته الأيسر وهكذا نرى فى باب الوضوء فمن لم يستطع استعمال الماء او عجز عنه او فقده فله ان يتيمم وفى الصلاة من عجز عن الصلاة قائما صلى قاعدا او مضطجعا وفى الصيام نرى رخصة الإفطار ثم القضاء او الفدية للمسافر والمريض ونحو ذلك بل نجد من باب التيسير على المسافر قصر الصلاة والجمع بين كل صلاتين .

ويرى الدكتور داود ان المتأمل لهديه ــ صلى الله عليه وسلم ــ يجده يقوم على اليسر مشيرا الى ان الاسلام ركز على اليسر ودعا اليه لانه يحبب الناس فى العبادة ولا يجعل الناس تصل الى الملل منها كما ان اليسر يجعل الانسان قادرا على مواصلة العبادة دون جهد او مشقة بالاضافة الى انه يجعل الانسان مستحضرا مشاعر الخضوع فى العبادة متفرغا للتواصل الايمانى والقلبى اثناء العبادة ويكفى ان الآية القرآنية تبين لنا ان الله يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر كما ان النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ أمرنا ان نهتدى بهدى التيسير وان نأمر به فقال : " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " مؤكدا ان التيسير يأتى بكل خير اما التشدد فإنه يحرمنا من كل هذه الثمرات بل قد يحرمنا من العبادة نفسها .

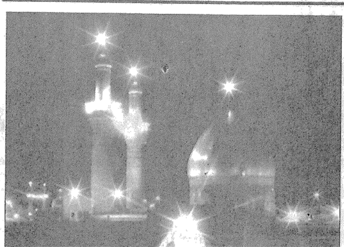
ويشير الى بعض المحاذير التى ينبغى مراعاتها حتى لا يبتعد التيسير عن هدفه فليس التيسير ــ والكلام للدكتور داود - معناه تتبع الرخص لإشباع الهوى وإرضاء النفس وليس معنى التيسير الانفلات عن ضوابط الشريعة وليس معناه ايضا التلفيق بين المذاهب وانما التيسير له ضوابط ومعايير وحينما يخلص الإنسان لربه يكون حريصا على هذه المعايير موضحا ان من

التيسير منهج نبوى

د. محمد شامة : الفتوى يجب أن تكون من عالم لشخص محدد حسب ظروفه وأحواله التى تختلف من شخص لآخر

د. محمد داود : التيسير لا يعني تتبع الرخص لإشباع الهوي وإرضاء النفس أو الانفلات من ضوابط الشريعة والتلفيق بين المذاهب .

د. سعد جاويش : يجب ألا نترك أمور الدين للغوغاء وضعاف العقول وأن نوكلها لمن لديهم القدرة علي تحمل مسئوليتها



اهم هذه المعايير ان يكون التيسير بعيدا عن الإثم والحرام وان يلازم فيه هدى النبى محمد — صلى الله عليه وسلم — فلا يخرج عن هديه ولا عن تيسيره كما ان التيسير إنما نأتيه عبادة لله — عز وجل — وليس هروبا من الطاعة والعبادة وهو من باب الحرص على العبادة .

ويدعو الدكتور داود الى ضرورة إدراك ان التيسير الذى يجوز لشخص قد لا يناسب شخصا آخر والتيسير الذى يكون فى منطقة ما قد لا يناسب منطقة أخرى فالأمر فيه فقه كثير والتيسيرات الخاصة بالشباب تختلف عن التيسيرات الخاصة بالشيوخ والمرضى وكذلك التيسيرات الخاصة بالمسافر موضحا ان الشرع فصل هذه الجوانب وبين كل هذه التيسيرات وينبغى ان تكون داخل دائرة الشرع فى إطار الأمة والمسألة فى النهاية إنما تخضع لتقوى الله والصدق معه فالإنسان الذى يطلب التحلل من كل التزام تحت عنوان التيسير والذى قد يضغط على من يفتيه بكل وسيلة ليستخلص منه ما يريده عليه ان يدرك ان كل هذا مخالف للصواب ومخالف لما يرضى الله والمقصد أولا وأخيرا إنما مبتغاه الأساسى مرضاة الله — عز وجل — ومن يسر يسر الله عليه ومن حفظ ربه فى الأوامر والنواهى حفظه الله عز وجل.

القرآن والسنة

ويري الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح الأستاذ بجامعة الأزهر ان الفتوى الصحيحة هى التى تنطلق بناء على ما جاء فى القرآن الكريم واحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الصحيحة اى ان الفتوى لابد ان تقوم على القرآن الكريم والسنة النبوية مشيرا الى ان ما يقال عن التيسير عن الناس فى الفتوى او الافتاء برأى شاذ معناه ان المفتى فى هذه الحالة يعتمد على اراء آخرين فى حين ان الفتوى الصحيحة التى ينبغى ان تكون يجب ان تكون منطلقة من الكتاب والسنة دون استناد الى آراء الآخرين فقد تكون هذه الآراء سواء ميسرة او معسرة من أقوال اصحابها وليس لها سند من كتاب او سنة .

ويضرب مثالا بحديث " افترقت اليهود الى احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى الى اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتى الى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة "هذا الحديث يعترف به بعض العلماء وينكره آخرون وقال ابن حزم ليس له دليل من الصحة وبالتالى اذا اخذنا بآراء العلماء القدامى ربما نخالف منهج الله، مطالبا المفتى بعدم الاستناد الى اقوال السابقين وانما يجب ان يتخصص فى الإفتاء والاجتهاد ثم يجيب المستفتى حسب الاستنباط من النصوص القرآنية ومن النصوص النبوية الصحيحة.

ويؤكد الدكتور السايح ان الكثير من المرويات ضعيفة او لا اصل لها وبناء عليها يفتى المفتون من ذلك حلف بعض الأشخاص بالطلاق ثم يلجأون الى المفتين فيقولون لهم كفروا عن ايمانكم على اساس ان الحلف بالطلاق يمين رغم انه من المعروف ان الطلاق ليس يمينا لأن النبى — صلى الله عليه وسلم قال من كان حالفا فليحلف بالله والطلاق اللفظى ليس يمينا ولا صلة له بالأيمان الا اذا اخذنا برأى الحجاج بن يوسف الثقفى، وهذا ادى الى الفوضى فى مجال الفتوى التى تصدر عن كثير من الناس مشددا على ضرورة ان ندرك خطورة هذه الفتاوى خاصة فى هذا العصر الذى نعيش فيه حيث يسعى الناس الى معرفة رأى الدين واحكامه فى قضايا كثيرة تهمهم بالاضافة الى ان الفضائيات تنشر فتاوى لا اصل لها وما انتشر العنف والارهاب الا نتيجة تلك الفتاوى المتضاربة التى لا اعتبار لها فى الأمة الاسلامية .

ويطالب الدكتور السايح الغيورين على هذا الدين من العلماء — خاصة العلماء العقلانيين — ان يقوموا بوضع ضوابط للإفتاء لان الكثير من الفتاوى التى نسمعها الآن تصدر عن اناس لا عقل لهم فهم يعتمدون على مجموعة من المرويات المتراكمة التى حفظوها ويفتون على أساسها موضحا انه حينما انتشر هذا الوباء وقعت الأمة الاسلامية فى فوضى طاحنة وما حدث فى رمى الجمرات فى حج هذا العام سببه الفتاوى المتشددة التى تخالف اراء الفقهاء وتخالف القرآن الكريم والسنة النبوية وكل هذا جعل الاسلام مجموعة من الخرافات تنتشر بين المسلمين .

ويشير الى ان لجان الفتوى يجب ان تقوم على معايير وضوابط وليس مجرد مذاهب الفقه وحدها فيجب ان تتوفر فى الفتوى معايير العقل بجانب النصوص لأن الاستناد الى العقل مطلوب للابتعاد عن تلك الفتاوى الفوضوية التى تخالف الاسلام .

وحول ما اذا كان الاستناد الى العقل ضرره اكثر من نفعه خاصة مع تجاهل النصوص والاعتماد كلية على العقل يقول الدكتور السايح اننا نطالب هنا بالاستناد الى عقول العلماء وليست اية عقول لأن القرآن الكريم يقول : " وما يعقلها إلا العالمون " اى العلماء الذين لديهم عقل واع فاهم معربا عن اسفه لأن كثيرا من علمائنا ضعاف المستوى وافكارهم تافهة وهم تجار كلمات ومرويات كما رأينا فى قضية رضاع الكبير وما صاحبها من كلام تافه لا وزن له وما زلنا نسمع البعض يردد هذه المقولة على انها حديث نبوى : " لا تقتلوا البراغيث فإنها توقظنا لصلاة الفجر " .

ويرى ان علماء الازهر والمفتين عكفوا على كتب قديمة وعلى القيل والقال وهم لا يستخدمون عقولهم لذلك لابد من التركيز على الاستنباط وهذا ما أشار اليه القرآن الكريم " يستنبطونه " اى يفهمون القرآن ويستخدمون العقل الواعى المتمكن فى العلم والدين وليس مجرد العقل الحافظ لبعض المتون لأن هذا الأخير اوقع الأمة فى الكثير من المشكلات الجسيمة واصبح علماء الأزهر

لايقوون على الرد على الكثير من القضايا التى تثيرها بعض القنوات الفضائية بل انهم يوافقون فى مجمع البحوث الاسلامية على كتب لا يعرفون مضمونها ولا ما تنطوى عليه مثل كتاب بوش الجد عن النبى محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب الاسلام الوهابى وغيره وكذلك يصدرون فتاوى غير صحيحة بل ان القنوات الفضائية تصدر فتاوى عجيبة لذلك نحن نحتاج لجهود العلماء لتصحيح المسيرة وإنقاذ الازهر .

أمية دينية

ومن جانب آخر يؤكد الدكتور محمد شامة مستشار وزير الأوقاف انه اذا كانت هناك امام العالم او المفتى عدة آراء قال بها الفقهاء واخذ برأى منها يناسب المستفتى بغض النظر عن كونه تيسيرا او غير تيسير فلا بأس بذلك مشيرا الى ان بعض العلماء وبعض المستفتين يفضلون الأخذ بالرأى المتشدد وبعضهم يفضل الاخذ بالرأى المتساهل او الميسر.

ويضيف اننى افترض ان الآراء الفقهية التى قال بها الفقهاء السابقون والتى يتخير منها المفتى ليست صحيحة بنسبة كبيرة وذلك ما اشار اليه الامام الشافعى فى قوله : " رأيى صواب يحتمل الخطأ ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب " وبالتالى فكل الآراء الفقهية تحتمل الخطأ والصواب موضحا ان الأخذ بالتيسير منهج نبوى وهذا ما فعله الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فى الحج فما سئل عن شئ الا وقال للسائل : افعل ولا حرج . الى ان قال : " الحج عرفة " فهذا من التيسير .

ويرى الدكتور شامة ان للمفتى الحق فى الأخذ بأى رأى مادام قد قال به أحد الفقهاء المعروفين مع استبعاد الآراء الشخصية التى تصدر عن ادعياء العلم موضحا ان للعالم ان يرجح رأى عالم مجتهد على رأى عالم اخر حسب القاعدة : " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " وعلى سبيل المثال اذا كان الرأى المخالف لما ذهب اليه جمهور العلماء قال به مجتهد فللعالم ان يأخذ به مادام يناسب حالة المستفتى ويحل مشكلته وهذا لا يثير الحيرة والاضطراب كما يرى البعض .

ويؤكد ان ما يؤدى الى البلبلة والحيرة هو الأمية الدينية لأن الناس يجب أن تدرك أن كثيرا من القضايا الفقهية فيها اكثر من رأى وهذا امر ايجابى وليس سلبيا لان الناس يختلفون حسب الزمان والمكان والاحوال مشيرا الى ان المفتى قد يجيب بأكثر من فتوى على نفس السؤال حسب حالة الاشخاص الذين يطرحون هذا السؤال وهذا لا شئ فيه لكن المشكلة ان بعض الناس يفهمون الاسلام على انه رأى واحد وهذا خطأ لأن التعددية دليل على عالمية الاسلام فالذين يعيشون فى اوروبا غير الذين يعيشون فى افريقيا بل ان الذين يعيشون داخل القارة الواحدة وداخل البلد الواحد يختلفون حسب احوالهم وظروفهم وكل انسان يأخذ بالرأى الفقهى الذى يناسبه .

وحول ما تثيره فتاوى الفضائيات من اضطراب بين المسلمين يقول الدكتور شامة انا ضد فتاوى الفضائيات لأن الفضائيات تقدم فتاوى عامة للناس جميعا فهى تخاطب المسلمين فى كل دول العالم فى نفس الوقت وبنفس الخطاب فى حين ان الفتاوى يجب ان تكون من عالم لشخص محدد حسب ظروفه واحواله التى تختلف عن ظروف واحوال الآخرين اما الفتوى العامة فيسمعها اناس مختلفون وكأنها تعطى جلبابا واحدا ليرتديه كل الناس رغم اختلاف احجامهم واطوالهم .

ويضيف قائلا انا ضد الفتوى فى الفضائيات خاصة فى بلد مثل مصر يوجد به ٩٣ الف مسجد يعمل به ٩٣ الف عالم وبالتالى يجب على كل من لديه سؤال ان يتوجه الى اقرب مسجد فى المنطقة التى يعيش فيها ليحصل على الفتوى المناسبة اما الفضائيات فهى تعطى فتوى عامة يسمعها كل الناس فى جميع انحاء العالم وهى تشبه مصنع " بدل " ينتج مقاسا واحدا لكل الناس وهذا خطأ ولذلك يجب ان نستخدم القنوات التلفزيونية والفضائية فى القضايا العامة وفى الدعوة وليس فى تقديم الفتاوى وهذا فعله الامام الشافعى حينما قدم الى مصر من العراق ووضع مذهبا جديدا غير المذهب القديم الذى وضعه فى العراق ولما سئل عن ذلك قال الاحوال هنا تختلف عن العراق .

وحول لجوء بعض العلماء الى تبرير أخطاء يقع فيها البعض والعمل على ايجاد حلول لمشكلاتهم بالتحايل على النصوص يوضح الدكتور شامة انه مادام الرأى الذى يلجأ اليه العالم او مقدم الفتوى قال به عالم مجتهد فلا بأس بذلك ومن ذلك الحلف بالطلاق ثلاثا فى مجلس واحد هل يقع طلقة واحدة ام يقع ثلاثا بعض الفقهاء قالوا يقع طلقة واحدة وبعضهم قالوا يقع ثلاثا وبالتالى للعالم ان يأخذ بالرأى المناسب لصاحب المشكلة ايضا يجب ان يراعى العالم ان تكون الفتوى مناسبة للبيئة المحيطة به وللمجتمع الذى يعيش فيه فعلى سبيل المثال بعض الفقهاء يجيز للمرأة البالغة العاقلة ان تعقد زواجها بنفسها اى بدون ولى لكن هل استطيع ان اقدم فتوى بهذا المعنى لامرأة تعيش فى الصعيد من المؤكد ان العالم لو قال ذلك سيتسبب فى مشكلات كثيرة بين المرأة واسرتها وعائلتها فى حين لو قلت لامرأة اوربية ان لها الحق فى تزويج نفسها فهذا سيكون الرأى المناسب بالنسبة لها ولمجتمعها فظروف المرأتين مختلفة ولذلك اختلفت الفتوى رغم ان القضية واحدة .

الغوغاء

ويرى الدكتور سعد جاويش الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الازهر ان الفتوى لها اصول ثابتة فى القرآن الكريم والسنة النبوية يجب ان نرجع اليها فإن كان للمسألة دليل من كتاب او من السنة النبوية الصحيحة او من اجماع او قياس وقال بها العلماء واهل الحل والعقد وكان فيها حل لمشكلة فلا بأس طالما صح بها الدليل وقال بها بعض الأئمة .

ويؤكد اننا مقيدون فى فتاوانا بالنصوص وبالإجماع لكن اذا كانت المسألة ستؤدى الى انفلات الفتوى وظهور أناس يقولون برأيهم وكأنهم اهل اجتهاد فهذا لا يصح لأن الأمر أمر دين وعندما جاءت الجدة الى ابى بكر الصديق ـــ رضى الله عنه ـــ تطلب ميراثا قال لها : لا اعرف .

ويحذر الدكتور جاويش من ترك امور الدين للغوغاء وضعاف العقول وإنما يجب أن نوكلها الى الذين لديهم القدرة على تحمل مسئوليتها اما ان يصبح الكل يتكلمون فى الدين ويصدرون فتاوى تحل الحرام وتحرم الحلال فهذا ما يجب ان نتصدى له بكل قوة وحزم .

ويطالب العلماء الغيورين على هذا الدين بوضع حد لهذه الفوضى التى نعانى منها فى الوقت الحاضر فى مجال الفتوى وان يتم وقف كل متقول فى الدين وان نقف منه موقف المخاصمة حتى يحاسب وينال عقابه معربا عن أسفه لأنه لم يعد للدين وللعقيدة حراس الآن وهذا أمر محزن لأن الكبار والصغار والرجال والنساء والأطفال يقولون الآن بالرأى ونسأل الله ان يحفظ علينا نعمة الاسلام من الزيغ والتحريف وهذه قضية شائكة يجب ان يكون لأهل العلم موقف منها لحماية الدين والعقيدة .



الدلالات اللغوية لتسمية التصوف شواهد حق لشرعيته

دأب الكثيرون – من المعترضين على التصوف والصوفية – على المصادرة على التصوف ومفاهيمه الحقة بدعوى أن تسميته مبتدعة، لا أصل لها، فى الكتاب والسنة، وبنوا على ذلك أنه دخيل على الإسلام وليس من شريعته، وهذا منطق ظالم كل الظلم ومجاف للحقيقة ومخالف للمنهج العلمى السديد ..

ومن أظهر الدلائل على ذلك: أن أئمة السلف منذ عهد التابعين – فى القرن الثانى الهجرى قد نطقوا بهذا الاسم، وسجلته المصادر العلمية عنهم دون ادنى اعتراض على هذا المصطلح ولاعلى من لقب به .

فها هو ذا الإمام الحسن البصرى رضوان الله عليه (ت سنة ١١٠هـ) روى عنه أنه قال: (رأيت صوفيا فى الطواف فأعطيته شيئا فلم يأخذه ، وقال: معى أربعة دوانيق فيكفينى ما معى) .

كما روى عن الإمام سفيان الثورى رضى الله عنه (ت ١٦١هـ) أنه قال : (لولا أبو هاشم الصوفى ما عرفت دقيق الرياء) .

وكذلك روى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى عن سيدنا الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه (ت ١٤٨هـ) أنه قال (من عاش فى ظاهر الرسول فهو سنى، ومن عاش فى باطن الرسول فهو صوفى).

وكذلك ورد استعمال المصطلح الصوفى عن العديد من الأئمة كالإمام مالك وإمامنا الشافعى والإمام – أحمد وغيرهم – رضى الله عنهم . (أنظر كتابنا أعلام الصوفية).

بل إن زعيم السلفية ابن تيمية لم ينكر تسمية (الصوفية) وأثنى عليهم فى رسالة (الصوفية والفقراء) من مجموع فتاواه ورسائله، وقال وليس عندهم – أى الصوفية: – بعد الانبياء أفضل من الصوفى ، لكن هو فى الحقيقة نوع من الصديقين، فهو الصديق الذى اختص بالزهد والعبادة على الوجه الذى اجتهدوا فيه .

وفضلا عن أن تسمية (التصوف) لها العديد من المرادفات والبدائل القرآنية والحديثية التى لا نكران عليها كالولاية ، والإحسان ، والربانية، والتزكية وغيرها : فإننا ها هنا نعمد إلى تأصيل الدلالة اللغوية للفظى (التصوف) و(الصوفية) وربط هذه الدلالة وتوثيقها بالأصول الشرعية التى تمثل جوهر الإسلام وحقيقته .

فقد ذكر أئمة الصوفية – ومعهم أساطين من علماء اللغة – عدة وجوه فى بيان المأخذ الاشتقاقى لكلمتى (تصوف) (صوفية) فى اللغة أو القول بالعلمية والجمود .

فالوجه الأول :

أن الصوفية نسبة إلى (صفه مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) وقد ذكر العلامة المرتضى الزبيدى رضوان الله عليه توجيه هذه النسبة لغويا فقال فى تعداد وجوه نسبة الصوفية : (.. أو: إلى أهل الصفة، فيقال مكان الصفية : الصوفية، بقلب إحدى الفاءين واوا للتخفيف ..) ..

وفى بيان سر هذه النسبة الشريفة يقول الامام أحمد بن عجيبة الحسنى رضى الله عنه فى شرح صاحب (المباحث الأصلية) الفقيه الصوفى ابن البنا السرقسطى :

فقاده الصوفى أهل الصفه
فى زمن الرسول فاعلم وصفه
وهم ضياف الله والإسلام
وجلساء سيد الأنام

(يقول رضى الله عنه : فمتبوع الصوفية وقدوتهم فى طريق التجريد وترك الأسباب والانقطاع إلى رب الأرباب، هم أهل الصفة (موضع بناه عليه الصلاة والسلام فى طرف مسجده لفقراء أصحابه) كانوا يجتمعون فيه إذا بلغوا أربعمائه، وإذا قلوا : كانوا ثمانين أو سبعين ، وبه سموا صوفية – على قول – وكانوا يعرفون بضياف الله . وضياف الإسلام ، آثروا التجريد للعبادة ، ومجالسة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وفيهم نزل قوله تعالى «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه»..

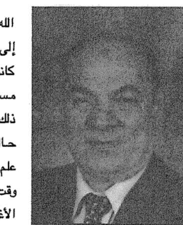
والوجه الثانى :

أن الصوفية نسبت إلى (الصوفان) وقد وجه الامام الزبيدى لهذه النسبة بقوله: (الصوفان: كل من ولى شيئا من عمل البيت (أى من خدمة البيت الحرام) وكذلك الصوفة. وفى الأساس : وآل صوفان: كانوا يخدمون الكعبة ويتنسكون . ولعل الصوفية نسبت إليهم تشبيها بهم فى التنسك والتعبد» .

ومن ثم : ينطق هذا المأخذ الاشتقاقى لتسمية (الصوفية) وكذا (التصوف) بأن هذا اللقب وما أخذ منه يطلق علي القوم العباد المتنسكين المتقربين إلى الله عز وجل .

وأما الوجه الثالث :

وهو أشهر الوجوه – فهو أن التصوف والصوفية مشتقان من الصوف ، ولذا يقال : تصوف إذا لبس الصوف ، كما يقال تقمص إذا لبس القميص . وقد نص



بقلم دكتور :
جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الزمخشرى على نسبة الصوفية إلي هذا المأخذ موجها له بقوله: « .. أو إلى الصوف الذى هو لباس العباد وأهل الصوامع» وقد نقله عنه المرتضى الزبيدى.

أما التوجيه الصوفى لهذا الوجه، وتخصيص الصوفية بهذه النسبة: فقد تكفل به الإمام السراج الطوسى، إذ أضاء فى «اللمع» بيانه الرائع الذى نثبته بأسلوبه حيث قال :

«إن سأل سائل فقال : قد نسبت أصحاب الحديث إلي الحديث ، ونسبت الفقهاء إلى الفقه، فلم قلت : «الصوفية» ولم تنسبهم إلى حال ولا إلى علم، ولم تصف اليهم حالا كما أضفت الزهد إلى الزهاد، والتوكل إلى المتوكلين، والصبر إلى الصابرين؟؟ .

فيقال له : لأن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون نوع، ولم يترسموا برسم من الأحوال والمقامات دون رسم، وذلك لأنهم معدن جميع العلوم، ومحل جميع الأحوال المحمودة، والأخلاق الشريفة سالفا ومستأنفا، وهم مع الله تعالى فى الانتقال من حال إلى حال مستجلبين للزيادة ، فلما كانوا فى الحقيقة كذلك، لم يكونوا مستحقين اسما دون اسم فلأجل ذلك : ما أضفت إليهم حالا دون حال، ولا أضفتهم إلى علم دون علم، لأنى لو أضفت إليهم فى كل وقت حالا هو ما وجدت عليه الأغلب من الأحوال والأخلاق والعلوم والأعمال وسميتهم بذلك: لكان يلزم أن أسميهم فى كل وقت باسم آخر، وكنت أضيف إليهم فى كل وقت حالا دون حال، على حسب ما يكون الأغلب عليهم.

فلما لم يكن ذلك: نسبتهم إلى ظاهر اللبسة، لأن لبسة الصوف دأب الأنبياء عليهم السلام، وشعار الأولياء والأصفياء، وتكثر فى ذلك الروايات والأخبار ، فلما أضفتهم إلى ظاهر اللبسة : كان ذلك اسما مجملا عاما مخبرا عن جميع العلوم والأعمال والأخلاق والأحوال الشريفة المحمودة، ألا ترى أن الله تعالى ذكر طائفة من خواص أصحاب عيسى عليه السلام فنسبهم إلى ظاهرة اللبسة فقال عز وجل (وإذ قال الحواريون...) الآية .

وكانو قوما يلبسون البياض. فنسبهم الله تعالى إلى ذلك ولم ينسبهم الى نوع من العلوم والأعمال والأحوال التى كانوا بها مترسمين ، فكذلك الصوفية عندى والله أعلم .

وثمة من يرى أن لفظ الصوفى مأخوذ من الصوفة لأنه مع الله تعالى كالصوفة المطروحة لا تدبير له وهذا داخل تحت الوجه الثالث أيضا.

تعزيز هذا الوجه بحديث شريف :

لقد روى الحافظ الديلمى - فى فردوس الأخبار - عن سيدنا ابى هريره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا تطعنوا علي أهل الصوف والخرق، فإن أخلاقهم أخلاق الأنبياء ولباسهم لباس الأنبياء»

ومهما كان الحكم على هذا الحديث بالضعف فإنه لم يصل إلى حد الوضع اتفاقا ، وقد كان الأئمة - ومهم الأمام أبو حنيفة رضى الله عنه - يقدمون الحديث الضعيف على الرأى فله وجه يحتج به .

وأما الوجه الرابع :

فهو أن التصوف مأخوذ من الصفاء ، وهذا القول مع سابقه هما من أصح وأشهر الوجوه ، وقد جمع بينها - بحسب الظاهر والباطن - سيدى ذو النون المصرى رضى الله تعالى عنه إذ سئل عن لفظ التصوف : أهو مشتق أو لقب؟ فقال : «قيل فى صفوية فستروا ذلك الصفاء بالصوفية على ستر العمل وكتمانه عما يوجب الرياء»، وقال صاحب (اللمع) : «وقد قيل : كان فى الأصل صفوى فاستثقل ذلك فقيل صوفى» .

ونلاحظ : أن هذا المأخذ الاشتقاقى هو مبنى للعديد من التعريفات الكثيرة الاصطلاحية للتصوف لدرجة أن المستشرق نيكلسون فى دراسته النظرية عن التصوف قد وجد أن كل نسبة إلى الصوف يقع فى مقابلها اثنا عشر تعريفا يعتمد على الصفاء ..

ومن ذلك : ما رواه صاحب (اللمع) أنه سئل أبو الحسن القناد رحمه الله تعالى عن معنى الصوفى فقال : «مأخوذ من الصفاء! وهو القيام لله عز وجل فى كل وقت بشرط الوفاء»..

وبمزيد من التوجيه لهذا الوجه : فقد سئل صوفى عن معنى (الصوفى) فقال : (معناه أن العبد إذا تحقق بالعبودية وصافاه الحق حتى صفا من كدر البشرية نزل منازل الحقيقة وقارن الشريعة، فإذا فعل ذلك فهو صوفى، لأنه قد صوفى) وعلى ذلك تكون (ال) فى (الصوفى) موصولة .

وقد تمسك بهذا الوجه ورجحه كثرة من الأئمة حتى لقد قال أبو الفتح البستى رحمه الله تعالى :

تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا
جهلا وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أمنح هذا الاسم إلا فتى
صافى فصوفى حتى سمى الصوفى .

ثم الوجه الخامس :

أن التصوف مأخوذ من الصفة: حيث تتمثل حقيقته فى الاتصاف بمحامد الصفات وترك مذامها . بيد أن النسبة إلى الصفة لا تأتى على صوفى رغم صحة المعنى .

والوجه السادس :

أن التصوف مشتق من الصف، باعتبار ان حال قلوبهم من حيث المحاضرة والمناجاة وارتفاع الهمة مع الله تعالى فى ◄

الصف الأول فصاروا بقلوبهم من أقرب الناس إليه تعالى - قرب حضور لأقرب مكان لتنزيهه عن المكان .

ولكن هذا الوجه - كسابقه - من حيث اللغة بعيد لأن النسبة إلى الصف (صفى) ، وإن كان يمكن توجيههما بأن المراد بالاشتقاق فيها مطلق أخذ الاسم من أصله، وإن لم يكن على قاعدة الاشتقاق ، بل لمراعاة المعنى فقط.

ثم الوجه السابع :

الذى ذهب إليه أجلاء من علماء الصوفية أن تسمية (الصوفية) ليست مشتقة من لفظ آخر، وإنما هى علم جامد ، مدلوله هؤلاء الخلق والطائفة المعروفون المتخلقون بالأخلاق الحميدة بعد أن تجردوا من الذميمة ، المطهرة نفوسهم والمستنيرة قلوبهم بمعرفة الله تعالى والعكوف فى حضرته ، فيقال : رجل صوفى وللجماعة صوفية، لأن الحق صافاهم وأخلص لهم النعم بما أطلعهم عليه .

ومن يتوصل إلى ذلك بالاكتساب والتشبه بهم يقال له (متصوف) لا صوفى، وللجماعة : (المتصوفه) ولا يقال له صوفية .

ومن ثم لا وجهة للاعتراض على تسمية (التصوف) أو (الصوفية) بأن اشتقاق التسمية لا يسلم لهم - رغم توجيه أشهر الوجوه بمقتضى اللغة وابتناء أشرف المعانى عليها كما بينا - فقد قال الإمام أبو القاسم القشيرى قدس الله سره (ثم إن هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج فى تعيينهم إلي قياس لفظ واستحقاق اشتقاق) .

وهنا يتوجه سؤال هام:

إذ يقال : لماذا لم نسمع بذكر اسم الصوفية فى أصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم أجمعين ، مع أنهم أئمة السلف وقدوة الأمة ومع ذلك ما قيل لأحد الصحابة إنه صوفى ؟؟ فالجواب عن هذا السؤال الذى يتشدق به خصوم الصوفية ؟ .

ونتلقى الجواب : من أحد أكابر أئمة الصوفية وهو العلامة السراج الطوسى إذ يقول رضى الله تعالى عنه فى كتاب (اللمع) :

«الصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها حرمة وتخصيص من شمله ذلك ، فلا يجوز أن يطلق عليه اسم على أنه أشرف من الصحبة وذلك لشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمته .

ألا ترى أنهم (أى الصحابة) أئمة الزهاد، والعباد ، والمتوكلين، والفقراء، والراضين، والصابرين، والمخبتين ، وغير ذلك . وما نالوا جميع ما نالوا إلا ببركة الصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نسبوا إلى الصحبة التى هى أجل الأحوال استحال أن يفضلوا بفضيلة غير الصحبة التى هى أجل الأحوال وبالله التوفيق .

وأما القول القائل : إنه محدث أحدثه البغداديون: فمحال ، لأن فى وقت الحسن البصرى رحمه الله كان يعرف هذا الاسم ، وكان الحسن قد أدرك جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم، وقد روى عنه أنه قال : «رأيت صوفيا فى الطواف، فأعطيته شيئا فلم يأخذه، وقال : معى أربعة دوانيق فيكفينى مامعى » .

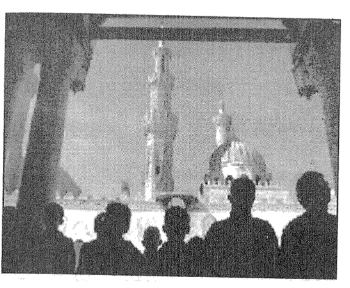
هكذا أصل العارف السراج رضى الله عنه لتسمية (الصوفية) بتوثيقه عن سيد التابعين الحسن البصرى (ت. ١١٠هـ) رضوان الله عليه.

كما كشف النقاب عن السر فى عدم تداول اسم (الصوفية) فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . وبين أن ذلك لا يصادر إطلاقا على شرعية التصوف الذى هو روح الإسلام وركن هذا الدين الحنيف، وذروة سنامه، سواء سمى بالتصوف أو بالإحسان او بالربانية أو بالتنسك ، أو بالتزكية او بفقه الباطن، هكذا عرفه الراسخون فى العلم قديما وحديثا ، وقد اتضح لنا من تفقد مدلولات التسمية أنها تستهدف أشرف المعانى الشرعية الإسلامية .

ومن ثم نخلص الى أن (التصوف) تسميته اصطلاحية لا نكران عليه لمن لديه مسكة من عقل أو إثارة من علم، فقد اتفق العلماء على أنه (لامشاحة فى الاصطلاح) !! ومن اللطائف : أن الأمام الشبلى قد سئل : لم سميت الصوفية بهذا الاسم؟ فقال : لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ، ولولا ذلك لما لاقت بهم الأسماء ولا تعلقت بهم ؟!!.

ولا يغيب عن أذهاننا أن تسمية العديد من علوم الإسلام وطوائفه إنما هى تسميات اصطلاحية كتسمية علوم (النحو) و (مصطلح الحديث) و (أصول الفقه) وكتسميات :.(الحنابلة) و (الشافعية) و (الحنفية) و (المالكية) و (الظاهرية) وكذلك (الوهابية) و (السلفية) !! فلماذا الإنكار على (الصوفية) و (التصوف) بالذات ؟؟ أليس ذلك من التجنى على الحق والحقيقة؟؟

ولنا مع إشعاع معرفة (حقيقة التصوف من خلال تعريفاته الاصطلاحية) وقفه ملية فى حديث تال بإذن الله تعالى ...



الذكــــر بين المعطوف والمعطوف عليه

عقد هذا الملتقي بدار الطريقة الجازولية وفي ضيافة شيخها فضيلة الشيخ سالم جابر الجازولي مقرر الملتقي وتحت رعاية ورئاسة شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفي الأعلي الشيخ حسن الشناوي، وبعد قراءة الفاتحة إيذانا بالافتتاح رحب السيد المقرر بالحاضرين من شيوخ الطرق الصوفية وحمد الله علي سلامة عودة بعضهم من الحجاز بعد قضاء المناسك ثم قال: اليوم هو الملتقي الصوفي السادس ويسعدنا أن يكون موضوع اللقاء هو الذكر وإني أترك أمر إدارة الحوار لفضيلة المهندس الشيخ عبدالخالق الشبراوي شيخ الشبراوية ثم تناول الشيخ الشبراوي أمر اللقاء منبهاً ومؤكداً علي ضرورة تحري البساطة في الأسلوب بعيداً عن دهاليز اللغة العربية الفصحي التي لا يتقنها معظم الناس وفي نفس الوقت بعيداً عن سطحية العامية وهذه بعض سمات وسطية الصوفية، ثم توجه بسؤال حول من يطلب الكلمة، وكانت البداية طيبة.

القرآن هو الذكر ولكن!!

قال السيد طالب الكلمة: أرى أن القرآن هو الذكر ولكن ليس على سبيل الحصر والإجمال وإن كان على سبيل القطع.

فعلى سبيل القطع يقول تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}، وقال تعالى {وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين}.

الذكر شرف:

وأما كونه ليس على سبيل الحصر فذلك لأن معنى الذكر يختلف من آية إلى آية فمرة يأتى معنى الذكر بأنه شرف {وإنه لذكر لك ولقومك}.

الذكر تأريخ وإثبات:

ومرة يأتى الذكر بمعنى التأريخ للسابقين من الأنبياء والمرسلين إحياء لذكراهم وإثباتاً لمعجزاتهم كقوله تعالى {واذكر فى الكتاب} ثم يذكر النبى أو الرسول وقوله {واذكر فى الكتاب مريم} وقوله {واذكر عبدنا داوود}.

القرآن ذكر معطوف على الذكر:

وهنا قال أحد السادة إن القرآن وإن كان ذكراً إلا أنه أحياناً يكون معطوفاً على الذكر كقوله تعالى {إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا}.

القرآن ذكر معطوف عليه عبادات أخرى:

وذلك كقوله تعالى فى شأن بيوت الله {فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة} وهذا يوضح أن الذكر (اسم الله) ليس هو حصرياً الصلاة بدليل عطف الصلاة عليه وعطف الزكاة على الصلاة حتى لا يظن ظان أن الذكر هو الصلاة أو الزكاة.

وصلاة الجمعة ذكر لله ولكن:

قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع} إلى هنا والجمعة ذكر، أما ولكن فذلك لتتمة الآية الكريمة {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا} وهذا يدل على أن هناك معنى آخر للذكر يضاف إلي كونه صلاة الجمعة فبعد الأمر بها جاء الأمر بالسعي على الرزق والانتشار فى الأرض ثم جاء الأمر بذكر الله كثيرا وقال تعالى {فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعودا وعلى جنوبكم} وقوله {فاذكروا الله} جاء بعد قوله {قضيتم الصلاة}.

ومناسك الحج ذكر ولكن:

هى ذكر لأنها عبادة أما ولكن فلأن الله يقول {فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله عند المشعر الحرام} ومرة يقول تعالى {فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا}.

سؤال : هل هناك فرق بين ذكر الله وذكر اسم الله؟

نعم لأن بعض الآيات تأمر بذكر الله كما سبق وبعض الآيات تأمر بذكر اسم الله كقوله تعالى {ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه} وقوله تعالى {يذكر فيها اسمه} وقوله تعالى {واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا}... ...إلخ.

ولا يعقل أن يكون اسم الله ◄

هو الصلاة فإن للصلاة اسمها إجمالاً (الصلاة) وتفصيلاً (صبح - ظهر - عصر - مغرب - عشاء) ولها أسماء توضح تفاصيلها.

كالقيام والركوع والسجود والتسبيح والتلاوة. ولا يعقل أن يكون اسم الله هو شىء من ذلك، فكل ذلك داخل فى ذكر الله وليس فى ذكر اسم الله لأن اسم الله هو **(الله)** وليس الصلاة وليس الصيام وليس الزكاة وليس الحج من أسماء الله تعالى وذلك بأدنى مفهوم للغة العربية أو أى لغة أخرى لأن:

تعريف الذكر :

١ - هو ما يجرى على اللسان.

٢ - وهو الشرف

٣ - وهو التاريخ.

٤ - وهو السرد.

٥ - وهو خلاف النسيان.

٦ - وهو غير ذلك.

أما ذكر اسم ربنا فهو أن يقول الذاكر «الله».

فالذكر: هو ترديد أو نطق اسم المذكور دون طلب منفعة أو دفع لمضرة غير مسبوق بحرف ولا متبوع بحرف.

انظر لقوله تعالى {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا}.

وبالمنطق فلا يوجد شىء مما ذكر يحل محل اسم الله فى الصوامع ولا البيع ولا الصلوات ولا المساجد مما هو صيام أو حج أو زكاة أو عمرة، ثم تدخل أحد المشايخ قائلا: أرى أن هذا الأمر لا نهاية له إذا كان السير على هذا المنوال للوصول إلى القول الفصل وإلى الآن لم نتطرق لما ورد فى الحديث الشريف ولا الأحاديث القدسية مع أنها زاخرة عامرة بالاستحسان والحض والحث بل والأمر بذكر الله ولا ينبغى أن نسمح لأحد أن يضرب القرآن بعضه ببعض ذلك لأن القرآن مثانى يثنى بعضه على بعض وكل دليل مع كتاب الله إنما هو نافلة وكل قول بعد حديث رسول الله إن كان معه فهو حكمة ونعمة وإن لم يكن كذلك فإن على صاحبه ترة ونقمة والواضح أن الآيات الدالة على الذكر فى القرآن... موجودة.

والأحاديث القدسية الدالة على الذكر... موجودة.

والأحاديث النبوية الدالة على الذكر ... موجودة.

والتفاسير موجودة.

ولكن مع ذلك كله فإن الخلاف لازال قائماً وموجودا فمن الناس من ينزل الذكر منزلة الفريضة ومنهم من يضع الذكر موضع البدعة التى هى ضلالة فى النار والله أصدق إذ يقول {وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون} فما هو السبب؟ وما هو الحل؟

سبب الخلاف : هو الخلط بين معنى ذكر الله وذكر اسم الله والسبب أيضاً هو تمسك بعض الناس بأن كل العبادات ذكر والبعض يرفض هذا المعنى ويفرق فى المفهوم فقط بينهما وهذا ناتج عن التفسير المتعجل والعجلة فى إصدار الأحكام شأنها شأن العجلة فى أمور الدنيا ونتيجتها الندم أو الندامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه). وبعد استراحة قصيرة قال أحد الحاضرين إنها جلسة تشبه ما يحدث فى البورصة فكأننا فى بورصة المعانى فإنى أرى المعنى يبدأ ثم يعلو معه مؤيدوه ثم يستقر قليلاً فيقابله نص آخر فيسلم النص للنص وبالتالى يسلم المعنى للمعنى ويسلم مع كل ذلك أصحاب المعانى - راسمين بذلك منحنيات رشيقة فلا جدال ولا مراء ولا مكابرة فالله من وراء القصد.

الحل الأمثل : رأى بعض العلماء من الحضور وأيدهم فى ذلك كل الجمع الحاضرين أن:

١ - النصوص لا خلاف عليها ولا فيها ولا معها ولا بينها ولا بسببها.

٢ - الخلاف أساسه الفهم الخاطىء للنصوص الصحيحة.

٣ - كل من رزقه الله ببعض المعانى فهو من ذوى العلوم (وفوق كل ذى علم عليم).

٤ - إن شراح القرآن يمثلون عمياً يصفون فيلا، يصف كل منهم الفيل على قدر ما طالت يده فكلهم صادقون إلا من كذب أخاه لأن الإحاطة مستحيلة.

الأطعمة والماء : كل الأطعمة تحتوى على الماء سواء أكانت جافة أو رطبة فلا يخلو طعام من الماء ولكن الطعام لا يوجد فيه الماء الكافى لحاجة من يطعمه وهى نسبة الرطوبة فى الطعام ولذلك يقول ربنا {فكلوا واشربوا} وهذا يعنى أن الله الذى هو خلق الطعام والشراب وخالق من خلق لأجله يعرف أن الماء الموجود فى الطعام لا يكفى حاجة من يطعمه فجعل الماء الذى يشرب وهذا لا ينفى الماء الذى فى الطعام فمن كان لديه الماء لا يسمى الأطعمة ولو كانت سائلة ماءاً ومن فقد الماء فإنه يطلق على بعض الأطعمة ماء فماء زمزم طعام وشراب ودواء وهذا لا يعمم، واللبن طعام وشراب فمن لم يجد الماء يستغنى عنه بشرب اللبن ويطلق عليه ماء.

العبادات والذكر : لا شك أن جميع العبادات تعتبر ذكرا فلو لم نتذكر ربنا ما عبدناه ولذلك فإن العبادات تذكر المؤمن بربه وقدرته عليه وعلى كل شىء فيعمل ما يرضيه من باب التذكر لا من باب ما يجرى على اللسان، فإن الصيام ذكر لله ولا يجرى على اللسان وكذلك الزكاة والصدقة ذكر لله ولكن لا يجرى على اللسان وإماطة الأذى عن الطريق ذكر ولكن لا يجرى على اللسان والتسبيح والتهليل والتحميد والحوقلة والبسملة والاستغفار والوضوء والدعاء كذلك فضلا عن الفرائض كل ذلك ذكر من باب التذكر لا يرقى إلى معنى ذكر **اسم الله** فذكر الاسم هو النطق به مرة وذكر اسم الله كثيرا هو النطق به **(الله)** وترديده كثيراً تنبيهاً للجوارح وزجراً للخواطر الشيطانية ولكن وبنفس مفهوم الأطعمة والماء نقول إن كل

العبادات تحتوى على الذكر. إلا أن ذلك لا يمنع أن يكون هناك الذكر المقصود بذكر اسم الله فى قوله تعالى (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا) ويلاحظ أنها وردت فى سورة المزمل وقد أمر النبى بالذكر الكثير جداً منقطع النظير قبل جميع الفرائض.

سؤال: وقد استقر الأمر على أن ذكر اسم الله (الله) بغير نفى ويسبقه الذكر بلا إله إلا الله وهو أمر هام جدا فما كيفيته وما حكمه من حيث السر والعلن والانفراد والاجتماع والمكان والزمان والجهة والهيئة من حيث القيد والإطلاق.

الجواب : من العبادات ما هو مطلق ومنها ما هو مقيد فالصلاة مقيدة أى مربوطة أى موقوفة على دخول الوقت والطهارة واستقبال القبلة والأقوال والأفعال التى تبدأ بتكبيرة الإحرام وتنتهى بالسلام ومدار ذلك كله قوله ﷺ (صلوا كما رأيتمونى أصلى) والحج مقيد بقوله (خذوا عنى مناسككم) والصيام مربوط برمضان والزكاة ببلوغ النصاب والحول، فكل فريضة هى فى عينها فريضة، وقيدها فريضة، والذكر فريضة فى عينه ولكنه مطلق ولذلك فإطلاقه فريضة، لذلك فهو فى جميع الأحوال والأوقات والهيئات والاتجاهات والجماعة والإنفراد والسر والعلن جائز وكما أن الله لم يحدد الأدوية التى يتناولها المريض وترك ذلك لتقدير الطبيب فإنه تعالى لم يحدد للعامة كيفية الذكر وترك أمره لأهله الذين أهلهم له ووفقهم لذكره فذكروه حتى تفضل عليهم بذكره لهم [فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون] ثم قال [فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون].

سؤال : يقول البعض إن الذكر لا يكون جهراً وسندهم فى ذلك قوله تعالى:

{ واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والأصال ولا تكن من الغافلين}.

الجواب : هذه الآية لا تمنع الجهر بالذكر مطلقاً ولكنها تختص بحالة واحدة فى قوله تعالى [وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون] ثم قال الله بعد ذلك [واذكر ربك فى نفسك .... الآية] وهذا يدل على جواز الذكر فى السر عند سماع القرآن ولا يعتبر الذاكر من الغافلين عندئذ، والخلاصة أن معنى الذكر عند الغافلين هو كل العبادات بمعنى أن الغافلين يسمون كل عبادة ذكرا. أما عند الذاكرين الله كثيرا باسمه المفرد (الله) فإن كل عبادة تسمى باسمها فالصيام صيام والذكر ذكر وكذلك الصلاة والزكاة وقراءة القرآن أيضاً تسمى باسمها وذلك لعلة حكيمة أننا طولبنا بالكثرة فى ذكر الله أما كل العبادات الأخرى فلكل عبادة حكمها وعددها ووقتها وكون الذكر مطلقا محرراً من القيود فإن ذلك يرجع إلى أهميته وضرورته ولا يعفى منه أحد لأنه يصلح من الأعذار وبغير الأعذار.

فى النهاية قدم السيد المقرر بحثاً عنوانه سر الكلمة الطيبة وهو ليس للمبتدئين وهو بحث تخصص جاء فيه ما يكمل المعنى عن الذكر من حيث ذكر اللسان وذكر القلب وذكر الروح وأهمية الشيخ للمريد الذى يترقى به من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس اللوامة إلى الملهمة إلى المطمئنة إلى الراضية إلى المرضية وصولاً إلى النفس الكاملة التى هى من نور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى الفطرة التى قال عنها الله سبحانه وتعالى [فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم] ثم وضع هذا البحث وبقية الأبحاث تحت تصرف وطلب السادة المشايخ وقرأ الحاضرون الفاتحة إيذاناً باختتام الملتقى السادس على أمل اللقاء فى الملتقى السابع إن شاء الله تعالى.

الملتقى الصوفى السادس
(الذكر)
بدار السادة الجازولية الشاذلية بالدراسة
يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ من ذى الحجة ١٤٢٦ - ٢٤ من فبراير ٢٠٠٦

١ - حضرة صاحب السماحة الشيخ/ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية الأحمدية
٢ - السيد/ أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية
٣ - السيد/ سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية الشاذلية
٤ - السيد/ محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الخلوتية.
٥ - السيد/ محمد محمود أحمد أبوهاشم شيخ الطريقة الهاشمية الخلوتية.
٦ - السيد/ أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية.
٧ - السيد/ الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية.
٨ - السيد/ حسن محمد حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية.
٩ - السيد/ محمد أبو المجد الشهاوى شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية.
١٠ - السيد/ محمد سلامة محمد نويتو شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية.
١١ - السيد/ محمد بهجت نور الخضيرى شيخ الطريقة الخضيرية.
١٢ - السيد/ السيد على الذهبى الخضرى شيخ السجادة السعدية.
١٣ - السيد/ حسن السيد حسن الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية.
١٤ - السيد/ محمد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية.
١٥ - السيد/ عبدالباقى محمد ضياء العفيفى شيخ الطريقة العفيفية الشاذلية.
١٦ - السيد/ محمد عبدالمجيد الشرنوبى شيخ الطريقة الشرنوبية البرهامية.
١٧ - السيد/ أحمد حامد أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية الأحمدية.
١٨ - السيد/ محمد محمود أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية.
١٩ - السيد/ أحمد عفيفى أحمد الساكت شيخ الطريقة العفيفية الهاشمية.
٢٠ - السيد/ نضال على المغازى شيخ الطريقة المغازية الخلوتية.
٢١ - السيد/ حمدي إبراهيم الشرنوبى شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية.
٢٢ - السيد/ أحمد محمد الحافظ التيجانى شيخ الطريقة التيجانية.
٢٣ - السيد/ شريف محمد عبدالسلام مشينة شيخ الطريقة السلامية الشاذلية.
٢٤ - السيد/ عيسى عبدالرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية.
٢٥ - السيد/ مختار على محمد نائباً عن السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهانية .
٢٦ - السيد بهاء محمد على العنانى شيخ الطريقة العنانية.
٢٧ - السيد/ سعيد أبو الأسعاد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.
٢٨ - السيد/ هانى محمد عبدالسلام الإمبابى شيخ الطريقة الإمبابية الأحمدية.

أورد الذهبى عن سالم بن أبى حفصة قال: سألت أبا جعفر (محمد الباقر) وابنه جعفراً (الصادق) عن أبى بكر الصِّدِّيق وعمر، رضى الله عنهم، فقال (محمد الباقر): ياسالم تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامى هدى، ثم قال جعفر الصادق: ياسالم، أيسب الرجل جده؟!

أبوبكر جدى، لا نالتنى شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما.

وقال أيضاً: ما أرجو من شفاعة (علىٍّ) شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة (أبى بكر) مثله، لقد ولدنى مرتين (وذلك لأن أمه هى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، وأم أمه هى أسماء بنت عبدالرحمن بن أبى بكر).

وقال أيضاً: من زعم أنى أبرأ من أبى بكر وعمر، فأنا منه برىء.

وقال: برىء الله ممن تبرأ من أبى بكر وعمر.

ومن هذا يتضح لنا أنه رضى الله عنه قد تبرأ سلفاً من كل أشكال الروافض ومن الفاطميين الذين ادعوا أنهم ينتسبون إلى الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام على زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب عليهم السلام. ويسمى الفاطميون أنفسهم بالإسماعيلية نسبة إلى اسماعيل بن جعفر الصادق.

والإمام جعفر الصادق إمام من أئمة السنة من التابعين، ولا يصح لمثله أن يكون إماماً لأهل الزيغ والضلال.

ولما كانت لكل فرقة من الفرق الزائغة علامات تعرف بها؛ فإن من أوضح علامات الروافض مقتهم، وسبهم لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما وأرضاهما.

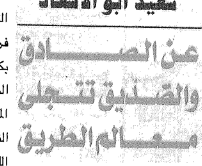
ولا يضر الحق أن قامت الدعوة الإسماعيلية الشيعية، وكتب لها النجاح وقتاً من الزمان، بعد أن اعتمدت فى سيرها على التنظيم السرى البالغ الدقة، وانتشر دعاتها فى أقطار الأرض، تطالب بالإمامة لواحد من نسل إسماعيل، مستغلين فى ذلك عاطفة المسلمين الصحيحة فى حب أهل البيت، فما من دعوة باطل إلا اتخذت لنفسها ستاراً من حق تستتر وراءه.

وهذا هو الإمام على زين العابدين جد الإمام جعفر الصادق، وقد سئل يوماً كيف كانت منزلة أبى بكر وعمر من رسول الله ﷺ؟

فأشار رضى الله عنه بيده إلى الروض الشريف وقال: منزلتهما منه الساعة. وقد جاءه رجل من المتعصبين تزلفاً يسأل عن (أبى بكر) ومكانته، فقال له: عن الصدِّيق تسأل؟ قال الرجل: وتسميه الصدِّيق؟ قال رضى الله عنه : ثكلتك أمك، قد سماه صدِّيقاً من هو خير منى (رسول الله) ﷺ والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسمه صدِّيقاً فلا صدَّق الله قوله.



بقلم الدكتور : سعيد أبو الأسعاد



عن الصادق والصدِّيق تتجلى معالم الطريق

هذا هو سيدنا أبو بكر والذى لو وضع إيمان الأمة فى كفة، وإيمان أبى بكر فى كفة لرجح إيمان أبىْ بكر.

ولأن شجرة الإيمان تروى بماء المحبة، فقد كان أكثر الأصحاب حباً لرسول الله ﷺ، بل لو وضع حب الأمة لرسولها فى كفة، وحب أبى بكر فى كفة، لرجحت كفة أبى بكر.

إن الشواهد على عظم محبة أبى بكر للنبى ﷺ كثيرة وعظيمة ومبهرة لأنه منذ أسلم ما تنفس نفساً إلا مشبعاً بمحبته.

وقبل أن يعتلى سيدنا أبو بكر مركب الشوق التى ستحمله إلى الحبيب الأعظم ﷺ حيث لا فرقة بعدها أبداً، قبل هذا ما نسى سيدنا أبو بكر أن يؤدى إلينا كلمة لخص فيها تجربة السنين، وخلاصة الخلاصة المفضية إلى أعلى المراتب وأعظم القربات، فقال: الصلاة على النبى ﷺ أفضل من عتق الرقاب، وحب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس وأفضل من ضرب السيف فى سبيل الله.

أبعد هذا تعجب لقول أمير المؤمنين سيدنا عمر حين قال:

والله لليلة من أبى بكر خير من آل عمر، وليوم من أبى بكر خير من آل عمر.

ولا تنتهى أيام سيدنا أبى بكر الخالدة عند هذا الحد، لأنه منذ رأى سيدنا محمداً ﷺ وآمن به انجذب إليه، ولم يرجع منه إلى نفسه، بل فنى فيه فناء كاملاً.

يقول سادتنا الصوفية: لا تتم المحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر: ياأنا.

وهذا بعينه ما حدث مع الصدِّيق، وهو أيضاً سره الذى انفرد به عن غيره، والذى أخبر عنه الصادق ﷺ:

لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام، ولكن بشىء وقر فى قلبه. لقد تمت محبته لرسول الله ﷺ حتى كأن روحه امتزجت بروحه، وكأن رسول الله ﷺ قد حل فيه.

وبهذا كان سيدنا أبو بكر مظهراً تحقق فيه قول الحق جل فى علاه: «واعلموا أن فيكم رسول الله».

عظيمة هى أيادى سيدنا أبى بكر، وكثيرة هى مواقفه الفذة الشامخة، التى تفرح قلوب المؤمنين، وتكمد قلوب المنافقين والكافرين، ولا يفوتنا أن ننوه بآخر ما أسداه إلينا (نحن المسلمين وإلى البشرية جمعاء) من يد لا تنسى حين استخلف على الأمة من بعده الرجل الذى تحار الكلمات فى وصف فضائله وجلائل أعماله: الفاروق عمر رضى الله عنه وأرضاه.

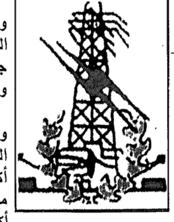
هيئة كهربة الريف

الإستراتيجية والرؤية المستقبلية لهيئة كهربة الريف

إعداد : سعد عشوش

● تم توصيل التيار الكهربائى إلى جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة البالغ عددها ٦١٣١ بالإضافة إلى توصيل التيار للتوابع الصغيرة والبالغ عددها ٢٢٤٦٦ تابعاً صغيراً

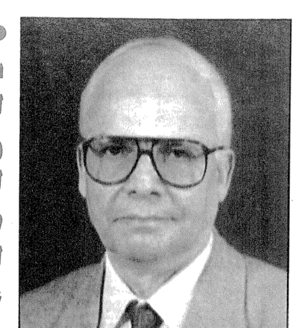

الرئيس محمد حسنى مبارك



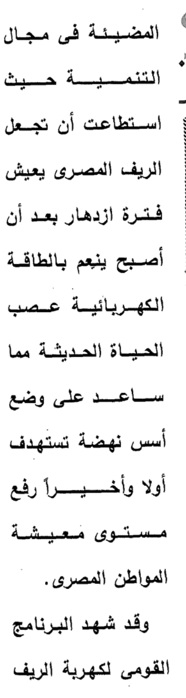
هيئة كهرباء الريف
عطاء بلا حدود

●● يمكن القول بأن كهربة الريف هى من أبرز العوامل فى تطوير القرية وسيؤدى ذلك إلى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للمجتمعات الريفية وربط القرى بعجلة الحضارة والتقدم. وحقيقة الأمر أن استخدام الكهرباء فى الريف يمثل جواز المرور للوصول بالقرية إلى آفاق عالمنا المعاصر وإلى مجتمع الكفاية والعدل وخلق الدولة العصرية.

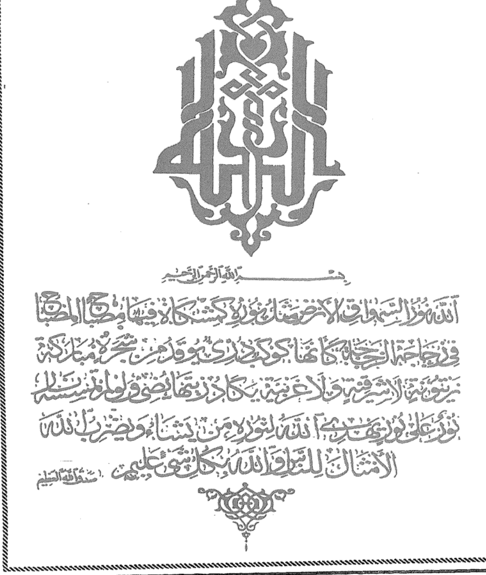
ولما كانت كهربة وسائل الرى والميكنة الزراعية وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية الآن الأعمدة الرئيسية التى ترتكز عليها السياسة الانتاجية والاقتصادية الحديثة كعامل مؤثر وهام لخفض تكاليف الانتاج وزيادة دخل الفلاح والحصول على أكبر عائد للدولة فقد عملت الدراسات اللازمة للتوسع فى استعمال الكهرباء كقوى محركة لرى الأراضى والزراعة وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية للحصول على أكبر عائد. فأثمان المنتجات الزراعية والحيوانية المصنعة تبلغ أضعاف أثمانها قبل التصنيع مع تقليل الهالك منها بالاضافة إلى خلق صناعات جديدة وفرص عمل كثيرة لأهل الريف ●●


المهندس حسن يونس وزير الكهرباء

• قامت الهيئة بتنفيذ العديد من المشروعات العملاقة والتى كان لها الأثر الأكبر فى تنمية وازدهار المجتمع المصرى عامة والريفى بصفة خاصة •


يعتبر المشروع القومى لكهربة الريف من المشروعات الضخمة والعملاقة والتى استطاعت أن تكون إحدى العلامات المضيئة فى مجال التنمية حيث استطاعت أن تجعل الريف المصرى يعيش فترة ازدهار بعد أن أصبح ينعم بالطاقة الكهربائية عصب الحياة الحديثة مما ساعد على وضع أسس نهضة تستهدف أولا وأخيراً رفع مستوى معيشة المواطن المصرى.

وقد شهد البرنامج القومى لكهربة الريف قفزه وانطلاقة ضخمة



لم يشهدها منذ بدء تنفيذه حيث ارتفعت معدلات التنفيذ بصورة تدعو للإعجاب والفخر إيمانا بفكر الرئيس مبارك بهدف تحقيق نقلة حضارية للريف المصرى .

• المشروع القومى العملاق لكهربة الريف وأكثر من ثلاثة عقود فى خدمة الاقتصاد القومى .



المهندس جمال الدين محمود البيلاوى
رئيس هيئة كهربة الريف

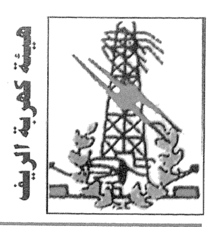
إن الإنجازات التى نعيشها الآن ونراها في كل المجالات ثمار فكر وعطاء الرئيس مبارك فقد أولى كل اهتمامه وجهده لخير ورفاهية مصر، وسيادة الرئيس يتابع بكل دقة مشروعات مصر العملاقة والإنجازات الحقيقية في مصر بدأت منذ تولي الرئيس مبارك قيادة مصر.

أما في قطاع الكهرباء فقد تم توصيل الكهرباء لكل شبر في مصر بتوجيهات من السيد الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء ودعم كامل من الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء والطاقة الذى يدعم الهيئة وكافة شركات الكهرباء بخبراته. والفترة القادمة ستشهد المزيد من العطاء والجهد الوافر والتحديث والتطوير نتيجة لتنفيذ برنامج الرئيس مبارك والذى يشرفنا المشاركة فى تنفيذه بكل رجال هيئة كهربة الريف.

يضيف السيد الوزير حسن يونس..

إن مشروع كهربة الريف يعتبر واحداً من أهم المشروعات العملاقة التي قامت بها الحكومة المصرية وتهدف استراتيجية هيئة كهربة الريف إلي إنارة كل شبر من ريف مصر وتوصيل الطاقة الكهربائية بشكل دائم ومستقر لكافة المشروعات التنموية والخدمية علي مستوي الجمهورية.

وقد استطاعت الهيئة طوال مسيرتها منذ انشائها عام ١٩٧١ وحتي ٢٠٠٥/١٢/٣١ أن ◄



هيئة كهربة الريف

• نجاح الهيئة فى الماضى يؤهلها للقيام بمهام الحاضر وطموحات المستقبل .

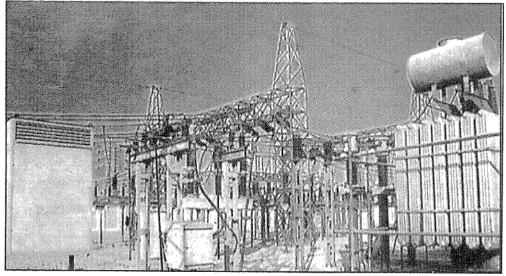
محولات معلقة يتم تركيبها للإنارة فى القرى والتوابع

تقوم بتنفيذ العديد من المشروعات العملاقة والتي كان لها الأثر الأكبر في تنمية وازدهار المجتمع المصرى عامة والريفي خاصة وذلك علي المستوى الاجتماعى والإقتصادى والثقافى وقد تمثلت هذه الإنجازات في توفير مصادر التغذية للمشروعات المختلفة وذلك بانشاء وتوسيع عدد ٣٧٧ محطة محولات جهد ٣٣ - ١١ ، ٦٦ - ١١ ، ٢٢ كيلو فولت بسعة إجمالية ١٢٥٠٠ ميجا ڤولت أمبير وقد استلزم ذلك مد ٥٩٢٥كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣-٦٦ كيلو ڤولت لربط محطات المحولات بالشبكة الكهربائية الموحدة.

كذلك فقد تم توصيل التيار الكهربائى إلى جميع القري الرئيسية والتوابع الكبيرة والبالغ عددها ٦١٣١ وتابع كبير. بالإضافة إلي توصيل التيار للتوابع الصغيرة والبالغ عددها ٣٢٤٦٦تابعاً ، وكذا تم إجراء عدد ٨٨٣١ عملية تدعيم لقري سبق إنارتها، كما تم إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ٤١٨٧ قرية وقد استلزم ذلك مد

١٢٨٩٥كم خطوط رئيسية جهد ١١ ك.ف.

ولضمان استمرار واستقرار التغذية الكهربائية داخل المدن فقد تم إجراء عمليات تدعيم مرحلي شملت حوالي ٢٢٢ مدينة علي مستوي الجمهورية علاوة علي تنفيذ تدعيم عاجل داخل المدن بالإضافة إلي إنارة وتدعيم للمناطق العشوائية بالمحافظات مما استوجب تركيب عدد ٤٠١ لوحة توزيع جهد متوسط وعدد ١٠٤٦٤كشكاً كاملاً بالمحول سعات مختلفة بالإضافة إلى كابلات وخطوط فهو متوسط بطول ١٢٤٧٠ كم.وكذلك مد كابلات وخطوط جهد منخفض بطول ٢٣٦١٨كم.



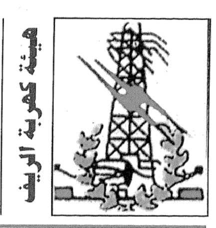
محطة محولات ٦٦ ك . ف

• هيئة كهربة الريف وخمسة وثلاثون عاماً من العطاء المتواصل.

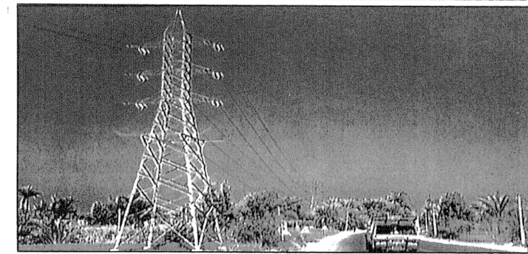
هذا بالإضافة إلي توصيل التيار الكهربائي لعدد ٢١٢٢ عملية شروق وعدد ٦٤٧٢ عملية تنمية قرية وكذلك عدد ٨٢٤٣ تجمعاً سكنياً علاوة علي توصيل التيار لعدد ٩٢٣٠ عملية مشروعات



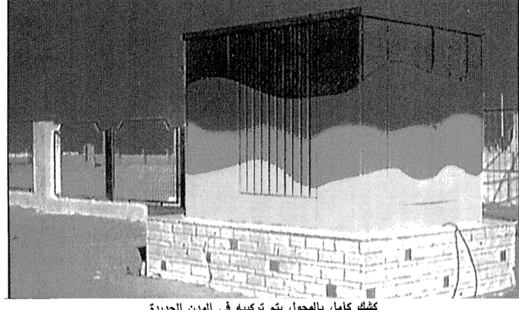
أحد مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بالريف المصرى بعد دخول الكهرباء



• تقوم هيئة كهربة الريف بدور قومى فى توصيل التيار الكهربائى لجميع مشروعات الرى والصرف الصحى ومحطات مياه الشرب لجميع مدن وقرى الجمهورية



خطوط هوائية جهد ٦٦ م . ق



كشك كامل بالمحول يتم تركيبه فى المدن الجديدة

مصالح وقوى محركة متمثلة في مشروعات الأمن الغذائي ومحطات مياه الشرب ومحطات التنقية والرفع الخاصة بالصرف الصحي.

وجدير بالذكر بأنه خلال نفس الفترة قامت الهيئة بتوصيل التيار الكهربائي لمساحة حوالي ١٢٣ ألف فدان من أراضي الاستصلاح المخصصة للجمعيات التعاونية والشركات والأفراد وبلغت جملة الاستثمارات لهذه المشروعات حوالي ١١,٥ مليار جنيه.

وطبقاً لتوجيهات السيد الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء والطاقة فى المحافظة على أرواح المواطنين وممتلكاتهم من الحرائق وأخطار الكهرباء فقد قام القطاع ممثلاً في هيئة كهربة الريف خلال الفترة من ٢٠٠٢/٧/١

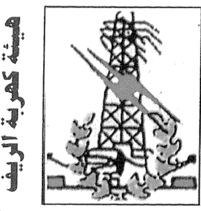
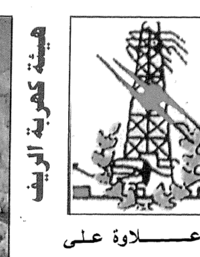
حتي ٢٠٠٥/١٢/٣١ بتركيب موصلات معزولة بدلاً من الموصلات العارية بجميع محافظات الجمهورية بطول ٧٢١٨٥كم وباستثمارات تقديرية حوالي ١٢١ مليون جنيه دن تحميل المواطنين أي أعباء مالية.

ورشة نجارة حديثة بالريف المصرى

وعن الاستراتيجية والرؤية المستقبلية لهيئة كهربة الريف يقول المهندس جمال البلاوي رئيس الهيئة..

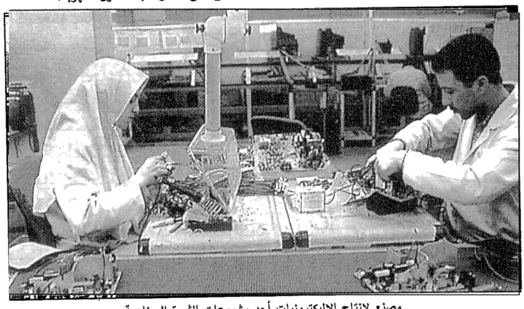
تتمثل الرؤية المستقبلية واستراتيجية الهيئة في الاستمرار في إنارة التوابع والنجوع والتجمعات الصغيرة بواقع ٤٠٠ تجمع وتابع سنوياً وتدعيم الشبكات الكهربائية للقرى التي سبق إنارتها بواقع حوالي ٢٥٠ قرية سنوياً وتجديد الشبكات التي انتهي عمرها الافتراضي بواقع حوالي ٢٥٠ قرية سنوياً.

كما تجدر الإشارة بأنه طبقاً لما جاء بالبرنامج الانتخابي للسيد/ رئيس الجمهورية والذى يركز على ضرورة الإنتهاء من استصلاح ٣,٤ مليون فدان علي مستوى الجمهورية خلال الاثني عشر عاماً المقبلة لتفعيل مشروعات استصلاح الأراضي والتنمية الزراعية بمناطق التنمية المختلفة بالجمهورية وكذلك من منطلق تشجيع الاستثمارات فى مجال استصلاح الأراضي وزيادة الرقعة الزراعية مما يعود بالنفع علي الدولة وخلق فرص عمل وبناء مجتمعات زراعية وعمرانية جديدة فسوف تقوم الهيئة باستكمال ما بدأته من إقامة للبنية الأساسية من خطوط رئيسية لتوصيل التيار الكهربائي لأراضي الاستصلاح بمختلف محافظات الجمهورية. ◄


هيئة كهربة الريف

مزرعة دواجن من مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بعد دخول الكهرباء

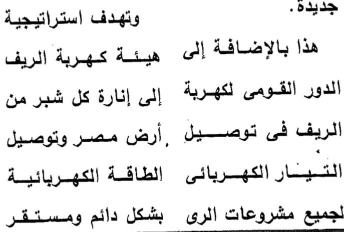


مصنع لإنتاج الإليكترونيات أحد مشروعات الثورة الصناعية

علاوة على الاشتراك فى أعمال التغذية الكهربائية لعدد ٤٠٠ قرية من قرى الظهير الصحراوي في ١٦ محافظة وذلك لاستيعاب الزيادة السكانية حتي عام ٢٠٢٠ عن طريق استغلال المساحات الكبيرة المتاخمة لهذه المحافظات بهدف إقامة مجتمعات جديدة.

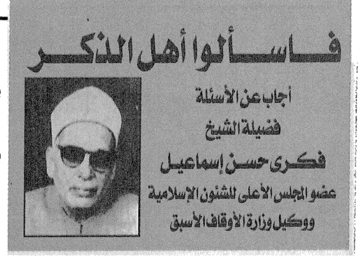
هذا بالإضافة إلى الدور القومى لكهربة الريف فى توصيل التيار الكهربائى لجميع مشروعات الرى والصرف الصحى ومحطات مياه الشرب لجميع مدن وقرى الجمهورية .

وتهدف استراتيجية هيئة كهربة الريف إلى إنارة كل شبر من أرض مصر وتوصيل الطاقة الكهربائية بشكل دائم ومستقر لكافة المشروعات التنموية والخدمية على مستوى الجمهورية وذلك من خلال إنشاء محطات المحولات والشبكات الكهربائية المصنعة محليا بهدف توفير استخدام النقد الأجنبى وإيجاد صناعات جديدة ، وقد ساهم المشروع القومى لكهربة الريف بالفعل فى تدعيم تلك الصناعات مما أدى إلى توفير العديد من فرص العمل للشباب .



مع تحيات ..

العلاقات العامة



مفهوم الحرابة وسرقة الأموال

● ما مفهوم الحرابة فى الإسلام وهل يندرج تحت مفهومها من استغل إنسانا بطريقة غير إنسانية ليأخذ ماله ويحطم حياته، نرجو توضيح ما جاء فى مفهوم الحرابة؟

– الحرابة أو قطع الطريق أو السرقة الكبرى أسماء بمعنى واحد، وتتحقق الحرابة بخروج جماعة من المسلمين أو من أهل الذمة لهم قوة ومنعة فى دار الإسلام على قوم من المسلمين أو من أهل الذمة لسلب الأموال وسفك الدماء وهتك الأعراض والسعى فى الأرض بالإفساد مجاهرة متحدية بذلك سلطة الحاكم ومتمردة عليه ولا تتحقق الحرابة بخروج جماعة أو فرد غير مسلحين وليس لهم شوكة ولا قوة لأن الشرع اعتبرهم محاربين بالنص فى قوله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله» المائدة : ٣٣، ولو كان أخذ المال على سبيل الخفية لا المجاهرة فذلك سرقة صغرى تقطع فيها اليد حين تتحقق شروط السرقة ولقد سمى القرآن الكريم هؤلاء محاربين لله ولرسوله لبيان أن قطاع الطريق كأنهم يحاربون الله ورسوله فالمسافرون إلى بلاد معينة أو عن طريق الصحراء فى أمان الله تعالى وحفظه والمتعرض لهم كأنه يحارب الله ورسوله وهو فى هذه الحالة متعد على الجماعة وسلطة ولى الأمر وليس متعديا على شخص معين ولذلك ضاعف الإسلام عقوبة قطاع الطريق وجعلها القتل والصلب فى بعض الأحيان ليكونوا عبرة لغيرهم.. وقطاع الطريق ما هم إلا عصابات من عتاة اللصوص. والجماعة ليست شرطا فى تحديد مفهوم الحرابة، فقطع الطريق قد يتحقق من واحد له قوة وبطش يغلب به الجماعة.. ولا الذكورة أيضا فالمرأة المسلحة قد تقطع الطريق وتخيف المارة الآمنين.

ويعتبر من قطاع الطريق هؤلاء الشبان الذين يخطفون البنات والسيدات من الشوارع والطرقات ليلا أو نهارا ثم يعتدون على أعراضهن أو أموالهن أو أرواحهن، ويسمى الإمام مالك هذا النوع من الجنايات (الغيلة) وهو نوع من الحرابة يجب أن يطبق حد الحرابة فيه، وفى ضوء ما ذكرت يتضح مفهوم الحرابة فى الإسلام، ويجب أن نعلم أن الحدود فى الإسلام شرعت للحفاظ على المجتمع وتطهيره من العابثين المجرمين وهذه الحدود فى أدلتها ما يفيد أنها قطعية الدلالة ولقد التزم بها المسلمون فى عصرهم الذهبى حين طبقوا هذه الحدود.. وفى ضوء هذا لا يجوز أن نحمل النصوص الواضحة من القرآن والسنة فوق مدلولها، فالإسلام يضع أولا الأسس الكفيلة بقيام مجتمع إسلامى على أسس واضحة ويقرر ما فيه مصلحة الأمة والأسرة، ثم يقرر الحدود لتأديب الخارجين عن منهج الله وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

توزيع الزكاة على فترات

● هل يجوز توزيع الزكاة على فترات شهرية نظرا لظروف الفقير أم يجب توزيعها مرة واحدة؟

– من المتفق عليه أن زكاة المال تجب بشرطين: (١) أن يبلغ المال النصاب وأن يكون فائضا عن حاجة الإنسان. (٢) أن يحول عليه الحول والمقصود به العام الهجرى – وحين يحل الحول يجب إخراج الزكاة لأنها حق للغير أوجبه الله فى مال الغنى الذى هو فى المقام الأول مال الله. روى الإمام البخارى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما انصرف من صلاة العصر فى يوم من الأيام قام مسرعا فدخل بعض بيوت زوجاته ثم عاد فوجد فى وجوه القوم تحاجيا لسرعته فقال: ذكرت وأنا فى الصلاة تبرا عندنا فكرهت أن يمسى أو يبيت عندنا فأمرت بقسمته. وروى الشافعى والبخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن النبى عليه الصلاة والسلام قال: (ما خالطت الصدقة مالا إلا أهلكته).. ولقد قال بعض الفقهاء يجوز تعجيل إخراج الزكاة قبل وجوبها إذا كان هناك مسوغ يستلزم هذا أما إذا رأى الإنسان أن من المصلحة توزيعها على فترات فلا مانع كانتظار وصول المستحقين لها أو السفر إليهم أو جعلها كراتب شهرى لأسرة فقيرة، لو أخذت الزكاة مرة واحدة وأنفقتها فى غير ما يلزم تعيش بقية العام وهى فى أشد الحاجة إلى مَنْ يقوم بالإنفاق عليها وما دام الإنسان يبغى المصلحة فلا مانع من توزيع الزكاة على فترات مع التوصية لأوليائه ببيان ما يجب عليه وما بقى عليه من غير توزيع حتى يقوموا بتوزيعه عند وقت اللزوم، وما نحب الاشارة إليه أن هناك بعض الحالات الطارئة التى تستلزم سرعة المساعدة وفى هذه الحالة يجب على الإنسان أن يسرع إليها وهناك من الظروف والأسباب التى تجعل توزيع الزكاة على فترات شهرية أشبه ما تكون مساعدة مالية يستطيع بها الفقير أن يعيش وأن تستريح أسرته وأمرا محمودا يثاب عليه المزكى ولابد عليه أن يسجل ما يصرفه من زكاة أولا بأول حتى يعلم ما بقى عليه وأن يخطر أهل بيته.

لا يجوز ادخار الزكاة لحج زوجتك وليس من مصارف الزكاة دفع نفقات الحج لغير المستطيع

● زوجتى امرأة طيبة وتحب أن تحج حجة الفريضة. وظروفى المعيشية وتربيتى لأولادى تجعلنى لا أستطيع جمع نفقات الحج لها فى عام واحد، فهل يجوز لى أن ادخر لها سنويا نصف زكاة مالى ثم بعد هذا أضيف إليه ما يكفيها حتى تحج أم لا..؟

– لقد ذكر الفقهاء أن من شروط وجوب الحج. الاستطاعة المالية والبدنية أخذا بما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية فالله تعالى يقول: «لمن استطاع إليه سبيلا» والحديث الشريف المتفق عليه جاء فيه «لمن استطاع إليه سبيلا» فالإنسان أيا كان رجلا أم امرأة لا يلزمه الحج مادام غير قادر على تاديته من الناحية المالية والبدنية ومعلوم أن الزوج لايجب عليه شرعاً نفقة حج زوجته فإن تطوع خيراً فهو خير له ولابد فى هذه الحالة أن يكون على ميسرة وعنده مال يكفيه وأهل بيته، ولا يلجأ إلى القروض لأداء فريضة الحج سواء له أو لزوجته ومادام غير قادر فلا يلزمه ذلك لا على سبيل الوجوب ولا على سبيل الاستحباب، وحيث كان الأمر كذلك فلا يجوز لك أخى السائل أن تدخر من زكاة مالك أربع سنوات أو أكثر فإن ذلك العمل هو أخذ مال الفقراء وحبسه ووضعه فى غير موضعه وهم أولى به وليس ملكا لك حتى توجهه إلى

وجه آخر. واعلم أخى المسلم أنه لا يجوز لك تأخير إخراج الزكاة أو وضعها فى مصرف أو خزينة عن وقتها وسبق أن ذكرت أنه يجوز فى حالات الضرورة صرفها على فترات للمستحقين. كما يجب أن يعلم كل مسلم أنه لا يجوز إخراج الزكاة لغير المستحقين لها. ولقد قال بعض الفقهاء ومنهم الشافعية أن الغنى يبدأ بالفقير ثم المسكين ولا يجوز أن ينتقل إلى صنف إلا بعد أن يعطى الصنف الذى قبله بمعنى لا يعطى الزكاة للعاملين عليها ويترك الفقير والمسكين وما يؤسف أن بعض الجهات تلجأ إلى طلب المساعدة من أهل الخير فى جمع الأموال لصرفها على بعض الفقراء أو الكبار الذين ليس عندهم القدرة على نفقات الحج. هذا عمل طيب لا بأس به . ولكن لا يكون هذا على حساب الزكاة وأهل الزكاة - أى المستحقين لها. لا مانع شرعا من أن يقوم أحد الأثرياء بدفع نفقات الحج لأحد الكبار وتحمل مصاريف الحج كلها بشرط أن يجعل هذا العمل صدقة من الصدقات فمن أنفق على إنسان ليحج فله هذا ولكن لا تحسب هذه النفقات من زكاة المال. ومما يؤسف له أن بعض الناس يتشدق بهذا ويرى أنه يجوز للغنى أن يأخذ من زكاة ماله لدفع مصاريف الحج لإنسان لا يملك نفقات الحج.. إن الزكاة مصارفها التى ذكرها الله فى القرآن الكريم فى سورة التوبة «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها...» وليس من مصارف الزكاة دفع نفقات الحج لغير المستطيع من كبار السن فالله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها.

يجوز للنساء الصلاة على الجنائز مع الرجال

● هل يجوز للمرأة أن تصلى على جنازة؟ وكيف تكون هذه الصلاة وما يجب عليها فى مثل هذه الحالة؟ لأن هناك من حرم هذا ومنع بعض السيدات فى أحد المساجد أن يصلين على جنازة وكانت لسيدة ما الحكم؟

- نعم يجوز للنساء حضور الجنائز مع الرجال بشرط أن يكن بمعزل عن الرجال وأن يكن على أحسن ما يكون من الستر والتحشم ولا يرفعن أصواتهن بالكلام أو الصراخ أو العويل ولا يفعلن ما يفعله الجهلاء ويجوز لهن أن يصلين على الموتى بشرط أن يقفن بعيدا عن الرجال. وفى بعض المساجد يكون هناك دور ثان للنساء ويجوز لهن فى هذه الحالة أن يصلين على الجنازة سواء كانت لرجل أو امرأة. روى الطبرانى بسند جيد أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه انتظر أم عبدالله حتى صلت على عتبة - ولقد جاء فى بعض الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل قبل وفاته عما يجب أن يفعله المسلمون حين يلقى ربه. فقال فى حديث أخرجه البيهقى والبزار قال فى هذا الحديث « .. وليبدأ الصلاة علّى رجال أهل بيتى ثم نساؤهم ثم ادخلوا علىّ أفواجا أفواجا فرادى فرادى فصلوا علىّ ولا تؤذونى بباكية ولا صارخة... ثم قال ومن كان غائبا من أصحابى فأبلغوه منى السلام» .

ولو وجدت جنازة ولم يكن هناك رجال يجوز للنساء أن يصلين جماعة تأمهن امرأة منهن وتقف وسطهن ويستحب أن تكون أفضل النساء الموجودات علما وخلقا ودينا.. وفى رأى لبعض الفقهاء. أن النساء يصلين على الجنازة فرادى وهو الراجح عند أكثر أهل العلم. ولم يقل بإمامة المرأة لمثلها إلا الإمام الشافعى رضى الله عنه. ويذكر علماء التاريخ أن السيدة نفيسة - رضى الله عنها- بعد وفاة الإمام الشافعى قام الرجال فصلوا عليه ثم طلبت أن تصلى - رضى الله عنها - وبعض النساء عليه وتم هذا لأنها كانت أستاذة للإمام الشافعى قرأ عليها أحاديث رسول - صلى الله عليه وسلم - ولما سئلت عن الإمام الشافعى قالت (كان يسبغ الوضوء) .

والمرأة إن صلت على الجنازة لها أجرها كأجر الرجال لأن الإسلام لا يفرق فى الأجر والثواب بين الرجل والمرأة وذلك لعموم قول الله تعالى: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل: ٩٧. وندعو كل مسلم غيور على دينه أن يتقى ربه فى الفتوى التى يريد أن يفتى بها وليترك لأهل الفقه مسئولية بيان الأحكام الفقهية حتى لا يفتى فى شئ لا دراية له به.

لا تجوز الخلوة بعد العقد ما لم يتم الزفاف

● تقدم أحد الشباب لخطبة ابنتى وطلب سرعة عقد الزواج بحجة أنه يريد أن يخرج مع ابنتى بعد هذا العقد حتى يختبر أخلاقها وذكاءها وحين سألته متى يتم الدخول بها قال: بعد عامين حتى أجهز الشقة هل يجوز هذا شرعا. أم لا؟

- مما يؤسف له أشد الأسف أن البعض من الشباب يعتقد أنه بمجرد عقد الزواج وقبل الدخول أنه يجوز للزوج أن يستمتع بزوجته وأن يغلق الباب عليهما وأنه يجوز لهما أن يتعايشا كزوجين وهذا الفهم فهم خاطئ لا يقره الدين ولا العرف. والدين يتفق مع العرف فى الأمور التى لا تخالف الإسلام ولقد قال علماء الأصول (العادة محكمة والعرف يقوم مقام الشرط) ومن القواعد الأصولية المتفق عليها (المعروف عرفا كالمشروط شرطا) فإذا كان من المعروف عند بعض الأسر أن الفتاة حتى بعد العقد مادامت فى منزل والدها لا تأذن لزوج ابنتها - قبل الدخول بأن يخلو بها أو يخرجا معا حتى منتصف الليل فإن هذا يعد عرفا يجب أن يلتزم به هذا الشاب حتى لا يقع مالا تحمد عقباه .

إن والد أى فتاة حين يضع يده فى يد من يريد الزواج من ابنته يقول له زوجتك موكلتى فلانة على كتاب الله وسنة رسوله.. فقد وضع فى اعتباره مقتضيات العرف السائد فى البلاد فكأنه يقول له: زوجتك ابنتى على أن لا تقربها إلا بعد أن نأذن لك بالدخول عليها ويعرف الأهل والجيران هذا. وعلى هذا فالعرف هو الحكم على ذلك. وإنى أنصح كل فتاة مسلمة أن لا تسمح لزوجها قبل الدخول عليها إلا بما يقتضى به العرف والتقاليد. وذلك لمنع حدوث شئ لا تحمد عواقبه بين الزوجين - والعرف له مكانته فى الشريعة الإسلامية حيث إنه من المصادر التى يرجع إليها بالنسبة للأمور التى لا يوجد لها دليل من القرآن والسنة الصحيحة والإجماع..

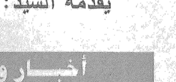
ولهذا رأينا الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة النبوية يأخذ بعمل أهل المدينة المنورة، ويعتبر هذا العمل أحد مصادر الشريعة الإسلامية ويقدمه على خبر الآحاد ولقد اعتاد أهل القرى وكذلك أهل المدن أن لا يعترفوا بأن الزواج قد تم إلا بعد الإعلان عن الزفاف وهو الدخول ومن هنا فإن بعض الفقهاء يرى أن العبرة بالدخول .. وأحب هنا أن أنبه كل أب وكل أم أن يتقيا الله فى رعاية بناتهم حتى لا يقعن فى المحظور ويندم الآباء والأمهات، بعد هذا ولا ينفع الندم.. وكثيرا ما رأيت بعض الأحوال التى وقع فيها الآباء والأمهات نتيجة التأثير عليهم من قبل الشباب بأن هذه زوجته له أن يستمتع بها مادام العقد قد تم وقبل الدخول.. ويترتب على مثل هذا أن تحمل البنت ويكون موعد الزفاف مازال لم يأت بعد فيلجأ البعض إلى عملية الاجهاض حتى لا ينكشف الأمر. وهذا حرام شرعاً.

لابد أن نخشى الله ومالا نرضاه لأولادنا لا يجوز لنا أن نقول به. وعلينا أن نرعى الله حق الرعاية فى بناتنا .

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد: عبدالحميد عبداللطيف

الأمين العام



أخبـــار وقـــرارات صـــوفية

أولا:

عادت بمشيئة الله وتوفيقه بعثة المشيخة العامة لأداء فريضة الحج صباح يوم الأربعاء ١٨ يناير ٢٠٠٦ بعد أن أدى جميع أفرادها الفريضة فى سهولة ويسر ولم تتعرض البعثة لأية متاعب ونسأل الله القبول.

ثانيا:

احتفلت المشيخة العامة بعيد الهجرة الشريفة هذا العام يوم ٢ محرم ١٤٢٧ هـ حيث سارت مسيرة صوفية كبرى من ساحة مسجد الشيخ الجعفرى بالدراسة وتم استقبالها بميدان الحسين ودخل أفراد المسيرة إلى المسجد الطاهر حيث أدوا صلاة المغرب وانتظروا حتى صلاة العشاء حيث بدأ الحفل الكريم الذى تمت إذاعته بالتليفزيون وكان احتفالا ملؤه اليمن والبركات.

تعيينات

مشيخة عموم السادة الأحمدية المرازقة

اعتماد تعيين الشيخ/ حسن عبدالفتاح رزق محمد نائبا للسادة الأحمدية المرازقة من محافظة الإسماعيلية والمقيم بأبو عطوة - مركز الإسماعيلية.



تعيين

تم تعيين الشيخ/ عبدالخالق سيد عبدالخالق محمد الطوخى إبراهيم أحمد خادما لسيدى الحاج إبراهيم أبو أحمد الكائن بكفر عابد مركز طوخ قليوبية خلفاً لوالده المغفور له الشيخ سيد عبدالخالق الطوخى إبراهيم أبو أحمد.

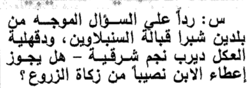
توكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

يتقدم الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية وشيخ بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه وشيخ أضرحة أجداده السادة الشهاوية بشها مركز المنصورة بتهنئة جميع الأحباب بحلول العام الهجرى الجديد ويدعوهم لحضور الاحتفال بساحة بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى بشها مركز المنصورة.

عيادة سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية

يقوم الشريف الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير ودكتوراه جراحة الأورام من معهد الأورام جامعة القاهرة - وجراح الأورام بمستشفى المنصورة الدولى، يقوم بالكشف المجانى كل يوم جمعة بالعيادة بساحة سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة.

السادة الأحمدية الشعيبية



س: رداً على السؤال الموجه من بلدين شبرا قبالة السنبلاوين، ودقهلية العكل ديرب نجم شرقية - هل يجوز إعطاء الابن نصيباً من زكاة الزروع؟

ج: الزكاة ركن أساسى من أركان الإسلام، وهذا الركن له ضوابطه وقواعده ومن القواعد الأساسية فى الزكاة أنها لا تجوز أن تُعطى من الرجل لخمسة وهم (الإبن، البنت، الأب، الأم، الزوجة) لأن هؤلاء الخمسة ممن تجب على الرجل النفقة عليهم وقد جاء فى الحديث الشريف (كفى بالمرء إثماً أن يُضيّع مَن يعول) رواه أحمد والنسائى.

ولكن إذا كان للرجل ولد انفصل عن والده وأصبح مستقلا وهو من مستحقى الزكاة جاز أن يُعطى الرجل ولده من الزكاة ما دام هو مستقل عنه.

أما إذا كان الوالد هو المستحق فلا يعطيه الولد زكاة، وإذا كان للرجل بنت متزوجة وزوجها فقير جاز إعطاء زوجها من الزكاة.. والله أعلم.

المستشار الديني لمحافظة الدقهلية
الطريقة الأحمدية الشعيبية
الشيخ/ محمد عطية السيد المُصرى
إمام وخطيب بالمسجد الكبير بشبرا قبالة السنبلاوين - الدقهلية

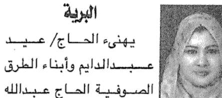
الطريقة المنايفة الأحمدية

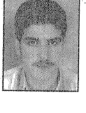


الشيخ على الدين عبدالله المنوفى شيخ عموم الطريقة المنايفة الأحمدية وبيت السادة الحجازية الأحمدية المنايفة يشكران كل من حضر وشارك فى الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى محمد أبو حجازى رضى الله عنه بناحية كفر الدبوس مركز شربين محافظة الدقهلية تحت رعاية شيخ البيت الشيخ بشرى محمود أبو حجازى ونائب أول البيت محمود محمود أبو حجازى.

تهنئة

تهنئة قلبية حبا فى خير البرية





يهنىء الحاج/ عيد عبدالدايم وأبناء الطرق الصوفية الحاج عبدالله عبداللطيف والحاج محمود عبدالله والحاج خالد أحمد حجاج بزفاف وزواج العروسين المهندس مالك محمود عبدالله على المهندسة أميرة خالد أحمد حجاج بأبى زعبل مركز الخانكة قليوبية ونتمنى لهم دوام السعادة مع الرفاء والبنين.

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

الحاج/ عيد عبدالدايم

توكيل أسوان

أبناء الطرق الصوفية بمحافظة ومركز ومدينة أسوان يسجدون لله شكراً على ثقة السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك وذلك لإبقاء السيد اللواء سمير يوسف محافظ أسوان كما أنهم يهنئون اللواء سمير يوسف على هذه الثقة الغالية وكذلك شعب أسوان الأمين بثقة اللواء سمير يوسف بينهم سائلين الله عز وجل دوام الصحة والعافية والمضى قدماً لمدينة أسوان.

والله ولى التوفيق.

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة أسوان وبندرها.

السيد / أمين سعد الدين

والسيد/ أشرف أمين سعد الدين وكيل المشيخة العامة عن مركز أسوان.

تهنئة



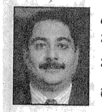
بمناسبة عودة السيد الأستاذ الأمين العام والسيد الأستاذ محمد عاشور والسيد الأستاذ أحمد خليل وجميع بعثة الحج المبرور هذا العام يهنىء الشيخ محمد عبدالدايم الشهير بعيد الجميع بالعودة المباركة وكل عام وسيادتهم بخير

الشيخ محمد عبدالدايم

وكيل عام المشيخة العامة

وعضو العلاقات العامة

يا حاج .. يا حاج ..
حمدا لله على السلامة
تهنئة قلبية



أجمل التهانى القلبية للحاج/ أسامة شوقى من السيد على عبدالله وأسرته وعمته الحاجة هانم عبدالمولى وجميع الأسرة والعم/ عرفة وأسرته والحاج/ عادل هريدى وأسرته والحاج عادل حسن وأسرته وجميع العائلة بشبرا الخيمة ومدينة السلام بمناسبة قدومه من الأراضى الحجازية لهذا العام متمنين له من الله حجا مبرورا وذنبا مغفورا.

عن الأسرة

أخوه الأستاذ/ أحمد شوقى المحامى

تهنئة

يهنىء الشيخ/ حامد عمر بيصار الكابتن محمد سمير مسعد الدهنة لقبوله بكلية الشرطة داعين الله له دوام التوفيق والسداد.

يهنىء الشيخ/ حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز أجا المهندس/ عزت عبدالحليم دراج لفوزه بعضوية مجلس الشعب عن دائرة المحلة الكبرى.

شكر وتقدير

يشكر الشيخ/ حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا جميع أبناء الطرق الصوفية ببندر ومركز أجا لتقديمهم واجب العزاء لوفاة عمه كما يشكر السيد المستشار حامد شعبان وكيل النيابة الإدارية بالمنصورة والحاج محمد البيسى والحاج أحمد البار الأستاذ/ أحمد جمال من المنصورة لحضورهم العزاء. ونشكر الأستاذ/ عامر شعبان وكيل مشيخة السنبلاوين وأبناء الطرق الصوفية بالسنبلاوين لتقديهم واجب العزاء.

البقاء لله

● ينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسادة أعضاء المجلس الصوفى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الصوفى وفاة المرحومة حرم الشيخ مصطفى محمد الطاهر الصافى شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية طالبين من الله العلى القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويلهم آلها الصبر والسلوان.

وينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى المرحومة الحاجة والدة المستشار ناصر محمد كامل الشناوى.

سائلين المولى سبحانه أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يسكنها جنته وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

وينعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمهندس سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى، وأبناء الطريقة الشناوية بجمهورية مصر العربية.

الرجل الصوفى المرحوم الشيخ حنفى صادق أمين - شقيق الشيخ خلوصى صادق أمين. نائب الطريقة الشناوية عن أولاده بالوجه القبلى.

ويسألون المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه جنته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

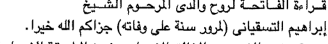
وينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام والسادة مشايخ الطرق الصوفية المرحوم النقيب شرطة محمد شاكر محمد الزيات وكيل المشيخة العامة بالدقهلية وهم إذ يبتهلون للمولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● يتقدم سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، والمهندس سعيد الشناوي وكيل عام الطريقة، وشيخ الجمع الأحمدى، والحاج عبدالحميد عبداللطيف أمين عام المجلس الصوفى الأعلى وأبناء الطريقة الشناوية بواجب العزاء فى وفاة المرحوم الرجل البار الحاج عبد المولى أحمد بيصار وكذلك الحاج حسن أحمد عمر بيصار أسكنهما الله فسيح جناته وألهم آلهما الصبر والسلوان.

● يتقدم الشريف السيد/ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وعضو نقابة السادة الأشراف كما يتقدم السيد/ حسين معوض نائب الطريقة الفيضية بأسوان والسيد/ مصطفى عبدالمعطى نائب الطريقة بإدفو وأبناء الطريقة الفيضية ونوابها وخلفائها بسلوا والمساعيد وكوم أمبو وأسوان وجميع نواب وخلفاء الطريقة ومريديها بجميع الأنحاء بجمهورية مصر العربية.. يتقدمون للسادة الأفاضل:

أبناء المرحوم بإذن الله الأخ الفاضل الكريم العزيز الغالى السيد الحاج/ سعد درويش عضو مجلس الشعب بكوم أمبو وإلى جميع الأسرة والعائلة بخالص التعزية فى وفاة سيادته سائلين المولى عز وجل أن يتغمده برحمته ويلهم أسرته وأهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عزاء لجميع أبناء الطريقة الأحمدية التسقيانية



● تنعى عائلة سماحة الشيخ المرحوم إبراهيم التسقيانى بمزيد من الحزن والأسى فقيد الطريقة المخلص الأستاذ عمرو محمد عقل نائب الطريقة التسقيانية عن محافظة الغربية. نسألكم قراءة الفاتحة لروح المرحوم كما نسألكم قراءة الفاتحة لروح والدى المرحوم الشيخ إبراهيم التسقيانى (لمرور سنة على وفاته) جزاكم الله خيرا.

● ينعى الشيخ عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى حرم الشيخ مصطفى محمد الطاهر الصافى شيخ الطريقة الهاشمية الشاذلية. طالباً من الله تعالى أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان وأن يرزق أهلها الصبر عند قضائه وقدره إنه سميع مجيب.

● أحمد محمد التيجانى شيخ الطريقة التيجانية بجمهورية مصر العربية والسادة التيجانية يحتسبون عند الله:

١ - الشيخ محمد الكبير سكيرج بالدار البيضاء بالمغرب.

٢ - المرحومة حرم الشيخ عبدالعزيز الغمرى بالزوامل.

٣ - المرحوم السيد إبراهيم بالإسماعيلية.

وقد صلينا علي أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب رحمهم الله رحمة واسعة وأنزلهم منازل الأبرار فى جنات ونهر عند مليك مقتدر.

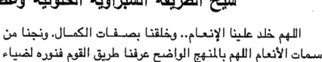
● ينعى الشيخ/حامد عمر بيصار وكيل المشيخة عن مركز أجا وفاة المرحوم الشيخ يونس أبو مبارك بشبراويش مركز أجا والد المقدم السعيد يونس مبارك وزوج خالة الأستاذ عباس الدسوقى أبو حليمة. كما ينعى وفاة المرحوم الحاج إبراهيم أبو وردة بسندوب شقيق الشيخ/ فتحى أبو وردة نائب الطريقة البرهامية بمحافظة الدقهلية وينعى وفاة صهر الحاج إبراهيم البنا بشبراويش وينعى وفاة عمه الحاج حسن أحمد عمر بيصار وينعى وفاة عمه الحاج عبدالمولى أحمد عمر بيصار أسكنه الله فسيح جناته وينعى وفاة عم الشيخ/ عامر شعبان وكيل مشيخة السنبلاوين.

● ينعى الأستاذ/ حامد شعبان سليم وكيل النيابة الإدارية والحاج محمد أمين رجل أعمال بالمنصورة الحاج عبدالمولى أحمد عمر بيصار عم الشيخ حامد عمر بيصار وينعى وفاة شقيق الأستاذ/ حامد طه عضو مجلس إدارة تعاون غزل المحلة.

التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس: محمد عبد الخالق الشبراوى



شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

اللهم خلد علينا الإنعام.. وخلقنا بصفات الكمال. ونجنا من سمات الأنعام اللهم بالمنهج الواضح عرفنا طريق القوم فنوره لضياء الغزالة فاضح.

اللهم أيدنا بالكتاب والسنة لفتوحات عين المنة. اللهم اجعل سعينا للجد والاجتهاد في صقل مرآه الفؤاد. اللهم بفيضك الأقدس المقدس أن تصلى على من اجتمع فيه جميع الجمال على وجه المشمول والمعمول فى السر المكتوم والأمر المختوم والدر المصون والجوهر المكنون الحبيب الأعظم. والطبيب الأفخم. صلاة بها التفصيل والإجمال والإحاطية بكل باب من أبواب الجمال. والجلال. والكمال على الكمال.

وقال الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه الجوهر المصون والسر المرقوم فيما تنتجه الخلوة من الأسرار والعلوم :

«ومن علوم الخلوة أن يفتح على المختلى بما شاء من نواطق الأولياء كما وقع لأخى الشيخ أبى العباس الحريثى والشيخ عمر البجاى.

ففتح على الأول بناطقة الشيخ عبد القادر الجيلى. وفتح على الثانى بناطقة أبى الحسن الشاذلى وسيدى على بن وفا. ولم يكن يعهد منهما قبل الخلوة شيئا من ذلك. وكانت خلوة أخى أبى العباس أربعين يوما وخلوة الشيخ عمر البجاى سبعة أيام. كما أخبرانى بذلك.

وأكمل من بلغنى أنه أعطى نواطق غالب الصوفية. الشيخ محيى الدين بن عربى رضى الله عنه. وكانت خلوته ثلاثة أيام بلياليها فى قبر مندرس. ثم خرج بهذه العلوم التى انتشرت عنه فى أقطار الأرض».

فالحمد لله الذى مَن علينا بمحبة أوليائه حمدا لا يحصى. فهؤلاء السادة قد تضاءلت لهم الفهوم والعلوم. حين أخذوها عن الحى القيوم. فكيف لا تتضاءل لمن هو منبعها ومشرعها وعنه ظهورها. والكاسات هو مترعها. وحيث كانت له الفهوم متضاءلة. فأصحابها كذلك قاصرة عن فهم حقيقته. والوقوف على سر من من أسرار دقيقته. صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكرام. فأرواح العلماء. وقلوب العارفين من المرسلين والنبيين. وعباد الله الصالحين تتلقى من روحه صلى الله عليه وسلم. العلم. والحكمة والمعارف الربانية والأسرار الملكوتية ولهذا سمى روحه صلى الله عليه وسلم أبا الأرواح.

ففى الحديث الشريف (أنا يعسوب الأرواح) أى أصلها وكبيرها.

فعلوم العلماء. ومعارف العارفين. وحكم الحاكمين كلها مستفادة من علومه صلى الله عليه وسلم. لأن روحه الشريفة. روح قدسية. أقدسيه فيضها عميم. والفيض على قسمين: فيض أقدس. وفيض مقدس. والفيض الأقدس هو عبارة عن التجلى الحبى الذاتى الموجب لوجود الأشياء واستعدادها فى الحضرة العلمية. ففى الحديث القدسى (كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى).

والفيض المقدس: عبارة عن التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما يقتضيه استعدادات تلك الأعيان فى الخارج.. فالفيض المقدس مترتب على الفيض الأقدس، فالفيض الأقدس تحصل الأعيان الثابتة واستعداداتها الأصلية فى العلم. والفيض المقدس تحصل تلك الأعيان فى الخارج مع لوازمها وتوابعها. مثال: ذلك كالرؤوف والرحيم. الحليم. الغفور. يظهر أثرها فى تصرفات الأعيان الثابتة، والمنوط هو الإنسان ومعاملاته.

ويلزم للحديث. جمال ذوق. وجمال الوجدان فإن الجمال على أقسام شتى: ١ - جمال ربانى - ٢ - جمال إحسانى - ٣ - جمال روحانى - ٤ - جمال جسمانى - ٥ - جمال إيمانى - ٦ - جمال فرقانى - ٧ - جمال أفعالى - ٨ - جمال أسمائى - ٩ - جمال صفاتى - ١٠ - جمال ذاتى - ١١ - جمال حكمى - ١٢ - جمال وهمى - ١٣ - جمال علمى - ١٤ - جمال عملى - ١٥ - جمال عينى - ١٦ - جمال غيبى - ١٧ - جمال فرقى - ١٨ - جمال جمعى - ١٩ - جمال وحدانى - ٢٠ - جمال وجدانى - ٢١ - جمال كلى - ٢٢ - جمال جزئى - ٢٣ - جمال كسبى - ٢٤ - جمال وهبى - ٢٥ - جمال جملى - ٢٦ - جمال تفصيلى - ٢٧ - جمال عرشى - ٢٨ - جمال فرشى - ٢٩ - جمال جنانى - ٣٠ - جمال جناتى - ٣١ - جمال برزخى - ٣٢ - جمال مقيد - ٣٣ - جمال مطلق - ٣٤ - جمال شهودى - ٣٥ - جمال وجودى - ٣٦ - جمال جلودى.

وعلى ذلك مما يكشف السالك بعد انمحاق ظلامه الحالك وينجو من المهالك ويزيد ويترقى فيرقى إلى سيد الممالك. بواسطة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم رياض الملكوت. وحياض الجبروت لا. بل. رياض الملكوت بزهر جماله مونقه وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة.

ورياض الملكوت: عبارة عن حضرة الأرواح.

وحياض الجبروت: عبارة عن حضرة الأسرار.

وهو صلى الله عليه وسلم ظاهر فى حضرة الأرواح بكماله فتأنقت.

وفى حضرة الأسرار بأنواره فأشرقت.

وزهر جماله كناية عما ظهر من جمال النبوة المحمدية فى حضرة الأرواح فظهر بذلك الجمال معانى آثار أسماء الأفعال فظهرت عجائب الكون. وانكشف رداء الصون. فتنزهت الألباب إذ انكشف الحجاب.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى زين مقاصير القلوب، وأظهر سرائر الغيوب. باب كل طالب، ودليل كل محجوب. فصل وسلم وبارك اللهم عليه ما طلعت شمس الأكوان على الوجود. وصل وسلم وبارك على من أفاض علينا بإمداده سحائب الجود. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة تدنى بعيدنا إلى الحضرات الربانية. وتذهب قريبنا إلى ما لا نهاية له من المقامات الإحسانية.

وإلى أن نلتقى فى العدد القادم لنكمل الحديث عن صاحب أشرف نفس نفيس وزهر جماله وبعد الإذن من أسيادنا شيوخ الطريق الذى يفيض عليهم صلى الله عليه وسلم من نور كماله.

لمحات قرآنية في آيات القرآن الكريم (٤)

المخلِصين والمخلَصين

يتكون اللفظان «المُخْلِصين والمُخْلَصين» من مادة فعل رباعي هو «أخلص» ويأتي اسم الفاعلِ من هذا الفعل مُخْلِص أما اسم المفعولَ فيأتي مُخْلَص. ويكون الجمع من الاسم الأول مُخْلِصين ومن الثاني مُخْلَصين، وقد جاء اللفَظ الأول في القرآن الكريم سبع مرات بينما جاء اللفظ الثاني ثماني مراتَ، ويدور المعني الكليَ للفظين علي الصدق في العمل والإنجاز الطيب والأداء المتميز والتفاني في إقامة العدل والنصح والشفافية في كل ما يؤديه الإنسان أو يوصف به.

لقد جاءت صور اللفظ الأول في سورة الأعراف فى قوله تعالى: «قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له كما بدأكم تعودون» آية رقم ٢٩. ثم جاء فى سورة يونس فى قوله تبارك وتعالى: هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين» آية: ٢٢.

أما في الصورة الثالثة فقد جاء اللفظ فى سورة العنكبوت فى قوله تعالى: «فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون» آية ٦٥. ويأتى اللفظ فى المرة الرابعة فى سورة لقمان فى قوله تعالى: «وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور» آية ٣٢.

وتأتى الصورة الخامسة للفظ فى سورة غافر وذلك فى قوله تعالى: «فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون» آية رقم ١٤، أما الصورة السادسة فتأتى فى نفس السورة فى قوله تعالى: «هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين» آية ٦٥.

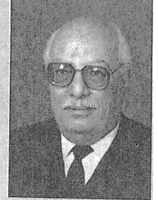
والصورة السابعة والأخيرة تأتى فى سورة البينة فى قوله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» آية: ٥.

إن الناظر البصير لهذه الآيات السبع يجد أنها حوت أمرا أو فعلاً ماضيا أو نداء بمعنى الدعاء، وذلك فى قوله: «وادعوه مخلصين» و«دعوا الله مخلصين» وتكرار هذا السياق الأخير ثلاث مرات ثم قوله تعالى: «فادعوا الله مخلصين» و«فادعوه مخلصين» ثم الأمر بالإخلاص فى الآية الأخيرة «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين».

فإذا تدبر الانسان الأمر بالدعاء فى الآية الأولى يجد أن سبقها بسط الحديث عن الأمر بالعدل ثم التوجه بالدعاء لله فى بيت من بيوته فى الأرض، حيث أوضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى معنى الحديث القدسى «بيوتى فى الأرض المساجد» ودعاء المخلصين فى المساجد يتسم بسمة الإيمان العميق والتقديس الحق فإن عمار المساجد هم الراكعون الساجدون الحامدون المسبحون، وكلهم تحفهم الملائكة وتغمرهم رحمات المضيف المكرم لضيوفه، فما أحسن أن يكون الانسان مخلصا فى هذا المكان.

أما لفظ «مُخْلِصين» الذى تكرر ثلاث مرات أولاها فى سورة يونس وثانيها فى سورة العنكبوت والثالثة فى سورة لقمان فقد جاء بعد الجملة الفعلية التامة «دعوا الله» فهذا فعل ماضى، وفاعله واو الجماعة ولفظ الجلالة فى محل نصب مفعول به، وتشابهت بل واتحدت هذه الجمل الفعلية الثلاث حيث الموقف رعب وخوف وفزع وضياع وإهلاك لا محالة فى خضم البحر الهائج والأمواج العاتية التى لا تقدر عليها قوة بشرية مهما كانت، ولا منقذ منها إلا مرسلها ومحركها بفعل الرياح الشديدة، فهو القاهرة فوق عبادة، ولهذا كان دعاء القوم فى هذه الصور المرعبة، وبين تلك المهالك والاستغاثة به سبحانه وتعالى مصحوبة بالإخلاص والضراعة والتقوى والعبودية الحقة لله سبحانه الذى ليس لها من دونه كاشفاً، فهذه الرياح العاصفة والموج الهائج من كل مكان يحيط بالفلك لابد أن يفزع الإنسان إلى من بيده القدرة والقوة على دفع الضر وكشف الغمة والانقاذ السريع، خاصة إذا وصف هذا الموج كأنه كالظلل، فأى ظلل تلك؟ إنها الإهلاك والإفناء، ولا ينفع للخروج منها إلا الضراعة والدعاء والتسبيح ورفع العقيرة بطلب النجدة كما فعل سيدنا يونس عليه السلام حين كان فى ظلمات بطن الحوت «لا إله إلا أنت إنى كنت من الظالمين» وهذا موقف يتطلب قمة الإخلاص لله والبكاء والإلحاح فى الدعاء واستجداء العطف الإلهى، وسبحان من ينقذ من هول المواقف وشدتها ويأخذ بأيدى عباده المخلصين، ويقبل توبة العصاة الضارعين ويسمع نجوى المكروبين فتخصهم رحمته وتعمهم حمايته ماداموا قد عادوا مخلصين.

أما صورتا الدعاء من المخلصين فى سورة غافر فالأولى جاءت بتصريح المدعو وهو الله تبارك وتعالى، والثانية بضمير يعود على ذاته تجلت وعظمت صفاته «فادعوه» بعد أن بينت الآية بعض صفاته سبحانه وتعالى: «هو الحى لا إله إلا هو» ولم يقتصر الأمر للإنسان بالدعاء أن يكون الداعى مطلق الانسان، وإنما من لزمته صفة الإخلاص والخضوع لله رب العالمين، وصفت نفسه وامتلأ قلبه خشوعا وبات يسبح بحمده تبارك وتعالى وأصبح فى حالة من الخلوص لله وذلك شأن العباد الطائعين حقا، المنيبين إلى ربهم فى السراء



بقلم:

د.عبدالرحيم زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

والضراء، الذين عرفوه حق المعرفة، وأدركوا قدرته يقين الإدراك، فسبحانه له الدين واصبا، وله الأمر كله، وله الحياة، وهو قيومها والمهيمن عليها فى كل زمان ومكان وبيده مقاليد الأمور، والضراعة إليه واجبة، والخضوع له كائن من كل كائن، والاستجارة والاستنجاد به واجب فى كل مأزق ولو كره الكافرون، ففى هذا الموقف لا يخشاه إلا من خلص قلبه وفكره ووجدانه إيمانا واعترافا بفضله وتمسكا بقدرته، وخشوعا لعزته وجبروته، فلا نجاة منه إلا إليه وهو على كل شئ قدير.

أما الآيات التى جاء فيها لفظ «المُخْلَصِين» ففى قوله تعالى فى سورة يوسف «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين» يوسف: ٢٤.

فكان حفظ الله تبارك وتعالى سيدنا يوسف أن خلصه من فعل السوء والفحشاء وصرف عنده كيد امرأة العزيز، وما ذلك إلا للإصطفاء وخلوص العبودية لله سبحانه، وحمايته لنفسه حيث نقاء العبادة وسلامة العنصر البشرى التى منحته صدق العبودية لله تعالى.

والآية الثانية فى سورة الحجر حيث قال الله تعالى: «قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين» الحجر: ٣٩ - ٤٠ . فهذا بعض حوار إبليس لعنه الله مع رب العزة سبحانه وتعالى وأنه يبرئ نفسه من غواية عباد الله المخلصين حيث لا يقدر عليهم لأنهم فى معية الله وحفظه الذى لا يستطيع مخلوق اختراقه أو تعطيله، ولا يكون ذلك إلا لعباد الله الذين أخلصوا له فخلصهم من كل كرب وسوء، وأبعدهم عن كل شر يحيق بهم، وتلك رخصة لهم دون سواهم.

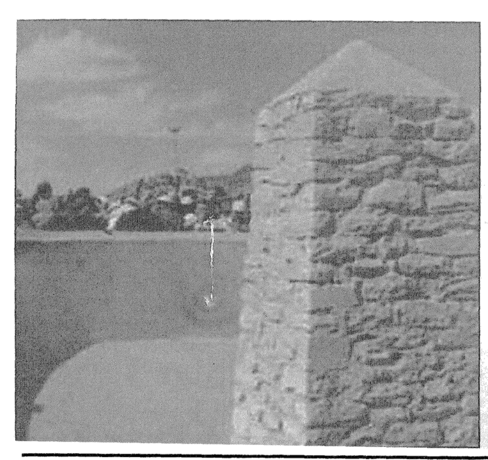
أما سورة الصافات فقد حوت اللفظ فى خمس آيات هى على الترتيب فى قوله تعالى : «وما تجزون إلا ما كنتم تعملون. إلا عباد الله المخلصين. أولئك لهم رزق معلوم» آيات ٣٩ - ٤١. وقوله تعالى: «ولقد أرسلنا فيهم منذرين. فانظر كيف كان عاقبة المنذرين. إلا عباد الله المخلصين» آيات ٧٢ - ٧٤، وقوله تعالى حكاية عن تكذيب القوم لإلياسين: «فكذبوه فإنهم لمحضرون. إلا عباد الله المخلصين» الآيتان ١٢٧ - ١٢٨. ويأتى اللفظ فى حكاية الله تعالى عن سيدنا يونس وعناد قومه له حيث قال تعالى: «وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون. سبحان الله عما يصفون. إلا عباد الله المخلصين» الآيات ١٥٨ - ١٦٠. ويأتى اللفظ فى نهاية الحكاية عن قوم يونس مع تكذيبه وافتراء النسب بينه وبين الجنة حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «وإن كانوا ليقولون. لو أن عندنا ذكرا من الأولين. لكنا عباد الله المخلصين» آيات ١٦٧ - ١٦٩.

فحكايات العناد الذى صدر من الأقوام الذين دعاهم أنبياء الله إلى عبادته وحده،وترك ما كانوا يعبدون من دونه نزل بهم كل مكروه، وأخذهم الله بذنوبهم وبكفرهم وعنادهم أخذ عزيز مقتدر، فى حين اختص الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين حقا بالاخلاص فى العبودية، ونجاهم مما حاق بالآخرين المعاندين، وحق عليهم قوله تعالى: «وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» النحل: ٣٣. فاستثناء الله تبارك وتعالى لعباده المخلصين كان عن بينة ووضوح رؤية أمام المخلوقين جميعا، فليس الأمر محاباة وإنما هو العدل المطلق الذى اختار المولى سبحانه وتعالى به هذه الفئة الصالحة، بعد أن فند فعل كل فريق، وظهرت محاسن الصالحين ومساوئ الطغاة الظالمين واضحة للعيان، فلا ظلم اليوم، ولكن كل نفس بما كسبت رهينة.

وفى الآية الثامنة يأتى اللفظ فى سورة ص فى قوله تعالى حين أقسم إبليس للحق بغواية ضعاف النفوس من البشر، وأعلن عجزه عن السيطرة أو استمالة عباد الله المخلصين حيث جاء فى الآيات الحوارية مما يدل على سطوة العناد والكفر والعجز فى تصوير هذاالموقف «قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين» الآيات ٧٩ - ٨٣. وكأنى بتصوير هذا الحوار وهو تكرار وتوضيح لما جاء فى سورة الحجر، فقد أقسم إبليس اللعين بعزة الله تعالى على إغواء البشر وعجز عن عباد الله المخلصين، وأعلن صراحة مما يدل على تفاهة أمره وضعف جهده عن أن يمس عباد الله المخلصين أو يقترب منهم، فهم فى سياج وحماية إلهية لا يعلم قدرها إلا تبارك وتعالى، وبعزته حمايتهم وإحاطتهم بالطمأنينة النفسية التى وعد الله بها عباده المؤمنين المخلصين حتى يكونوا من المخلصين.

وفى هذا الإيجاز لتوضيح معنى اللفظين «المخلصين والمخلصين» تكون اللمحة القرآنية التى ينفرد بها كتاب الله عن كل الكتب السماوية، وبها يستحق العبد الطائع المخلص فى عبادته، المتفانى فى ذات الإله. أن يصل إلى منزلة الاصطفاء، ويرقى فى مدارج الإخلاص، وتلك مدارج أعدها الله تبارك وتعالى لأنبيائه عليهم صلواته وتسليماته كما أعدها لصفوة خلقه ممن عرفوه حق المعرفة، وأدركوا بطاعهم لذة الانتماء له فى العبودية والخشوع، وقادوا أنفسهم إلى الطريق المستقيم الذى يهبه الله تبارك وتعالى عباده الذين أنعم عليهم وهداهم بهدايته.

فاللهم يا مالك النفوس وما حوت، والصدور وما أكنت، والأفئدة وما وعت خب الرشاد وخذ بأيدينا إلى طاعتك حتى نكون فى زمرة هؤلاء الذين أنعمت عليهم آمين.



الأزهر قدم نصائح لو طبقتها السعودية لما وقعت هذه الحوادث

جسر الجمرات يحصد أرواح مئات الحجاج سنويا

الحوادث التي تقع فى موسم الحج خاصة أثناء رمى الجمرات أصبحت تتصاعد فى حدتها ويتزايد عدد قتلاها عاما بعد عام فقد لقى نحو ٣٧٢ حاجا حتفهم نتيجة التزاحم والتدافع على الرمى بالإضافة إلى اصابة المئات. وفى العام الماضى وقع حادث مماثل أسفر عن وفاة ٢٥١ حاجا وإصابة آخرين. ويشهد الحج حوادث تدافع كل عام تقريبا ففى عام ١٩٩٠ توفى ١٤٢٦ حاجا فى نفق للمشاة فى مكة المكرمة، إضافة إلى وفاة ١٤ عام ٢٠٠٢.

ورغم أن المملكة العربية السعودية تبذل جهودا كبيرة فى التنظيم والإدارة من أجل أن يمر موسم الحج بسلام إلا أنها لم تستطع منع وقوع هذه الحوادث التى تفسد على الحجيج وذويهم الفرحة بأداء تلك الفريضة.

هذه الحوادث تتحمل مسئوليتها السعودية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى الحجاج أنفسهم لأنهم يتمسكون بالرمى بعد الزوال رغم صدور فتاوى عديدة تؤكد جواز الرمى على مدار اليوم وقد سارع مفتى المملكة العربية السعودية عبدالعزيز بن عبدالله آل شيخ عقب الحادث بإصدار فتوى تؤكد جواز رمى الجمرات طوال اليوم وليس بعد الزوال فقط كما سارعت السلطات السعودية إلى الاعلان عن هدم جسر الجمرات القديم وانشاء جسر جديد من خمس طوابق.

ولو كانت السعودية أخذت بتوصية ونصيحة الأزهر لما وقعت هذه الحوادث المؤلمة، فقد ناقش مجمع البحوث الإسلامية فى العام الماضى بعض الحلول لتفادى وقوع حوادث مماثلة لحادث التدافع الذى وقع أثناء رمى الحجاج للجمرات. وأرسلت لجنة تابعة لمجمع البحوث خطابا باسم الأزهر إلى وزير الحج السعودى ومفتى السعودية يتضمن اقتراحات لعدم تكرار حوادث رمى الجمار أثناء موسم الحج وترأس اللجنة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى، وضمت الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية والدكتور نصر فريد واصل عضو المجمع ومفتى الديار سابقا.

خطاب الأزهر

وجاء فى مضمون الخطاب: «من منطلق التعاون الصادق والإخاء بين علماء المسلمين فى أمور دينهم وحرصا على سلامة الحجاج، يتقدم مجمع البحوث الإسلامية بمقترحات حتى لا يتكرر الحادث الذى ألم بضيوف الرحمن فى ساحة الرمى بموسم الحج هذا العام.

وأول هذه المقترحات حسبما جاء فى الخطاب «التوسع فى إباحة زمن رمى الجمرات فى جميع الأيام الخاصة به بحيث يكون الرمى ٢٤ ساعة فى كل يوم من هذه الأيام نظرا للزحام الشديد الذى يحدث كل عام خلال أداء الحجاج لهذه الشعيرة ويترتب عليه فى الغالب عنت شديد يلهم بهم وضرر عظيم للضعفاء قد يصل إلى الموت خاصة أنه من المعلوم من الدين بالضرورة أن من أهم أسباب مشروعية الحج المحافظة على النفس وإحياءها ومنع الضرر والهلاك عنها وبذلك تكون كل مناسك الحج - بما فيها رمى الجمار - محققة للغرض الذى شرع له الحج ومؤكدة لحكمه

• الفتاوى المتشددة بقصر الرمي بعد الزوال وراء حوادث الجمرات

• توعية الحجيج عند بداية دخولهم البلد الحرام والتوسع في الإنابة ضرورة للحد من التدافع

• وعاظ السعودية يحذرون الحجاج من الرمي قبل الزوال وعدم المبيت بمزدلفة مما يؤدي لوقوع التزاحم

مشروعيته وهو إحياء النفس وعليه فلا يتصور أبدا أن تكون مناسك العبادة التي شرعت لإحياء النفس سببا في هلاكها ولذلك فإن بعض الفقهاء من المسلمين – قديما وحديثا – صرحوا بجواز الرمي في أي وقت».

واقترح الأزهر في خطابه أيضا ضرورة الإنابة في الرمي للنساء وغير القادرين عن طريق نشر الوعي بين الحجيج بأن من الخير للنساء وغير القادرين أن يوكلوا غيرهم من الرجال والقادرين لرمي الجمرات عنهم حتى لايتعرضوا للضرر والزحام الشديد وكذلك ضرورة العمل بمبدأ التعاقب في الرمي أيام التشريق الثلاثة بمنى وذلك بتفويج الحجيج وتقسيمهم مع الجمع بحيث يجمع رمي يومين في يوم واحد لكل طائفة مع مراعاة الترتيب خاصة أنه لا حرج في ذلك شرعا لأن أيام التشريق كلها زمان واحد للرمي .

واختتم الأزهر خطابه بالقول : إن هناك تيسيرات أخرى تتعلق بجوانب هندسية من حيث توسيع الأماكن المخصصة للرمي وهي متروكة للسلطات في المملكة العربية السعودية لأن أهل مكة أدرى بشعابها » .

اقتراحات

وفي نفس السياق قدم الدكتور عزت عطية أستاذ الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر مقترحات لحل مشكلة الزحام أثناء أداء مناسك الحج، وقال إن معالجة الزحام في الحج يتطلب على المستوى الأول زيادة توعية الحجيج عند بداية دخولهم البلد الحرام فالحج أدب راق لايسمح فيه بالتضييق أو بالتصادم .

وطالب المملكة العربية السعودية تطبيق العديد من الإجراءات بهدف التقليل من سلبيات هذه المشكلة ، مشددا على ضرورة أن تضع سلطات المملكة ضوابط محددة ، تقضي بإلزام الحجاج باتباع النظام كعدم النوم في الطرقات المؤدية لمواقع المناسك .

وأكد الدكتور عزت عطية أنه يمكن رمي الجمرات بإحدى وسيلتين الأولى هي النيابة أي بإنابة واحد عن كل ١٠ حجاج لأداء الرمي والثانية توفير وسائل آلية للرمي كمسدسات تطلق الحصى بسرعة كبيرة .

وأضاف من الممكن أن تقوم السلطات السعودية ببناء عدة أدوار في «منى» باعتبارها موطن الزحام بحيث تتسع لآلاف الأشخاص مع إبعاد مقار الحرس بحيث لاتؤثر في المساحة المتاحة للحجاج مطالبا بضرورة شق عدة طرق من جميع الجهات تتيح وصول الحجاج للحرم من المساكن البعيدة بطرق مختلفة بحيث تنتهي مشكلة الزحام السكاني حول الحرم ، ويجب على السعودية تنفيذ كل هذه الأمور من خلال مهندسين مختصين .

ودعا د. عزت أيضا إلى ضرورة تيسير الطواف الآلي بعيدا عن الكعبة على أن تبقى مساحة لمن يريد الطواف مترجلا بالإضافة إلى توسعة المسعى بين الصفا والمروة ووضع آلات لغير القادرين» .

وعاظ السعودية

ويؤكد الشيخ سيد العراقي عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن حوادث رمي الجمرات تتكرر في كل مواسم الحج وكل عام تتعالى الأصوات الداعية إلى ايجاد حلول ثم ينتهي الأمر إلى أن يقع حادث جديد في العام الذي يليه مشيرا إلى أنه كان يؤدي فريضة الحج في عام ١٩٧٥ وكاد يموت أثناء رمي الجمرات لولا العناية الإلهية التي جعلته يهرول نحو الجبل بعيدا عن مكان تدافع الحجيج.

وقال هناك أخطاء تحدث وهناك جهل من الحجاج مؤكدا أنه لو تم الأخذ بفتاوى الأزهر بجعل الرمي على مدار ٢٤ ساعة لما حدثت تلك المشكلات لكن حوادث التدافع تقع عندما يتمسك الحجيج بالرمي بداية من وقت الزوال وقد رأينا أعدادا غفيرة في ساحة الرمي تنتظر أذان الظهر حتى تبدأ رمي الجمرات مما يؤدي إلى موت المئات كل عام لأن هذه الأعداد تتدافع في وقت واحد من أجل الرمي .

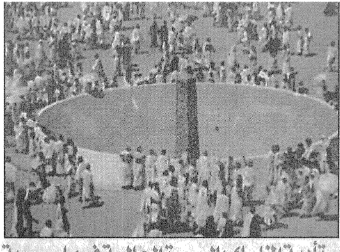
وأشار الشيخ العراقي إلى أن السعودية تتحمل مسئولية كبيرة في تلك الحوادث لأن هناك فتاوى متشددة تقصر رمي الجمرات على الفترة التي تبدأ عقب الزوال بالإضافة إلى التشديد على الحجيج بضرورة المبيت بمزدلفة رغم أن ذلك ليس له معنى كما أن النزول الجماعي من منى يؤدي إلى كوارث، مؤكدا أن تأدية المناسك بالصورة التي تؤدى بها في السنوات الماضية فيها صعوبة شديدة وفيها تشدد لا يقبله الإسلام ولا يقبله رسول الإسلام – صلى الله عليه وسلم.

• التوسعات والتسهيلات التي تنشئها السعودية لا جدوى لها أمام الأعداد المتزايدة من الحجاج ونحتاج مواجهة جادة وحاسمة

• يجب إنشاء مراكز تحكم في حركة السير إلي أرض الرمي للتحكم في أعداد الحجاج الداخلين ومنع التدفق العشوائي

وأكد أن علماء مصر كان لديهم بعد نظر حينما أفتوا وطالبوا بأن يكون الرمي على مدار اليوم لكن المشكلة أن الكثيرين لايعملون بتلك الفتاوى ففي البقاع المقدسة نرى كل مسافة ٢٠ مترا واعظا سعوديا يقول للناس : لا رمي إلا بعد الزوال ولابد من المبيت بمزدلفة وهذا يؤدي إلى تواجد أعداد ضخمة من الحجاج بمزدلفة تنتقل إلى الرمي ونزول اعداد كبيرة أيضا من جبل عرفات إلى مزدلفة وهنا يحدث التزاحم والتدافع وتسود الحجاج حالة من الغضب تتنافى مع روحانيات الحج ومع تمسك هؤلاء الوعاظ بالفتاوى ◄

جسر الجمرات يحصد أرواح مئات الحجاج سنويا



• تأدية المناسك بالصورة الحالية فيها صعوبة وتشدد لا يقبله الإسلام ولا يقبله رسول الإسلام

المتشددة سوف تتزايد أعداد القتلى عاما بعد آخر .

ويطالب الشيخ العراقى بضرورة عقد اجتماع عام تشارك فيه كل الدول العربية والإسلامية وفى مقدمتها السعودية لإصدار فتوى موحدة بجعل الرمى على مدار اليوم كله وليس بعد الزوال فقط وكذلك عدم ضرورة المبيت بمزدلفة وأنه يكفى المرور بها والبقاء هناك لمدة نصف ساعة فقط وبذلك تكون حركة الحجيج من عرفات إلى المزدلفة ثم إلى رمى الجمرات وطواف الافاضة فيها نوع من الانسيابية وتلزم السعودية بتنفيذ تلك الفتوى لأن مصر أصدرت منذ سنوات فتاوى بهذا المعنى لكن لم تهتم السعودية بتطبيقها وقد حان الوقت لتلزم وعاظها بتوعية الناس بالرمى على مدار اليوم وليس بعد الزوال فقط.

ويخلص إلى القول إن فريضة الحج قامت على التيسير وليس على التشدد فالنبى -صلى الله عليه وسلم- سئل ١٧ سؤالا فى الحج عن موضوعات مختلفة وكان يجيب كل سائل ويقول : «افعل ولا حرج» مؤكدا أننا بالدعوة إلى أن يكون الرمى على مدار اليوم لانخرج عن الدين لأن الركن الأساسى فى الحج هو الوقوف بعرفة أما بقية المناسك فإن التخلف عن أدائها فيه دم ويصح الحج أما من لم يقف بعرفة لا حج له .

تنظيم الرمى

ويرى الدكتور عبدالعظيم المطعنى الأستاذ بجامعة الأزهر أن حوادث رمى الجمرات تقع فى اليوم الأول صبيحة العيد عند رمى جمرة العقبة حيث أن الحجاج يكونون مكدسين حول مرمى واحد بخلاف اليومين التاليين حيث يكونون موزعين على ثلاثة مرام فيكون الزحام محتملا .. كما أن التوسعات والتسهيلات التى تنشئها حكومة خادم الحرمين الشريفين لم تعد تجدى أمام الأعداد المتزايدة من حجاج بيت الله الحرام .. وما حدث فى الأعوام الأخيرة يتطلب مواجهة جادة وحاسمة من جميع الأطراف.

ويقترح لعلاج هذه المشكلات الخطيرة وتفاديا لوقوع ضحايا . منع السيدات وكبار السن من الرمى بأنفسهم على أن ينيبوا عنهم من يقوم بهذه المهمة من مرافقيهم وزملائهم فى الأفواج القادمين فيها أو المقيمين معهم فى التجمعات السكنية فى منى وأن تتقاسم كل مجموعة من الحجاج حسب الأفواج أو المطوفين أو الحملات الرمى فيما بينهم بأن يرمى نصفهم يوما عن الجميع .. كل حاج يرمى عن نفسه وعن زميل له .. وهذا فى اليوم الأول .. وفى اليوم الثانى يرمى النصف الآخر عنهم وعن زملائهم وليس بشرط أن ينوى كل حاج الرمى عن نفسه .

ويخلص إلى القول: كفى بشدة الزحام والضحايا التى تسقط كل عام عذرا مبيحا لهذه الرخصة موضحا أنه يجب أيضا تكبير أعمدة الرمى من كل جهة بحيث تسمح بالرمى من مساحات مستطيلة بدلا من الرمى فى نطاق ضيق على ما عليه الحال الآن .. وهذه خطوة ممكنة يجب المسارعة بها قبل موسم الحج القادم لسهولتها ويسرها .. وإحكام الرقابة على حجاج الداخل الذين يحجون كل عام لعدم الإجراءات وقرب المكان .. ومنع تكرار الحج قبل عشر سنوات لحجاج الخارج وإعطاء الأولوية لمن لم يؤد الفريضة من قبل .

ويرى أنه تفاديا لحادث تكرار رمى الجمرات ضرورة إنشاء طريقين علوى وسفلى بالإضافة إلى الموجود الآن على أن يكون طريق الدخول إلى مواقع الرمى غير طريق الخروج منها لو أدى ذلك إلى نزع الملكيات الخاصة ويكون أفضل لو أقيمت على طريق الدخول إلى مواقع الرمى ومراكز تحكم فى حركة السير إلى أرض الرمى وأن يقسم الطريق الواحد إلى ثلاثة مراكز تحكم .. الأول فى بداية الطريق والثانى فى وسطه والثالث فى آخره وتكون مهمة هذه المراكز التحكم فى مقادير الحجاج الداخلين لمنع التدفق العشوائى مثل نظام المرور فلا يسمح بالدخول إلا بعد التأكد من السيولة بين كل مركز ومركز على أن يكون هناك مركز رابع ينسق لاسلكيا بين هذه المراكز .. ويقوم المركز الأخير من ناحية رمى الجمرات بعدم مرور أى شخص إلى موقع الرمى إلا بعد التأكد من أن الرماة فرغوا من مهمتهم على أن تقوم الشرطة بمنع بقائهم حول المرامى ماداموا قد أدوا مناسك الرمى .

الاقتداء بالسنة

وأكد الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية أن مناسك الحج فى الأساس مبنية على التيسير لأن الحج فيه مشقة وبذل جهد مشيرا إلى أن الحاج يستطيع رمى الجمرات طوال أيام وليالى الأيام الثلاثة لكن لايجوز تغيير طريقة الرمى .

وأشار إلى رفضه لفكرة المسدسات أو رمى الجمرات آليا مؤكدا أننا يجب أن نؤدى مناسك الحج كما أداها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو القائل : «خذوا عنى مناسككم» وبالتالى لابد أن يتم رمى الجمرات بالطريقة التى اعتادها المسلمون عبر التاريخ وذلك حتى لايفقد الحج معناه وتغيب عنه المعانى والأحاسيس الروحية التى يجدها الحاج وهو يكابد من أجل أداء هذه المناسك .

وقال الدكتور إمام لو فتحنا المجال لإعمال العقل فى هذا المجال لوجدنا بعد ذلك من يطالب باستخدام الطائرات لرمى الجمرات موضحا أن رفض هذه الفكرة لايعنى أننا ضد التيسير على الحجاج لأن هذا التيسير من الممكن أن يتحقق من خلال التنظيم واتخاذ الإجراءات ووضع الضوابط اللازمة لكن أن نغير طريقة أو أسلوب الرمى فهذا ما لا يمكن قبوله .

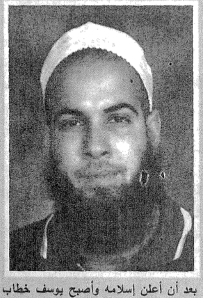
تحقيق : أحمد عطية

يوسف كوهين الذى أصبح يوسف خطاب

الحاخام الذى اعتنق الإسلام

.... كان الحاخام يوسف كوهين البالغ من العمر ٣٤ عاماً من سكان مستوطنة فى قطاع غزة سابقاً من أتباع «ساطمار» (تيار صوفى يهودى)، وقدم إلى إسرائيل قبل ٤ سنوات من الولايات المتحدة الأمريكية، وأسر سريعاً بسحر حركة «شاس» المتدينة، لكن الأمر لم يدم طويلا. فقد قرر يوسف كوهين الذى يدعى اليوم يوسف خطاب، أن يشهر إسلامه وجميع أفراد عائلته. وانتقل الخطاب للعيش فى القدس الشرقية.


الحاخام يوسف كوهين


بعد أن أعلن إسلامه وأصبح يوسف خطاب

إعداد : محسن نصر الدين

مستوطن يهودي في إحدي مستوطنات غزة حلم بإقامة إسرائيل الكبري يعتنق الإسلام ويتحول إلي داعية إسلامي في أوساط اليهود في إسرائيل

وبدأت طريق يوسف كوهين الملتوية فى حى بروكلين، حيث انضم هناك إلى اتباع «ساطمار». وتعرف على زوجته لونا كوهين عن طريق وسيطة، وتزوجا قبل ١٢ عاماً ولهم من الأبناء أربعة. وقرر كوهين القدوم إلى إسرائيل عام ١٩٩٨، حيث وصل وعائلته مباشرة إلى قطاع غزة، إلى مستوطنة «غادير» فى المجمع الاستيطانى «غوش قطيف» وهو يحمل أفكارا صهيونية لإقامة إسرائيل الكبرى، إلا أن الحياة فى قطاع غزة لم تلائم ظروف العائلة حديثة العهد. وقررت العائلة فى وقت لاحق الانتقال للسكن في «نتيفوت» الواقعة فى جنوب إسرائيل. وتردد كوهين فى تلك الفترة عمله فى الحى اليهودى فى القدس القديمة، وبدأ هناك بإجراء أول اتصالاته مع مسلمين.

وفى مرحلة معينة قام كوهين بمراسلة رجال دين مسلمين عبر الإنترنت، وبدأ فى قراءة القرآن باللغة الإنجليزية. وقرر كوهين اجتياز جميع الحدود فأعلن إسلامه وغير اسمه ليصبح يوسف خطاب، وغيرت زوجته اسمها إلى قمر، وغيرت أسماء أولاده الذين يتعلمون اليوم فى مدرسة إسلامية ويتحدثون اللغة العربية بطلاقة، وهو فى مراحل متقدمة من تعلم اللغة العربية. وانتقلت العائلة للسكن فى حى جبل الطور فى القدس الشرقية، وبدأ خطاب يعمل فى جمعية إسلامية خيرية فى المدينة. وهذا ولم يكتف خطاب بالانتقال إلى الإسلام بل ذهب مباشرة إلى أحضان التيار الإسلامى «السلفيون» وتحول إلى داعية إسلامى وأسس فى القدس مركزا للدعوة الإسلامية يقوم بنشاط واسع فى أوساط اليهود حتى يعتنقوا الدين الإسلامى مركزا للدعوة الإسلامية يقوم بنشاط واسع فى أوساط اليهود حتى يعتنقوا الدين الإسلامى، وفعلا اعتنق العشرات من اليهود الدين الإسلامى بفضل نشاطاته فى الدعوة الإسلامية. وبالنسبة للخطاب، فإن حركة حماس تمثل نهج الدين الإسلامى بالصورة الصحيحة، «ويؤكد أن التيار الذى ينتمى إليه يعارض العمليات التفجيرية. وتقوم السلطات الإسرائيلية منذ أن أعلن الخطاب عن إسلامه بتضييق الخناق عليه ورفضت الاعتراف به كمسلم حتى حصل مؤخرا بعد أن تعرض لمتاعب كبيرة على اعتراف وزارة الداخلية الإسرائيلية بتدخل حقوقى من مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية. وينتقد خطاب بشدة رجال حركة «شاس» التى كان من مؤيديها حتى الفترة الأخيرة. ويقول خطاب فى هذا الصدد: «قدمت إلى البلاد بسبب الحاخام عوفاديا يوسيف (زعيم حزب شاس الروحى) وأسلمت بسببه. لقد كنت أكن التقدير للحاخام عوفاديا يوسيف، وقررت أن أسمى ابنى على اسمه، إلا أننى غيرت اسمه لعبدالله بعدما أسلمت». ولا يحمل خطاب فى جعبته أى كلمات إيجابية عن الإسرائيليين، أو عن رئيس الحكومة، أريئيل شارون. «المسلمون يعانون من الظلم فى

الحاخام الذى اعتنق الإسلام

كل مان، وشارون يضيف ظلما على الظلم». وهو الحال بالنسبة للسلطة الفلسطينية التى لم تلق الإعجاب بنظر خطاب.

وحول رؤيته للشرق الأوسط فيكتفى بإقامة دولة فلسطينية، «الهدف الأول هو إقامة دولة فلسطينية على أكبر مساحة ممكنة». وقبل وصوله قرر أن حزب (شاس) المتدين هو الأقرب إليه وإلى مفاهيمه. وحال وصوله انضم إلى الحزب وتعمق فى العمل اليومى وحصل على شهادات تقدير لنشاطه.

«تركز حديثنا فى البداية على فلسفة الحياة وأهميتها وجمالها، وإلى أى مدى يؤثر الدين الإسلامى على الإنسان.

حاورت الحاخام السابق والداعية الإسلامى يوسف خطاب حاليا حول رحلته إلى طريق الإسلام والدعوة الإسلامية فى أوساط اليهود:

● أنت الآن داعية للإسلام فى الوسط اليهودى هل هناك استجابة فى الوسط اليهودى لهذه الدعوة؟

– الآن أعمل على إقامة مركز للدعوة الإسلامية فى أوساط اليهود فى القدس فى السوق القديمة بالقرب من حائط البراق للاستعلام عن الإسلام وعندى شخصيات عربية ويهودية أبدوا مساعدتهم لى فى هذا الموضوع حيث يوجد شخص فى السبع يريد مساعدتى وهو كان يهودى وأسلم وآخر من حيفا وشخص آخر القدس الغربية.

● كم يهودى أسلم على يديك؟

– حتى الآن العدد لا يتجاوز العشرات وبعضهم لا أعرفهم وإنما أراسلهم عبر الإنترنت فى إسرائيل ولهذا السبب فكرت بإقامة مركز الدعوة الإسلامية بناء على طلبهم حتى نلتقى وأعرفهم أصول الدين الإسلامى والصلاة والعبادات وأنا لا أستطيع أن أقابل الناس بل أخاطبهم عبر الإنترنت لأننى لست حزبا سياسيا.

● أى مذهب إسلامى تتبع؟

– أتبع مذهب الرسول صلى الله عليه وسلم مذهب السنة والجماعة. أنا حنبلى واتبع مذهب الإمام أحمد ابن حنبل.

● متى وأين تعلمت أصول الإسلام هل تعلمت من خلال عالم فى الدين أم من الكتب؟

– تعلمت من فتاوى وكتب كل من الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن باز والشيخ ناصر الدين الألبانى والشيخ منذر والشيخ قاسم الحكيم.

● هل لك أن تشرح لنا عن مركز الدعوة الذى تريد افتتاحه قريبا؟

– أولا فى الإسلام تكون الدعوة قبل الجهاد والمسألة الثانية هى مسألة الجزية وفى هذا البلد إسرائيل يوجد ٤ مليون يهودى ولا يوجد مركز إسلامى واحد يخاطب اليهود والأجانب والقادمين الجدد ويحثهم على الإسلام وهذا المركز لا ينتمى للأوقاف ولا لحزب معين والذين يدخلون الإسلام يدخلونه عن قناعاتهم ونحن من خلال هذا المركز نعلمهم العبادات والعقائد والشهادة وكيف يتوجه للمسجد وكيف يقوى إيمانه. أحاول أن أحد من المنكر وأدعو إلى الإسلام.

● أنت كنت حاخام يهودى تعيش فى مستوطنة بغزة، وفجأة تحولت إلى داعية للإسلام، ما هو السبب وراء ذلك؟..

– أنا عشت فى مستوطنة غوش قطيف بغزة وأنا الآن من المغضوب عليهم عند إسرائيل لأننى أسلمت والذى جعلنى أدخل فى الدين الإسلامى هو التوحيد بالله سبحانه وتعالى.

● هل تتعرض لمضايقات من اليهود؟

– نعم أتعرض لمضايقات من اليهود والحمد لله على ذلك.

● أنت الآن كشخص مسلم ترتدى الزى الإسلامى أنت وعائلتك هل هذا الشىء يسبب لك مشاكل عندما تكون على حواجز أو عندما تتردد على أى مصلحة إسرائيلية ألا يعتقدون بأنك عربى؟

– هم حينمايشاهدوننى يتفاجئون وحينما يعرفون أن اسمى يوسف كوهين يعتقدون بأننى عربى وقد سرقت هوية إسرائيلية وأتعرض للتوقيف ساعة أو ساعتين على الحاجز حتى لو كان هناك شخص من الضفة على الحاجز نفسه يتركونه وينتبهون لى لأننى أرتدى زى السنة ويعنى سرقة هوية بالنسبة للحواجز العسكرية الإسرائيلية أننى في طريقى لتنفيذ عملية انتحارية.

وفى إحدى المرات تعرضت للاعتقال أنا وابنى عبدالرحمن حيث اعتقلونى فى مركز شرطة القدس وقاموا باعتقالى عند المسجد الأقصى وتم توقيفى لمدة ٥ ساعات وكانوا خلال هذه الساعات يسألوننى أسئلة فى الإسلام حتى يتأكدوا بأننى مسلم.

● هل مسموح لليهود الذين اعتنقوا الإسلام بأن يخدموا فى الجيش الإسرائيلى؟

– لم يطلب منهم وبالنسبة لأولادى أنا لا أحبذ أن يخدموا فى الجيش الإسرائيلى ولا أمل ذلك.

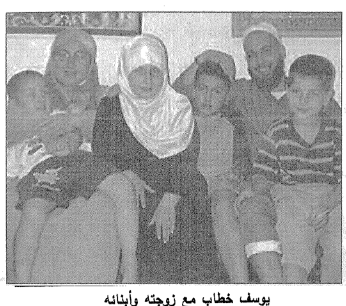
● هل تفكر بأن تذهب للحج؟

– الآن أنا أخذت الهوية وأمل ذلك قريبا إذا سمح لى.

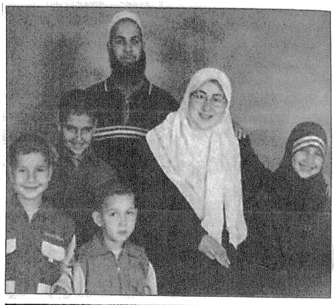
● إذا وجهت لك دعوة من أى دول عربية لالقاء محاضرات إسلامية هل تقبل مثل هذه الدعوات؟ وهل وجهت لك دعوات؟

– إن شاء الله إذا حصلت على جواز السفر.. ولقد وجهت لى دعوات عدة ولكن نظرا لأنه لا يجد معى إلا الجواز الأمريكى لا أستطيع أن أغادر إسرائيل إلا إذا استكملت الإجراءات القانونية.

● من أى دولة عربية أو



يوسف خطاب مع زوجته وأبنائه



أجنبية وجهت لك دعوة؟

– لم توجه لي دعوات من الدول العربية بالتحديد ولكن وجهت لي دعوة من أستراليا ودول غربية أخرى بإطار الدعوة الإسلامية.

● كيف تصف لنا العلاقة بينك وبين جيرانك العرب؟

– أعيش مع جيراني العرب كأي مسلم يعيش في الحي وعلاقتي جيدة جدا.

● هل مشاكلك مع دولة إسرائيل انتهت؟

– مشكلة الهوية تقريبا انتهت لكن الآن مشكلتي هي كيف أثبت لهم بأنني مسلم.

● ألم تتعرض لضغوط من مسئولين كبار من دولة إسرائيل لتتراجع عن الدين الإسلامي حينما أشهرت إسلامك؟

– هناك حاخام جماعة ناطوري كارتا وهو الحاخام «هيرش» حاول الضغط على بكل الوسائل حتى إنه طلب من الشرطة بأن تتوجه إلى منزلي وتأخذ الأولاد مني بعدما هاتفني توجهت الشرطة وحاولت أن تأخذ الأولاد لكنها لم تستطع. وهذا الحاخام هيرش توجد لديه مشكلة مع كل اليهود. وأنا أقول بأن القرآن يخاطب بني إسرائيل واليهود ولا يخاطب ناطوري كارتا ولا شينوي ولا شاس ولا يوجد فرق بينهم بل إنهم كلهم واحد وأطالبهم بأن يرجعوا إلى الإسلام العادل.

● كم عدد اليهود الذين اعتنقوا الإسلام على مدار السنوات الماضية؟

– لا توجد عندي إحصائية لكنهم عشرات المئات وهناك أكثر من ١٥٠ يهودي تزوجوا من نساء عربيات وأعلنوا إسلامهم العام الماضي ولكنهم لايعرفون الشيء الكثير عن الإسلام وهناك عائلة يهودية بأكملها في القدس الغربية أسلمت وأشهرت إسلامها فهم يحتاجون إلى من يفقههم في الدين. المحامية دينا الشبلي بعد نحو عامين من المتابعة القضائية أذعنت وزارتا الداخلية والأديان الإسرائيليتان إلى طلب المحامية دينا شبلي من مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ووافقتا على تغيير ديانة واسم موكلها يوسف كوهين وزوجته لونا وأطفالهما الأربعة / حاميم شالوم ١١ سنة وحسيبة ٩ سنوات وعزرا ٧ سنوات وعوفاديا ٥ سنوات، من الديانة اليهودية إلي الديانة الإسلامية، وأصبح يوسف كوهين وأفراد عائلته مواطنين يدينون بالإسلام وبالتالي باتوا يحملون أسماء عربية هي: يوسف محمد خطاب (الأب) قمر محمد خطاب (الأم) عبدالرحمن (الابن الأكبر) حسيبة (احتفظت بنفس الاسم) عبدالعزيز (بدل عزرا) وعبدالله (بدل عوفاديا).

وكان قرار يوسف خطاب اعتناق الديانة الإسلامية وإشهار إسلامه هو وزوجته وأطفاله الأربعة أثار ضجة وزوبعة في المحافل الدينية الإسرائيلية خاصة في أوساط حركة (شاس) التي كان ينتمي إليها ومورست عليه ضغوط كبيرة لثنيه عن قراره إلا أنه واجه هذه الضغوط بقوة ورفض الانصياع لها ثم اضطر للانتقال إلى السكن في القدس الشرقية المحتلة. وقالت المحامية دينا شبلي من مركز القدس لدنيا الوطن التي تابعت قضية يوسف خطاب بعد رفض وزارتي الأديان والداخلية الإسرائيلية بعرض تفاصيل إسلام يوسف خطاب وأفراد عائلته والمصاعب التي واجهتهم حتى نجحوا في تغيير ديانتهم وأسمائهم: «قدم يوسف خطاب وزوجته إلى إسرائيل في العام ١٩٩٨ كقادمين جدد واستقرا بادىء الأمر في مستوطنة «غوش قطيف» بقطاع غزة قبل أن ينتقلا وأطفالهما الأربعة للسكن في منطقة «نيتفوت» جنوبي إسرائيل، وقبل عامين قرر يوسف وزوجته اعتناق الإسلام حيث توجها في تشرين أول من عام ٢٠٠١ إلى المحكمة الشرعية في القدس ليعلنا إسلامهما تبعهما أشهر قليلة أولادهما الأربعة حيث أشهر الجميع إسلامه في المحكمة».

وأضافت شبلي «بعد ذلك توجه يوسف وعائلته إلى وزارة الأديان الإسرائيلية من أجل التصديق على شهادة اعتناق الإسلام والاعتراف بتغيير ديانتهم كما توجهوا إلى وزارة الداخلية الإسرائيلية من أجل تغيير التفاصيل الشخصية الخاصة بأفراد العائلة جميعا وتسجيلهم في بطاقة الهوية وسجل السكان كمسلمين إلا أن «الداخلية» و«الأديان» لم تستجيبا لمطلب رب العائلة وظل يراوح بين الوزارتين من دائرة إلى دائرة ومن موظف إلى موظف وبدون جدوى!!».

وتضيف المحامية شبلي قائلة «أثر ذلك توجه «يوسف» إلينا في مركز القدس لمتابعة قضيته وفي شهر آب (أغسطس) من هذا العام توجهت إلى المسئولين في وزارة الداخلية بكتاب خطي يشرح تفاصيل القضية ويعرض الحقيقة التي مفادها أن عائلة خطاب تركت ديانتها السابقة بحيث لم تعد تربطها أي علاقة مع دينها السابق وبأنها انضمت إلى دين الإسلام بصدق وعن قناعة تامة بتعاليمه ولدوافع دينية وضميرية جعلتهم يعتنقون الإسلام وبالتالي ليس هناك أي قانون يحول دون الاعتراف الرسمي بديانتهم الجديدة وإضفاء صبغة قانونية ورسمية من قبل الدولة عليه».

وأكدت شبلي على أن «ما فعله يوسف وعائلته هو حقهم في ممارسة حرية الدين وحرية الاعتقاد والضمير كما توجهت إلى المسئولين في وزارة الأديان بطلب آخر للمصادقة أيضا على تغيير ديانة «يوسف» وأفراد عائلته ولما لم تفلح جميع الاتصالات الهاتفية والمراسلات المكثفة مع المسئولين في وزارة الأديان والداخلية قدمت لائحة اتهام أولية ضد الوزارتين على مماطلتهما ووصف تصرفهما بأنه «غير قانوني».

أكدت أن الكتابة أو التوثيق تلغي التفرقة بينهما

وكيلة مجلس الشعب تدعو إلى المساواة بين المرأة والرجل فى الشهادة

أثارت دعوة الدكتورة زينب رضوان أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية دار العلوم بالفيوم ووكيل مجلس الشعب الي المساواة بين المرأة والرجل في الشهادة جدلا حادا بين العلماء فقد أكد بعض العلماء أن هذه الدعوة تخالف النصوص القرآنية والنبوية التي تشير صراحة إلي أن شهادة المرأة علي النصف من شهادة الرجل وقالوا إن هدف هذه الدعوة هو إبعاد المرأة عن الاسلام وتغريبها في الحضارة الغربية ونشر الثقافة العلمانية علي حساب الثقافة الإسلامية في حين قال فريق آخر إن المساواة بين الرجل والمرأة في الشهادة تكفلها النصوص القرآنية والنبوية بالفعل فشهادة المرأة تساوي شهادة الرجل في مختلف القضايا باستثناء المعاملات المالية كما أن القاضي يأخذ بشهادتها وحدها اذا لم يكن هناك شاهد غيرها .

تحقيق : أحمد عطية

وكانت الدكتورة زينب رضوان قد أكدت ان شهادة المرأة كانت على النصف من شهادة الرجل فى الماضى لأنها كانت شهادة شفوية تتم فى مجلس معين وقد يمضى الوقت وتنسى المرأة ما حدث لذلك جعل القرآن الكريم للمرأة اختا لها تذكرها بشهادتها فى حالة النسيان أما الآن فقد أصبحت الشهادة توثق ولا تستطيع المرأة التى وقعت على عقد من العقود ان تنكر توقيعها وحتى إن انكرت فيمكن كشف كذبها من خلال خبراء الخطوط .

وقالت ان الواقع المعمول به فى المحاكم المصرية هو المساواة بين المرأة والرجل فى الشهادة وليس كما يدعو البعض الى ان تكون شهادتها على النصف من شهادة الرجل مؤكدة ان هذا اقرب الى روح النصوص ويتواكب مع طبيعة العصر الذى نعيش فيه حيث حصلت المرأة على قسط من التعليم وحصلت على العديد من حقوقها التى لم تكن تستطيع المطالبة بها فى الماضى .

من جانبه قال الدكتور محمد أبوليلة رئيس قسم الدراسات الاسلامية بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر اننا لا نتفق مع تلك الدعوة وهذا الجهد المبذول من اجل الخروج بآية واضحة بينة فى كتاب الله تعالى الى معنى تريده صاحبة هذا الجهد او ذلك الاقتراح، مؤكدا ان شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل وهذا نص قرآنى واضح وليس من المتشابه ولم يخالفه احد من الفقهاء لا فى العصور القديمة ولا فى العصور الحديثة ابدا على الرغم من انه كانت للمسلمين دولة فى الأندلس سبقت اوروبا فى الحضارة والمدنية وكانت للمسلمين دولة فى العراق وحواضر اخرى وصلت الى حد كبير الى ما نسميه اليوم نهضة او حرية او ديمقراطية .

زمن النزول

وأشار الى أن الآية القرآنية لا يمكن ان يقال عنها انها نزلت لمجتمع متأخر وإلا فإن كثيرا من آيات القرآن الكريم لو ربطناها بزمن النزول يمكن ان يقال فيها هذا بما فى ذلك الصلاة والصيام وسائر العبادات وحتى القيم والأخلاقيات موضحا ان العلمانيين يقولون ذلك فيدعون ان الآية نزلت لقوم مختلفين وانها مرتبطة بوقت النزول وبالمجتمع الذى نزلت فيه .

وأكد الدكتور أبوليلة أن شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل فى أحوال محددة وفى قضايا معينة وهى مساوية لشهادة الرجل فى قضايا أخرى محددة كما ان شهادة المرأة بمفردها مقبولة فى قضايا معينة وبالذات ما يتعلق بخصوصيات المرأة مشيرا الى ان المسألة ليست مجرد توثيق او عدم توثيق وليست منحصرة فى خروج المرأة الى المجتمع ولا مشاركتها فى صناعة القوانين واصدار الأحكام وانما المسألة تقيد بالدين والتزام بشريعة أنزلها الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ لا اجتهاد فيها لأنه كما يقول الفقهاء لا اجتهاد مع النص .

ويرى انه فى حالة ما اذا ضمنا عدم اللبس وعدم النسيان من جانب المرأة فإنه يمكن للقاضى ان ينظر فى هذه القضية وتقبل شهادة المرأة بالتساوى مع شهادة الرجل وذلك لأن الله قيد النص بقوله : " أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى " فإذا كانت هناك قضية حاسمة نحتاج فيها الى شهادة المرأة مع شهادة الرجل وكان هناك امان وضمان من عدم اللبس والوهم والتزوير

● د. محمد أبو ليلة : يجوز مساواة شهادة المرأة بالرجل في بعض القضايا لكن ربط آيات القرآن بزمن معين مرفوض

● د. عبدالله ربيع : الشهادة وردت فيها نصوص قطعية لا يجوز تغييرها وهى تختلف عن الكتابة والتوثيق والبعض يريد أن يجعل المرأة كالرجل تماما

فإنه يمكن ان نعتمد ذلك لكن فى حالات ضيقة مع التزام واضح بأصول الشريعة .

ويدعو الدكتور أبوليلة كل من ينادى بمساواة المرأة بالرجل فى الشهادة الى ان يتريث وان يراعى حق الله ـــ تبارك وتعالى ـــ وحق الشريعة قبل ان يراعى حق نفسه وحق ما يراه من النظم المدنية التى تحاول اليوم ازاحة الشريعة الاسلامية من واقع الحياة وابعاد القيم الدينية عن شئون المجتمع .

توظيف خاطئ

وأكد الدكتور عبد الله ربيع عبدالله استاذ اصول الفقه بكلية الدراسات العربية والاسلامية جامعة الازهر ان الذين يتبنون تلك الدعوات ويقدمون تلك المقترحات يستغلون قاعدة «لا ينكر تغير الاحكام بتغير الأزمان» استغلالا سيئا ويوظفونها حسب ما يرون رغم انها قاعدة مقيدة بالأحكام الاجتهادية أى المبنية على الاجتهاد ولا تنطبق على الأحكام التى ورد بشأنها نصوص قطعية او ظاهرة مشيرا الى ان الاحكام التى وردت فيها نصوص ينكر تغييرها لأننا إن قلنا بذلك فسوف نغير الصلاة والصيام بل والدين كله .

واضاف ان قوله تعالى : " فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتين ممن ترضون من الشهداء " نص قرآنى عام يطبق فى كل زمان ومكان فالآية عامة غير مخصصة بزمن او بمكان او بغير ذلك كما ان القرآن بين العلة لكون شهادة الرجل تساوى شهادة امرأتين فقال : " أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى " والضلال هنا بمعنى النسيان او التعمد، والنسيان لا يكون فقط فى الاداء ـــ اى اداء الشهادة ـــ وانما فى التحمل اى تحمل ما رأته وسمعته وذكره كاملا فى الشهادة ـــ فمن الممكن الا تكون قد رأت او سمعت بطريقة جيدة او رأت وسمعت ثم نسيت وهذه هى طبيعة المرأة ونقصان عقلها او قصوره لذلك جعل القرآن شهادتها على النصف من شهادة الرجل .

واشار الدكتور عبد الله ربيع الى ان آية الشهادة عامة لا يجوز تخصيصها ولا يجوز نقضها والا ترتب على ذلك نقض الشريعة بالكلية موضحا ان عملية الكتابة والتوثيق طريقة اخرى فالشئ كما يوثق بالشهادة يوثق بالكتابة وبالضمان والرهن ايضا، فإذا كان لرجل دين على اخر ويخاف من ان ينكره فإما ان يشهد عليه او ان يكتبه ويوقع عليه المدين او ان يأخذ صاحب الدين ضمانا من المدين يضمن به حقه كرهن يرده بعد سداد الدين فالكتابة طريق آخر غير طريق الشهادة وليست الكتابة توثيقا للشهادة وانما هى للمشهود نفسه فهى قسيم الشهادة وكذلك الرهن والضمان والكتابة اقسام للتوثيق.

ويرى انه لا يجوز ان نحتج بذلك لكى نجعل شهادة المرأة مساوية للرجل فهذا الدليل منقوص من اساسه والذين ينادون بذلك هم الذين ينادون بجعل المرأة كالرجل تماما اى ان عصر الدعوة الى المساواة بين المرأة والرجل تم تجاوزه واصبح قضية عفا عليها الزمن وهم يريدون الآن ان يجعلوا المرأة كالرجل ويتناسون ان لكل جنس خصائص مختلفة فللرجل خصائص لا تشاركه فيها المرأة والمرأة لها خصائص لا يشاركها فيها الرجل وهذه الخصائص تميز المرأة عن الرجل والرجل عن المرأة ليس من باب التفضيل وانما من باب الاختصاص اى اختصاص الرجل بصفات معينة واختصاص المرأة بصفات معينة وصفات الرجل لا يمكن ان تقوم بها المرأة وصفات المرأة لا يمكن ان يقوم بها الرجل فالمرأة على سبيل المثال لا تستطيع تحمل المشاق التى يتحملها الرجل وكذلك الرجل لا يستطيع ان يقوم بالصفات التى تميز المرأة كالحمل والولادة والارضاع وتربية الصغار .

ويخلص الدكتور عبد الله ربيع الى القول ان الهدى يكون فى اتباع شريعة الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ والعمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وتطبيق آية الدين على شهادة المرأة وهى آية لم يلحقها نسخ وليس فيها تخصيص ولم يترك الشارع مجالا للاجتهاد فيها لكن هؤلاء يريدون ان يخرجوا عن دين الله، مشيرا الى ان السنة النبوية ذكرت نفس ما ذكره القرآن فيما يتعلق بشهادة المرأة والرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ يقول : " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى " .

وقال ان هناك مجالات تقبل فيها شهادة المرأة ولا تقبل شهادة الرجل فيها وتتمثل فى الامور التى لا تطلع عليها غير النساء كالولادة مثلا وهل هذا المولود لتلك المرأة ام لغيرها كما ان المرأة تصح شهادتها فى كل القضايا حتى قضايا الزنا والحدود شريطة ان تكون شهادة الرجل تعدل شهادة امرأتين .

طرق الاستيثاق

من جانبه أكد الشيخ فكرى حسن اسماعيل عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن الإسلام أقر بإنسانية المرأة وانها شقيقة الرجل ولا فرق بينهما فى جميع نواحى الحياة وفى كثير من نواحى التشريع الاسلامى فكان دمها مساويا لدم الرجل والحكم فيهما واحد وهو القصاص : " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس " ولذلك كان الجزاء الأخروى فى الاعتداء على حياة المرأة من نوع الجزاء فى الاعتداء على حياة الرجل : " ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ◄

المساواة بين المرأة والرجل في الشهادة

خالدا فيها " كما رتب الله الجزاء الأخروى على وصف الإيمان وهو مشترك ـــ دون شك ـــ بين الرجل والمرأة .

واضاف قائلا : لقد اتفق علماء الشريعة على ان مثل هذا يناط بالوصف اينما وجد وانه يعم الصنفين الذكر والأنثى على حد سواء موضحا ان شهادة المرأة يقول عنها القرآن الكريم : " فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى " وهذه الآية ليست واردة فى مقام الشهادة التى يقضى بها القاضى ويحكم على اساسها وانما واردة فى مقام الارشاد الى طرق الاستيثاق والاطمئنان على الحقوق بين المتعاملين وقت التعامل كما توضح آية الدين فى سورة البقرة : " ياأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين فاكتبوه . . . " فالآية ترشد الى افضل انواع الاستيثاق الذى تطمئن به نفوس المتعاملين على حقوقهم وليس معنى هذا ان شهادة المرأة الواحدة او شهادة النساء اللاتى ليس معهن رجل لا يثبت بها الحق ولا يحكم بها القاضى فإن اقصى ما يطلبه القضاء فى مثل هذه الحالات ـــ الديون ـــ هو البينة .

واشار الشيخ فكرى الى ان الإمام ابن القيم حقق هذه القضية وقال ان البينة فى الشرع اعم من الشهادة وان كل ما يتبين به الحق ويظهره هو بينة يقضى بها القاضى ويحكم، ومن ذلك يحكم القاضى بالقرائن القطعية ويحكم بشهادة غير المسلم متى وثق بها واطمئن اليها. واعتبار المرأتين فى الاستيثاق كالرجل الواحد ليس لضعف عقلها الذى يتبع نقص انسانيتها ويكون اثرا له وانما هو لأن المرأة - كما يقول الشيخ محمد عبده ـــ " ليس من شأنها الاشتغال بالمعاملات المالية ونحوها من المعاوضات فى الفقه الاسلامى ومن هنا تكون ذاكرتها فيها ضعيفة ولا تكون كذلك فى الامور المنزلية التى هى شغلها فإنها فيها اقوى ذاكرة من الرجل ومن طبع البشر عامة ان يقوى تذكرهم للأمور التى تهمهم ويمارسونها ويكثر اشتغالهم بها والآية جاءت على ما كان مألوفا فى شأن المرأة ولايزال أكثر النساء كذلك لا يشهدن مجالس المداينات ولا يشتغلن بأسواق المبايعات واشتغال بعضهن بذلك لا ينافى هذا الأصل الذى تقضى به طبيعتها فى الحياة واذا كانت الآية الكريمة ترشد الى اكمل وجوه الاستيثاق وكان المتعاملون فى بيئة يغلب فيها اشتغال النساء بالمبايعات وحضور مجالس المداينات كان لهن الحق فى الاستيثاق بالمرأة على نحو الاستيثاق بالرجل متى اطمأنوا الى تذكرها وعدم نسيانها على نحو تذكر الرجل وعدم نسيانه .

واوضح ان الفقهاء ذكروا ان من القضايا ما تقبل فيها شهادة المرأة وحدها دون الرجل وهى القضايا التى لم تجر العادة باطلاع الرجال على موضوعاتها كالولادة والبكارة وعيوب النساء فى القضايا الباطنية، مع ان هناك كذلك فى الشريعة ما تقبل فيه شهادة الرجل وحده دون المرأة مثلما هو الحال فى القضايا التى تثير موضوعاتها عاطفة المرأة ولا تقوى على تحملها مشيرا الى ان الفقهاء رأوا قبول شهادة المرأة فى الدماء اذا تعينت طريقا لثبوت الحق واطمئنان القاضى اليها ومن القضايا ما تقبل فيها شهادة المرأة والرجل معا .

الشيخ فكري حسن : المرأة ليس من شأنها الاشتغال بالمعاملات المالية وذاكرتها فيها ضعيفة .

د. محمد عمارة : القول بأن شهادة المرأة على النصف من الرجل نوع من الجهل

وتساءل الشيخ فكرى مالنا نذهب بعيدا وقد نص القرآن الكريم على ان المرأة كالرجل سواء بسواء فى شهادات اللعان وهو ما شرعه القرآن وجاء فى سورة النور .

الديون الخاصة

وأكد الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامى المعروف ان هناك جهلا بالنسبة لشهادة المرأة وعدم فهم للآية التي نزلت فى هذا الصدد والتى جعلت شهادة المرأة على النصف من الرجل موضحا انها نزلت فى حالة الديون الخاصة والإشهاد عليها خاصة ان المرأة فى ذلك الوقت لم يكن لها دراية بالشئون المالية مثل الرجل والآية ليست موجهة للقضاء لذلك فالقاضى يحكم بناء على البينة سواء بشهادة رجل أو امرأة أو رجل وامرأة .

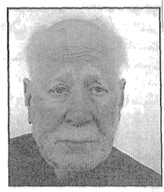
ويرى ان القول بأن شهادة المرأة على النصف من الرجل نوع من الجهل سواء من جانب المسلمين أو غيرهم موضحا ان الاسلام لا يفرق بين الرجل والمرأة فهو يمنح المرأة كما يمنح الرجل الحق فى تولى مختلف الولايات السياسية ويجعل لها الحق أيضا فى دخول البرلمان وتولى القضاء مادامت تمتلك الكفاءات والخبرات التي تؤهلها لذلك بل ان الإسلام ائتمن المرأة على الولاية الدينية وهى أهم من الولايات الأخرى كما ان الرسول بايع النساء بيعة خاصة مثلما بايع الرجال وهذا معناه ان المرأة كاملة الأهلية كما ان القرآن جعل المرأة مثل الرجل فيما يتعلق بالولاية «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» .

وقال الدكتور عمارة ان المساواة بين المرأة والرجل هى مساواة شقين متكاملين تحفظ للرجل طبيعته وتحفظ للمرأة طبيعتها فمن حكمة الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ وجود تمايز بين المرأة والرجل لأنه لو لم يكن هذا التمايز موجودا لما استطعنا ان نفرق بين هذا وذاك ولما عرفنا ما يصلح للرجل وما يصلح للمرأة ويتفق مع طبيعتها معربا عن أسفه لأن هناك من يحاول ان يستورد أفكار الحركة النسوية الغربية التي مسخت هوية المرأة وجعلتها كالرجل تماما وحولتها إلى سلعة فى وسائل الإعلام وسخرتها لإشباع رغبات الرجل رغم ان الإسلام هو الذى حرر المرأة .

واضاف اذا كانت المرأة تواجه بعض المظالم فى المجتمعات الإسلامية فهذا ليس من الإسلام وهذا أيضا لا يقارن بما تتعرض له المرأة فى المجتمعات الغربية التي تنتشر فيها تجارة السلاح والمخدرات والدعارة .

التقوى وثمرتها

بقلم : محمد سعيد المغربى



«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته» (آل عمران ١٠٢) أمر منه عز وعلا لعباده المؤمنين بتقواه، فإن الله قد جمع فى التقوى جميع الخيرات العاجلة والآجلة. ثم أمر عباده المؤمنين بها ليفوزوا ويظفروا بما جعله فيها من الخير والصلاح والسعادة والفلاح رحمة بعباده المؤمنين: «وكان بالمؤمنين رحيما» .

والتقوى وصية الله رب العالمين للأولين والآخرين قال الله تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) ١٣١ النساء .فما من خير عاجل ولا آجل . ظاهر ولاباطن الا والتقوى سبيل موصل اليه . ووسيلة مبلغة له . وما من شر عاجل ولا آجل ظاهر ولا باطن الا والتقوى حرز حريز وحصن حصين للسلامة منه والنجاة من ضرره. وكم علق الله بمنه وعطائه العظيم فى كتابه العزيز على التقوى من خيرات عظيمة. فمن ذلك قوله تعالى (واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين) ١٩٤ البقرة .

ومن ذلك العلم اللدنى قال الله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) ٢٨٢ البقرة، ومن ذلك الفرقان عند الاشتباه ووقوع الإشكال والكفارة للسيئات والمغفرة للذنوب. قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) ٢٩ الانفال .

ومن ذلك النجاة من النار . قال الله تعالى (وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا . ثم ننجى الذين اتقوا) ٧١ مريم ،قال (وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون) ٦١ الزمر . ومن ذلك المخرج من الشدائد والرزق من حيث لا يحتسب واليسر وعظم الاجر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق . (ومن يتق الله يجعله له من أمره يسرا) الطلاق (ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) (الطلاق ٥) .

وقال اهل العلم الرزق اربعة أنواع .. الرزق الحسى وهو المأكل والمشرب وكل متاع فى الدنيا والرزق المعنوى وهو العناية من الله والتوفيق من الله والقبول والعطاءات الإلهية التى لايحصيها القلم . ورزق تسعى اليه ورزق يسعى اليك ومن ذلك الوعد بالجنة قال الله تعالى:

«تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا» ٦٣ مريم . وقال تعالى (مثل الجنة التى وعد المتقون) الرعد ٣٥ (وأزلفت الجنة للمتقين) ٩٠ الشعراء . إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم (القلم ٣٤ (إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) القمر ٥٤ - ٥٥ .

ومن ذلك الكرامة فى الدنيا والآخرة قال الله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ١٣ الحجرات فجعل الكرامة عنده بالتقوى لا بالانساب ولا بالأموال ولا بشيء آخر .

ومما قيل فى هذا المعنى :

ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقى

قال العلماء رضوان الله عليهم .. التقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا مع استشعار التعظيم لله والهيبة والخشية والرهبة من الله . وقال بعض المفسرين رحمهم الله فى قوله تعالى «اتقوا الله حق تقاته» هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسي. ويشكر فلا يكفر . وقد قال افضل القائمين بحق اله واكملهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى دعائه اعترافا بالعجز عن القيام باحصاء الثناء عليه جل جلاله: (اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصى ثناء عليك . انت كما اثنيت على نفسك) . اتقوا الله ما استطعتم تصلوا الى عطاء الله . اتقوا الله حق تقاته واعلموا أن التقوى هى الأقوى .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم وصلى الله على سيد الخلق اجمعين.

بريد القراء

إعداد : هبة حسن

فى خير خلق الله (ﷺ)

قلبى هفا لحبيب الله — وعينى تاقت لنور محياه
به الجنان بلغتها لو — تجلى لى حتى أراه
وبه النعيم قد أناله — لو نلت قربا منه ورضاه
هو الشفيع لاشك هو الرائى — لوجه الله فى إسراه
هو المختار الذى به القلب — قد زاد عشقاً لضياه
قد كان للأنبياء إماماً — والله كل الفضل أعطاه
فرفا إلى أعلى مقام — وهناك بأمتى أمتى دعاه
سبح الحجر وشق القمر — وبه قد درت الشاه
نطق الذراع وحن الجذع — وأبو بكر شفى من فاه
بذكره عجز اللسان عن الكلام — والعلم عن السطور قد تاه
صلى الله عليه وسلم — وعلى آله وصحبه ومن والاه

شعر / أحمد عباس اصفى محمد
ديرمواس – الناصرية

صل .. على رسول الله (ﷺ)

صل .. صل — على الحبيب
سعيك ينجح — ولا يخيب

* * *

صل .. صل — على النجيب
طه الهادى — طب القلوب

* * *

صل .. صل — على الأمين
هل رسولاً — للعالمين

* * *

صل عليه — خير الأنام
واتبع طه — مسك الختام

* * *

صل.. صل — على المدى
وامدح دوماً — نور الهدى

* * *

صل .. صل — على الشفيع
داؤك يشفى — ولا تضيع

* * *

صل ..صل — على البشير
يحمك ربى — من السعير

* * *

صل .. صل — يامسعد
نور الدنيا — محمد

* * *

شعر / محسن عبدالمعطى محمد عبد ربه
مصر – المحلة الكبرى – محله زياد

هجرة النبى ومعانيها

فى اليوم الأول من شهر المحرم من كل عام نحتفل بذكرى هجرة النبى (ﷺ) من مكة إلى المدينة عندما أرسل الله تعالى سيدنا محمد (ﷺ) لهداية الناس إلى دين الإسلام تعرض النبى (ﷺ) وأصحابه للأذى والشر من الكفار الذين حاربوهم ومنعوا عنهم الطعام والبيع والشراء بدأ النبى يستعد للهجرة من مكة إلى المدينة وكان اسمها يثرب، وجاء إلى النبى (ﷺ) رجال من المدينة اثنا عشر رجلاً دخلوا إلى الإسلام ثم حضر إلى النبى (ﷺ) من المدينة ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان دخلوا الإسلام ورجعوا إلى المدينة ينشرون الإسلام وطلبوا من النبى (ﷺ) أن يهاجر إلى المدينة ثم أمر الله النبى بالهجرة من مكة إلى المدينة فذهب النبى (ﷺ) إلى صديقه أبو بكر الصديق وأخبره أنه سيهاجر إلى المدينة فطلب أبو بكر منه (ﷺ) أن يكون رفيقاً وصاحباً له فى الهجرة فوافق النبى فبكى أبو بكر من شدة الفرح، ثم ذهب النبى إلى على بن أبى طالب وأخبره بموعد خروجه للهجرة وطلب من على أن ينام مكانه ويتغطى بغطائه حتى لا يعرف الكفار شيئا عن الهجرة وفى هذه الأثناء كان الكفار قد اتفقوا على أن يقتلوا النبى عند خروجه لصلاة الفجر وفى ظلام الليل وقفوا ينتظرون خروجه (ﷺ) حول البيت وفى أيديهم السيوف وعندما خرج النبى (ﷺ) من بيته أعمى الله أعين الكفار فخرج (ﷺ) دون أن يراه أحد منهم وسار النبى (ﷺ) وأبو بكر الصديق إلى غار ثور واستمروا به لمدة ثلاثة أيام. وهنا يتجلى دور الإنسانة والفتاة المسلمة حيث كانت اسماء بنت أبى بكر تذهب إلى النبى (ﷺ) وأبى بكر فى ظلام الليل ومعها الطعام والشراب وهى المرأة الحامل وعندما أرادت ربط الطعام والماء فى الجمل شقت قطعة من القماش نصفين وربطت الطعام والماء بنصف وأخذت النصف الآخر فأكرمها النبى وبشرها قائلا: «إن الله سيعوضك عن نطاقك نطاقين فى الجنة»، وعند وصول النبى (ﷺ) للمدينة استقبله الانصار احسن استقبال وفتحوا بيوتهم للمهاجرين وأمر النبى ببناء أول مسجد بالمدينة وقام بالصلح بين قبيلتى الأوس والخزرج وجمع بين المهاجرين والانصار وأصبح المسلمون دولة كبيرة.. ولعلنا الآن نتعلم من هذه الهجرة المباركة ومعانيها.

رضوان محمد عبداللطيف الحطاب
قرية سرنباى – مركز المحمودية – البحيرة

كيف نحتفل بالهجرة

١- نهجر ما نهى الله عنه.. ونهاجر إلى الله ورسوله كأفراد فى جميع أفعالنا وعبادتنا.

٢- أن نحتفى بأحداث الهجرة ونعلمها لأولادنا ونذكرها دائما لتترسخ فى عقولنا وقلوبنا وعقول وقلوب ابنائنا.

٣- نستشعر روح الهجرة.. فى البذل والتضحية والعطاء ونستشعر روح الانصار حين آوى إليهم المهاجرين.. فنتذكر المسلمين فى الشيشان وفى فلسطين وفى لبنان وفى العراق وفى شتى بقاع الأرض بالمال والنصرة والدعاء

٤- أن نربى أبنائنا على القرب من الله تعالى وأداء فرائضه وتجنب نواهيه وهجرة كل ما يغضبه.

محمد عبدالله عبدالمطلب
الاسكندرية – أبو قير

الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق الشريف الحسينى النسب - فى ذكراه

نشأ عالمنا فى أسره لم تكن واسعة الثراء ولم تكن فقيرة وكان نجم تلك الأسرة اللامع هو والد عالمنا حيث كان صاحب دين ملتزماً بكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وهو من النسل الشريف الطاهر الحسينى وكما كانت والدة عالمنا هى الأخرى حسينية شريفة النسب وهبت حياتها لأسرتها وكان عالمنا إذا نظر إلى والده قال الحمد لله وإذا نظر إلى والدته قال الحمد لله لأنه يرى فيهما خيرى الدنيا والآخرة.

ولد عالمنا الشيخ عبدالحليم محمود فى عزبة أبو أحمد (جد والده) مركز بلبيس. شرقية وهى تبعد عن القاهرة ٤٥ كم تقريبا وجاء إلى الحياة على لهفه من أسرته إلى الولد فقد سبقه اختان وأخ استأثر الله به فى طفولته المبكرة.. ولم يتذكر عالمنا من طفولته الأولى إلا أياماً قضاها مع أطفال القرية ذكوراً وإناثاً فى الكتاب يتذكر هذا الجد من الاحترام الذى كان يحيط بالقرآن الكريم وبسيدنا وبالكتاب.

ذهب عالمنا فى طفولته إلى المدرسة الأولية بعد أن أدى الكُتاب رسالته وأتم فيه حفظ القرآن كاملا وأصبح فى سن مناسبة للالتحاق بالأزهر الشريف ورافقه والده وبدأ الدراسة فى «مسجد إبراهيم أغا» ونجح فى العام الأول فى الامتحان وعاد ليقضى العطلة الصيفية بين الأهل وانتهزوها فرصة لإتمام الزواج بالزفاف ومرت السنة الثانية بالأزهر طبيعية دراسة واستذكاراً أما فى السنة الثالثة فقد انتقل من المسجد إلى معهد الزقازيق (فرع الأزهر) بالشرقية وبدأ اتصاله بالصحافة وقراءة الصحف وانتهت السنتان الثالثة والرابعة بمعهد الزقازيق وخلال هاتين السنتين دفعته الظروف للجد والاجتهاد بصورة غير عادية فقد تقدم لعدد من المسابقات وحصل على الكثير من المعلومات فى مختلف العلوم والفنون تفوق نظائره من الطلاب وكان نظام الأزهر حينذاك يتيح للطالب بالسنة الأولى الثانوية أن يتقدم مباشرة إلى امتحان الشهادة الثانوية الأزهرية من الخارج وبعد تفكير فصل نفسه من المعهد لكى يتقدم فى آخر العام من الخارج للامتحان ولم يخبر والده أو أيا من أسرته واعتكف فى المنزل مواصلاً الليل والنهار للمذاكرة. وترقب النتيجة التى اسفرت عن رسوب جميع الطلبة ما عدا طالب واحد هو عبدالحليم محمود.

فإن له دوراً ثانياً فى النحو والصرف وفعلاً دخل امتحان الدور الثانى ونجح وبحمد الله.

وعاد الفتى من جديد إلى القاهرة فى المسجد الشريف (الأزهر) ومكث بالدراسة بالقسم العالى بالأزهر ٤ سنوات كان خلالها متصلا اتصالاً كبيرا بالجو الثقافى فى الأزهر وخارجه وكانت خاتمة الدراسة العالية بالقاهرة امتحان العالمية وفعلا ولله الحمد نجح وكان والده يحب أن يراه مدرساً بالأزهر ولكنه فوجىء برغبة ابنه فى السفر إلى فرنسا لإتمام دراسته بجامعاتها.

وفى فرنسا نزل الفتى من الباخرة إلى مارسيليا ثم ذهب إلى باريس وبحث عن مسجد باريس الشهير وأدى فيه صلاة الجمعة وتعرف فيه على محمود بك سالم وانتظمت الدراسة ولم تكن سهلة.. اللغة والكتابة بها والنقلة المفاجئة من جو الأزهر إلى جو الدراسات الغربية.. ونجح فى أول مادة وكانت علم نفس وبدأ عالمنا الدراسة فى فرنسا منذ عام ١٩٣٢ على نفقته الخاصة ودام الأمر كذلك حتى عام ١٩٣٨ حيث لحق بالبعثة الأزهرية بعد حصوله على الليسانس فى كلية الآداب وبدأ يفكر فى الدكتوراة واتصل بأستاذ اسمه مسينيون وتحدث معه وانتهى الأمر بالاتفاق على اختيار موضوع بعنوان «التصوف الإسلامي» من خلال دراسة الحارث بن أسد المحاسبي وحصل الفتى علي الدكتوراه وعاد إلى القاهرة والتحق للعمل بالجامعة.. رحمه الله.

من أصدقاء المجلة الدائمين

فى رحلة الهجرة

فى رحلة الهجرة ... النور والعبرة
فى رحلة الهجرة ... كم فاحت القدرة!
«محمد» يشكو ... مرارة العشرة
كفاره حزب ... قد عاندوا الفطرة
كم حاربوا شمسا ... فى ضوئها النضرة!
واستجمعوا مكراً ... كى يحرقوا الخضرة!
فاستاء «محمود» ... من هذه الزمرة
الله أرضاه ... بمنحه الهجرة
فى صحبه الصدق ... قد طابت الفكرة
انظر «علياً» ذا ... قد موّه النظرة
والمصطفى يتلو ... عليهمو أمره
ناموا ونامت فى ... هم رغبة مرة
والناقة القصوا ... فى مشية حرة
تجرى بذا النور ... فى ساعة العسرة
والخل لا يهدأ ... عن يمنه، يسره
يفديه بالعمر ... كى يحفظ الإمره
فى الغار آيات ... قد خلدت ذكره
ثعبانه الأشقى ... يبكى بذى الحفرة
يشكو من الجسم ... قد عرقل النظرة
فى عضه يعلو ... كى يلمح البشرة
والدمع لا يجرى ... فاستسلمت عبره
فاستيقظ الطب ... كى يطفى الجمرة
حمامة باضت ... كى توهم الزمرة
والخيط ذا قوى ... أنشودة النضرة
الله أعماهم ... فاستنكروا أمره
هاموا بذى الصحرا ... فازدادت الحيرة
قصواؤه تمضى ... لم تخش من عثره
سراقه يجرى ... كى يجنى الصرة
جواده يأبى ... أن يكمل الكره
أقدامه غاصت ... من شدة النفرة
سراقه ولى ... فى خيبة مرة
الله يحميه ... بالوحى والقدرة
والآية الكبرى ... قد ذاعت الشهرة
الشاه عجفاء ... تسقى بلا كدره
مدينة الحب ... تلقاه بالفطرة
نشيدها بكر ... فى الشعر ذا طفرة
الله يرعاه ... فى رحلة الهجرة
والمكرها ولى ... بالبأس والحسرة
فى يثرب الكبرى ... النور والطهرة
فى رغبة قاموا ... للدين بالنضرة
فى رحلة الهجرة ... درس وذى عبره

شعر / رمضان عبداللاه إبراهيم
سوهاج - أخميم

بـــريد القـــــراء

فى مدح الهادى

أحلى التـعـبـيـر وأجـوده   للبـــر الهــــادى أردده
شـعــرا يحـيـينى ويسكننى   فى مـجـد عـشـنا ننشـده
ياعـاشق أحـمـد أمـهلنى   أنهل من فـيض طاب مـورده
فى سـيـرة أحـمـد أنوار   تهـــدى من ضل وترشـده
الله هداه وقـــدمـــه   وحـبــاه الخلق يجـســده
الحق حــبــاه رايتـــه   والدين أراه يشـــيــده
كــفــاه سـحـب مـرسلة   فـى الله كم جـادت يده
الحب عطاء فى دمـــه   والبـر سـراج يوقـده
انظر لفـصـاحـة منطقـه   هو بحـر لسنا نجـحـده
فى غــار طال تعـبــده   فى ليل طال تهـجـده
الدين كـتــاب ألفنا   فلمـاذا أخـاك تحـسـده
الـديـن الـلـه بـسـطـه   فلمـاذا أراك تعـقـده
الله الخـالق سـيـدنا   فلمـاذا الدرهم تعـبـده

شعر أحمد الصادق الشريف العزازى

هجرة الرسول

ياهـجـرة رسـول الله   ياذكـرى غـاليـة علينا
فـيك عـبـر ودروس   تـزيـدنا يقـين وسـكـينة
وتـخـلـى أهـل الحـق   يعـيـشـوا فى طمـأنينة
قـدوة برسـول الله   اللى بهـديه هـادينا
وكل أهل شـريعـتـه   له بهـديه مـدينة
واضـطره أهل الشـرك   للهـجـرة إلى المدينة

هـاجـر رسـول الله   والشـرك جـذوره دفـينه
ثم قلوب مـاليـهـا الحـقـد   بتـفـيض خـبث وضـغـينة
وناس مـالكهـا العند   وأفـعـالهـا مـريرة لعـينه
حـاربوا رسـول الله   بوسائل خـبيـثة مـشـينه
قلوبهم صـارت مـقـفـولة   بأقـفـال عناد ومـتـينة
وعـقـولهم صـارت مـجـبولة   على الجـحـود وضـنينه

بـعـث رسـول الـلـه   للخلق بشـريعـة أمـينه
أسـاسـهـا هو التـوحـيـد   وثمـارها الوقـار والزينة
وأثارها الهـدى والتـقـوى   وقـيم جـمـيلة ثمـينة
لإخـراج العـقـول من جـهل   كـانت فى أسـره سـجـينه
ولـكـل غـريـق فى الـقى   طوق نجـاة وسـفـينة
لكن المشـركين اتعـمـوا   وللجـهـل كـانوا رهـينة

آه لما البـاطل يتـعـامى   وظروفـه تبـقى مـعـينة
تعـينه على الجـبـروت   وأفـعـاله تبـقى مـهـينة
وأهل البـاطل يتـغـابوا   وعـقـولهم مـا تبـقى رزينه
ويعـادوا رسـول الله   عـداوه خـسـيـسه مبـينه
ويخـرجـوه من بلده   فى لحظة عـصـيـبة حـزينة
لـكن أعـزه الـلـه   وأبقى الشـريعـة حـصـينة

شعر/ إبراهيم نعيم
عطف أبو جندى - قطور - غربية

فى مناسك الحج والعمرة

طار الفـؤاد إلى المدينة صـائمـاً   يرجـو ارتواءً من رحـيق الهـادى
ويفـوز بالبيت السـعـيد مصلياً   على خـيـر خلق الله والعـبـاد
وبكل مـا يبـغى به وجـه الكريم   ملبـيـاً أرجـوه بالإمـداد
يارب فـأقـبل عـمـرتى وزيارتى   قـبـر الحـبـيب مـحـمـد بوداد
وأجـرنى من كـيد الحـقـود فـإنه   خـاو علي عـقـبـيـه بالأحـقـاد
عـاد الفـؤاد لأرض مكة تائبـاً   وجـد القلوب تجـمـعت بمعـاد
ليطوف بالبـيت العـتـيق تحـيـة   ترقى به وتفـيـض بالإمـداد
ويشـير للحجر السـعيد مجدداً   لله عـهـدا دائم الإعـداد
يسـعى بشـوق بين مروة والصـفـا   سـبـعـاً يظل بكامل الإسـعـاد
من بئـر زمـزم سـقـيـة ترويننى   من كل جـهـد لازم الزهـاد
عرفـات يا أصل الهدى والمنتهى   يا خـيـر أرض فـزت بالعـبـاد
أهواك بالقـدر اليسـيـر تعـبداً   وإليك أسـعى دائمـاً بوداد
فـوفـود أهل البيت جـاءوا للهدى   والنـور هـدياً دائم الإمـداد
يارب فـأقـبل ضـيفك الدالى الذى   ناجـاك من قـرب ومن إبعـاد
وأمنحـه من نور النبـوة نفـحـة   تغـنيـسـه عن كل الثـراء بزاد
فـيظل في الدنيا الغـرورة زاهداً   وتطيب يومـاً نفـسـه بمعـاد
الحلق والتقـصـير رمز إجابتى   لله ربي واهب الأمـجـاد
وأرجم بتكبـيـر عـدو الله إبـ   ليسـاً تصب من سنة الهـادى
أسـعى بقلب كله دومـاً هوى   مـا فـيـه مـثـقـال من الإلحـاد
إلا هـواك فـإنه غـقل الفـتى   ودواؤه الخـالى من الإجـهـاد
هذا البـقـيع وذاك نور مـحـمـد   مـلأ الورى بالبـر والإرشـاد
صلى عليك الله يا أصل الهـدى   وجزاك خيراً فى الوجود البادى
وعلى الصـراط فـأنت نور للفتى   يرقى به ويفـوز بالإسـعـاد
فـيكون فى أعلى الجنان مـخلداً   يجـتـاز أزواداً على أزواد
صل على الهادى البشير مـحمد   تنج قـريبـاً من أذى الحـسـاد
أهواك يا أرض الحـجـاز فـإننى   راج الإقـامـة فى جـوار الهـادى
تصـفـو به نفسى وروحى دائمـاً   وأكـون فى المأوى مع الأشـهـاد

أحمد عيسى عبدالعال محمد
الأزهر الشريف

من كل بستان زهرة

* أهل الفـضل فى الدنيا هم أهل الفضل فى الآخرة ما لم يرد أفضل منهم .

الفضيل بن عياض

* لا يخـرج العـبـد من الزهد إمسـاك الدنيا ليصـون بها وجـهه عن سؤال الناس .

عبدالله بن المبارك

* ما وصل إلى صريح الحرية من بقى عليه من نفسه بقية.

أبو مدين الغوث

* صـلـة الـرحـم لا تـكـون بمقـاربة الديار ولا تعـاقب المزار ولكن بموافـقـة القلوب والمسـاعـدة فى حالتى المكروه والمحبوب.

عبدالكريم القشيرى

* المبـتدى مـجـاهـد والمنتـهى شاهد هذا خائف وذاك طائف .

السيد البدوى

* اجـتـنب صـحـبـة ثلاثة أصناف: الجـبـابرة الغـافلين والعلمـاء المداهنين والمتصـوفـة الجاهلين .

سهل بن عبدالله

* مـا من عـبـادة أفـضـل من عفة بطن وفرج .

محمد الباقر

* خـصلتـان تجـعـلان القلب قاسيا كثرة الكلام وكثرة الأكل .

بشر الحافى

* تسـألونى مـالك كـثـيـر الصدقات وأنا أسألكم لو أن رجلاً أراد أن ينتـقـل من دار إلى دار أكان يبقى فى الأولى شيئا .

سهل بن عبدالله

جمع : حسن سعيد حسن الشناوى
الغربية - طنطا

(٥) نور الهدى

أشـرقت الشـمس الضـيــاء   على مـجـتـمع حـالك الظلمـاء
واشـــتـــد لهـيـب الفـسـق   فى جــوف الصـــحـــراء
وكـــشـف همــوم الغـيم   عن قلوب الضـعـــفـــاء
وبدد وجـــه الفـــجـــر   غـــيـــوم الاشـــقـــيـــاء
ونشـــــر الهــــدى فى   وجـــه الســاحـــة الرحــبـــاء

محمد السيد محمد أحمد

إشراقات ونورانيات الهجرة النبوية الشريفة

الهـجـرة النبـوية إشـراقـات   واشـراقـات الهـجـرة نورانيـات
والـنـور اسم مــــــولانـا   ولمولانا بالدهر نـفـــحـــات
أم القـــــرى لهــــا نـور   ونورها للمــســلمين بركــات
ونور المدينة مــــشــــرق   وشــمـس المدينة فــيــوضــات
نـــور الــنـــبـــى عـلــى   المسلمين صلوات وســلامــات
والقـــــرآن الـكـريم نـور   وسـنـه المصـطـفـى عـطـاءات
فــالهــجــرة النبـوية أنوار   وأنوارهـا أنوار لا نهـــائيــات
فــيــاليــتنى بدور الهـجـرة   مـــقــــيم سنوات وسنوات
ونظـراتى للكعـبـــة وزياراتى   للنبى إقـــامـــات دائمـــات
فللنبى صلوات وســـلامـــات   مـادامت الإشراقات والنورانيات

أ.د. سميح أحمد محمود إبراهيم
استاذ الإحصاء الإسلامى

عيد حزين

عـــيـد حـــزين لا ســـعـــيـد   عـــيـــد وليس كــأى عـــيـــد
من بعــدمـــا عـــز العـــدا   ونـــذل نــحـــن ولا نـــريـــد
فى عـــالـم مـــتـــأخـــر   لا يســـتـــفـــيـــد ولا يفـــيـــد
يرنـو بصـــــمت نحـــونا   ويرى العـجـائب من بعـــيـــد

●

عـجـبـا لخـيـفـة مؤمن   من أى مـــخــلوق وليـــد
مـاذا سـيـفـعل كل من   فى الأرض ياهذا البليـــد؟
لـلـه كـل الأمـــــر لا   للخلق.. يفـــعل مـــا يريد

●

كـــونوا أســـوداً إخــوتى   تخـــشى الكلاب من الأسـود
كـــــونوا جنود اللـه لا   جندا لمخلوق يـبـــيـــد
لـلـه كـــــونـوا إنـه   لجنوده مــجــد مــجــيــد

●

كــــانت أوائلنا لـه   فـتـمكنوا من كل جـيــد
وعـلـوا بـكـل تـواضـع   لله واعــتـــادوا الصـعـــود
لم يســـــقطوا لكننا   مـتـســاقطون بما نحـيـد
كـان الأوائل فى السـمـا   والآن نحن على الصــعـــيد
بل فـيــه نحن وتحـتـه   دفن بلا مـــوت أكــيـــد

●

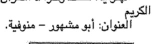
عـــيـد .. أنشـهـد عـيـدنا   أم نشـهـد البطل الشـهـيـد؟
مــا العـــيـــد إلا للذى   هو من عـبـاد لا عـبـيـد
مـا الغـيـد الا فـرحـة   من بعـد نصـر للسـعـيد

شعر/ حسن أبو الغيط
المصيلحة - شبين الكوم - منوفية

أخــــوة وتعــــارف



الاسم : حماد أحمد حماد
الهواية: حفظ وقراءة القرآن الكريم
العنوان: أبو مشهور - منوفية.



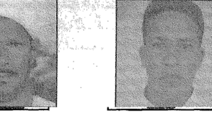
الاسم : محمد أحمد حماد
الهواية: حفظ وقراءة القرآن الكريم
العنوان: أبو مشهور - منوفية.



الاسم: حسام أبو المكارم تواب محمد
الهواية: الأناشيد الدينية والمراسلة
العنوان: سوهاج جرجا قرية كوم الصعايدة ال الروس



الأسم: بهاء عبدالتواب محمد أبو الفتوح
الهواية: الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان: سوهاج - جرجا ش المغنى قساريه فتحى سليم عمارة ٣٥

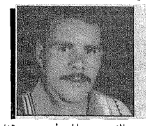


الاسم: كرم سلطان محمد يوسف
الهواية: القراءة والكتابة والمراسلة
العنوان: سوهاج جرجا قرية بندر الغربية - آل شملول



الاسم: فؤاد عبدالمبدى عبدالراضى
الهواية: ذكر الله وحب الاخوان
العنوان: أبو تثت- السليمات - نجع زيدان

الأسم: أسعد عبدالرحيم حسان الرفاعى
الهواية: ذكر الله وسماع القرآن الكريم
العنوان: فرشوط - الكوم الأحمر



الاسم : بسطاوى أحمد قناوى الرفاعى
الهواية: حب الاخوان
العنوان: أبو تشت - السليمات - نجع أبو مريم



الاسم: عماد عبدالحفيظ حافظ
الهواية: سماع القرآن الكريم والذكر وحب الأخوان
العنوان: أبو تشت السليمات - كوم سلامة



الاسم عبدالباسط علي محمد الرفاعى الحسينى
الهواية: القراءة والاطلاع الدينى
العنوان: محافظة قنا - مركز قفط - الكلاحين الحاجر

بأقلام المريدين

الحج عند سلفنا الصالح

أخى الصوفى الكريم : فى هذه الأيام المباركة يفد الحجيج إلى بيت الله الحرام من كل فج عميق ، ومن جميع الأجناس والألوان لكى يتغذوا بالنفحات الربانية والهمم العرشية والأنوار المحمدية ، قال أسلفنا الصالح إن المسلم إذا أراد أن يعرف ما إن كانت حجته قد قبلت أو لا فعليه أن يقف يوم عرفه قبيل المغرب ليستشعر بنفسه ، فإن شرح الله صدره ، ودمعت عيناه وسرت فيه الخشية والخشوع فليعلم أن حجه قد قبل وحسبت له حجة كاملة ، وليعلم أن سيعود فعلا كما ولدته أمه تصديقاً يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

لقد نظر الصوفية الأبرار إلى الحج على أنه إعلان بتمام نعمة الله عليهم فهم دوماً تهفو أرواحهم شوقاً إلى بيت الله الحرام .

وزيارة روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والصوفية الأبرار حين ينوى الحج نجدهم يشعرون بمتعة لا تعادلها متعة لإحساسهم بالقرب من الله سبحانه وتعالى .

والصوفى الحق يتلقى أمر ربه بوجدانه ، وقلبه ، وروحه ، وينفذ بعشق وحب ورضا ، وعندما يصل إلى الميقات فيتجرد من ملابسه العادية ليكتسى بملابس الإحرام ليشعر بأنه دخل حرم الله ، فيتجرد من ملابس الزينة والتفاخر ، لكى يرتدى لباس الخضوع والخشوع لصاحب الملك والملكوت ، وجهاد النفس أعلى درجات الجهاد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين .

ويتذوق الصوفى وهو يقف بعرفات طعم الروح والريحان يعظمه النور والإيمان ، وينظر حواليه فيرى الجميع وقد لبسوا الثياب البيض الغنى والفقير ، الكبير والصغير ، الملك والمملوك ، الجميع فى هذا المقام سواء ، الزى واحد والنداء واحد، يناودن الإله الواحد قد طارت عنهم كبرياء الألقاب ، وعزة الأنساب ، الكل يلبى ويدعون الواحد الأحد ويرفعون أكف الضراعة إلى رب الأرباب .

أخى الموحد الكريم : إن فى الحج الطواف والطواف تعبير عن الخير والحب حيث تقبيل الحجر الأسود أو تشير إليه ، فهل تعيش أخى فى الله فى المجتمع ننشر الحب بين الناس فلا ضغينة لأحد ولا كراهية لمخلوق .

انشر الحب الذى فقده الناس ففقدوا الحقيقة الإنسانية فى الأجساد البشرية. نعم لو أن مجتمعاً يحكمه الحب فى الله والسلام والتسامح والتيسير واللين والتعبد والتعاطف وتحرى معالى الأمور كيف يكون أفراده ، وكيف تمضى حضارته يكون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وفى الحج السعى بين الصفا والمروة وهو تعبير عن الحركة المؤمنة المتعلقة إلى هدف واحد. فهل أخى الكريم : تسير فى حياتك نحو هدف جليل ، أو تترك نفسك للمقادير كريشة تلعب بها الرياح كما تشاء ، وفى الحج الوقوف بعرفه حيث يجتمع مئات الألوف من الناس من مختلف الجهات والأجناس فى مكان واحد ، ولباس واحد ، ويلبون تلبية واحدة.

أليس يا أخى فيه توحيد للمؤمنين وفيه اعتصام كما قال مولانا واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، أليس فى الحج رمى الجمرات وهو تعبير عن انتصار العقيدة على وسوسة الشيطان ومن كلام سلفنا الصالح قولهم (نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل والنفس جهاز معقد محتاج إلى تجديد الموعظة وتكرارها مثلها فى ذلك كمثل زجاجة الدواء إن لم ترج قبل استعمالها رسبت العقاقير فى قاعها . وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

محسب على حسين الصوفى
قنا - قوص - العيايشا

مجاهدات حول الرسول

١٢ - أسماء بنت عميس



بقلم : اسامة توكل

الحمد لله مالك الملك والملكوت ذو الجلال والإكرام - الذى لم يكن له صاحبه ولا ولدا ولا يشرك فى حكمه أحد خالق الشهور والأيام «ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا يوم خلق السموات والأرض» والصلاة والسلام والبركات على صاحب الهجرة الشريفة المباركة الذى قال عنه ربه فى كتابه العزيز «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» سيدنا ومولانا وحبيبنا وإمامنا محمد عبد الله ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله الحى القيوم.

بحلول العام الهجرى الجديد المبارك والذى نسأل الله فيه أن يجعله عام خير وبركة ورشد وبهذه المناسبة الشريفة سنتحدث عن نموذج من أروع النماذج فى الهجرة وهى :

السيدة المباركة أسماء بنت عميس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك الخثعمية.

وكانت زوجة سيدنا جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليه وعليها - كانت من السابقين فى الدخول للإسلام وكان وقتها المسلمون قلة قليلة جداً ويتعرضون لأسوأ العذاب على يد سفهاء قريش وأعوانهم فلما اشتد العذاب عليهم أشار عليهم الحبيب صلى الله عليه وسلم بالهجرة للحبشة قائلاً لهم: «تفرقوا فى الأرض فإن الله تعالى سيجمعكم» فخرج منهم عشرة رجال وأربع نسوة ثم عادوا بعد أن جاءهم خبر أن أهل مكة اسلموا ولكن لم يكن خبراً صحيحاً وهاجروا للحبشة ومعهم عدد آخر ممن أسلموا وكانوا فى هذه المرة ثلاثمائة وثمانية رجال وثمانى عشرة امرأة وكان أميرهم جعفر بن أبى طالب ومعه زوجته السيدة اسماء بنت عميس، فولدت له هناك عبد الله وعوفا ومحمداً، وكان لزوجها جعفر بن أبى طالب دوراً عظيماً فى إقامة الحجة على النجاشى ملك الحبشة فى الدين الجديد وكان سبباً فى إسلام النجاشى وكثير من أهل الحبشة - وعندما أذن لهم الحبيب صلى الله عليه وسلم فى العودة

للمدينة فى السنة السابعة من الهجرة النبوية المشرفة استقبلهم الحبيب صلى الله عليه وسلم أروع استقبال ورحب بهم أعظم ترحيب ولكن فرحة الزوجين بالعودة لم تدم طويلاً فقد اشترك جعفر بن أبى طالب فى موقعة مؤتة وكان قائدها زيد بن حارثة وأمر الحبيب صلى الله عليه وسلم إن أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب وإن أصيب فعبد الله بن رواحة – ولما اشتد وطيس المعركة استشهد زيد فأخذ الراية جعفر بن أبى طالب فقطعت يده فأمسك بالأخرى فقطعت فأمسكها بذراعيه حتى استشهد ثم كان بعده عبد الله بن رواحه فلما استشهد تولى القيادة خالد بن الوليد.

وبعد انتهاء المعركة أخبر الحبيب صلى الله عليه وسلم أسماء باستشهاد زوجها جعفر فبكت بكاء شديداً فهون عليها الحبيب صلى الله عليه وسلم مصابها وبشرها بأن أصبح لزوجها جناحين يطير بهما فى الجنة . ففرحت واستبشرت خيراً – وصبرت واحتسبت ذلك عند الله وأخذت ترعى أولادها وتأدبهم بآداب الإسلام وكانت تعدهم للجهاد فى سبيل الله – ثم خطبها بعد ذلك الصديق فرحبت وتزوجها وولدت له محمد وبعد انتقال الحبيب صلى الله عليه وسلم وتولى أبى بكر الخلافة التى لم تدم طويلاً حتى لحق بصاحبه صلى الله عليه وسلم بجوار ربه وقد أوصاها بأن تغسله بنفسها وكانت صائمة يومها فغسلته كما أوصى ودفن بجوار الحبيب صلى الله عليه وسلم – ثم بعد ذلك تزوجت من سيدنا على بن أبى طالب رضوان الله عليه وعاشت معه قريرة العين فقد كفلها وأولادها وأحسن إليهم وفى أثناء خلافة سيدنا على قامت معركة بقيادة ابن خديج من قبل معاوية بن أبى سفيان وكان محمد ابن السيدة أسماء من الصديق واليا على مصر فانهزم محمد اختفى فى بيت سيده دلت عليه فقتلوه وحرقوه ولما بلغ الخبر أمه السيدة أسماء صبرت واحتسبت – وبعد أن لقى سيدنا على ربه عاشت السيدة اسماء تتقرب من نساء بيت النبوة تتعلم منهن أمور دينها وكانت أقرب إليها السيدة فاطمة الزهراء رضوان الله عليها فلما أحست بدنو أجلها أوصت السيدة اسماء أن تغسلها مع زوجها سيدنا على ابن أبى طالب ففعلت ذلك ثم صنعت ذلك مع السيدة زينب بنت جحش أم المؤمنين التى لحقت بها.

وظلت السيدة أسماء باقى عمرها عابدة زاهدة راوية للحديث تحمل فى جنبيها قلباً حنوناً عطوفاً وكانت ذات سيره عطرة طيبة تحب الحبيب صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وتودهم خاصة الزهراء فنالت بذلك رضى الحبيب صلى الله عليه وسلم عنها.

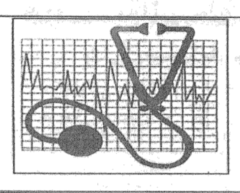
وقد انتقلت إلى جوار ربها راضية مرضية بعد حياة حافلة بالعطاء والزهد والوفاء فى السنه الأربعين من الهجرة النبوية الشريفة رضى الله تعالى عنها وأرضاها.

هجرة المصطفى

للشاعر الإسلامى : عيد الديب

شرعت أقول فى حب النبى قصيدتى
تزاحم الشعر بداخلى اخترت منه أحلاه
لأترجم فى مدح الحبيب مشاعرى بكى ..
قلبى أبكى قلوب المحبين وزاد مبكاه
الأمى محمد نعجز أن نحصى محامده
لو أردنا لما وفَى العمر محصاه
إن نستطع نذكر بعضا من محاسنه
يصعب أن نرقى للإلمام بكل فحواه
نطوف ذكرى بعثته ويشهد الغار أن
جبريل جاء وضمه فيه بالقرآن وافاه
وليأذن لى رسول الله أن أقطف
من مشوار بعثته قطفاً منذ مبداه
أحداث مرت برسول الله أطوف بها
أسرد بعضاً لنقف عند جليل مغزاه
كم دعى بنى قومه لله الواحد
الديان بأرجاء مكة فما أجيب نداه
كم نادى فى الجاهلية يسمعها كلمة
التوحيد بحصباء مكة تشققت دمت قدماه
كم جاهد الكفار ليعلى راية الإسلام
حاصروا قاطعوا قومه فما استكان واستمر دعاه
حار الكفار مالا يريد ولاية نعطيه
أبى هددوا ثاروا لا لان ولاضعفت قواه
لا يبغى مالاً أو منصباً أو جاهاً
هو داع ولإعلاء دين الله دعواه
يئسوا بعد تحاور أجمعوا قتله بفتيان
. مختلف القبائل صاغ القرار أبو جهل تولاه
محمد تطل ذكرى هجرته معها يسبح
الفكر مسترجعاً مع الذكرى طريق هجراه
لنرى كم لاقى حبيب الله كم
عانى رسول الله لكن الله قواه
ليكون للمسلمين ببقاع الأرض محمد جاه
ماغاب عنهم ولا غابوا عنه محمد هاه
لضعيفهم وقويهم لمريضهم وصحيحهم لقاصيهم ودانيهم
محمد تحار العقول فى فهم معناه
نسير الدرب نتبعه نمشى متلمسين خطاه
المحبون تأوهوا لرؤيته وأنا بالمثل أواه
فالقلب فى شوق له والنفس تهواه
اجمعنا على خير به وارزقنارؤياه
أو كلته الدين ينشره مجاهداً قام يرعاه
أرفع راية الإسلام عالية.. أملا تمناه
أعطيته الشفاعة منزلة حقق الله مرجاه
شفاعة تغفر بها لأمته تقر عيناه
مكروا أبطل مكرهم إلإله تخطى رسول
الله الرقاب مهاجراً لما أراده الله
على طائعاً نام بمضجع النبى يخدعهم
معرضا للقتل وهو فى أوج صباه
ويمضى رسول الله معه الصديق مهاجرا
المدينة شيبها وشبابها بالأهازيج والأفراح تلقاه
ويؤاخى رسول الله بين مهاجر ومناصر
وبحب يؤسس دولة الإيمان وهى مرجاه
الأمى ابن عبد الله وضع قواعد
دولة الإسلام بالعدل والاحسان ياطيب مبناه
كم من مرة جاء ذكر محمد
حبيب الله بالتوراة الانجيل والقرآن ذكاه
الأمى اليتيم ذكره بذكر الله مقترن
أراده الله وذاك ماقضى به الله





يقدمها : ضاحى النجار

قبل أن تصاب بكارثة حموضة المعدة..

لا تنجرف وراء متعة الأكل

زادت – بشكل لم يعد يتحمله الانسان – أمراض ومشكلات العمود الفقري، سواء بحدوث الانزلاقات وخروج الفقرات عن مكانها الطبيعى، أو بحدوث الكسور فى جسم العمود الفقرى أيضا، ناهيك عن حدوث الاصابة بهشاشة العظام بالعمود الفقرى التى لايجدى معها العلاج، هذا إلى جانب تزايد آلام الرقبة ومشكلاتها المتداعية على الاعصاب والأطراف أيضا.

من أجل ذلك تجمع أعضاء كثيرون ممن تخصصوا فى جراحات وعلاجات العمود الفقرى كى يضعوا لنا حلاً جديداً لعلاج العمود الفقرى.

العلاقة بين تناول الطعام بأنواعه المختلفة وبين أعراض الاضطرابات والمشاكل الناتجة من المعدة والمرىء والأثنا عشر.. هى بلا شك علاقة مثيرة لكثير من المشاكل والآلام التى يعانى منها الإنسان.. هنا فى تلك اللحظة يلجأ المريض إلى تناول بعض المسكنات التى ربما – بل غالبا – ما يكون لها أثر سيىء على المعدة أولا.. وفى أحيان عديدة قد يصاب للإنسان بقرحة فى المعدة.. هى أبعد ما تكون عنها.

اضطرابات المعدة والجهاز الهضمى عموماً للإنسان هى غاية المتعة والعذاب والمتعة فى تناول مالذ وطاب والتمادى فيه دون أية ضوابط، إلى جانب عدم وضع أية ضوابط أو اعتبار للأنشطة اليومية التى سوف يقوم بها الإنسان بعد أن يكون قد ملأ بطنه عن آخرها.

ولكن كما نعلم أو تقول الحكمة بأن المعدة بيت الداء.. فإن من المؤسف مجافاة والبعد عن تلك النصيحة الذهبية.

د. عاصم الشريف أستاذ الجهاز الهضمى والكبد بطب الأزهر يقول: من أبرز السمات الجيدة هو حسن التعامل بين المرء وأجهزته ومن ثم أعضاء جسمه بما فيها العقل والذهن.. لكن نجد أن المعدة تعد أهم ما يجب أن يتعامل معه الإنسان.. واضعاً أمام ونصب عينيه أن المخاطر تحدق بجسده من جراء عنف الإنسان مع معدته.. على اعتبار كما يقال – أن المعدة حمالة الأسية – لأن المرء بعد استمتاعه بطعامه يحيل كل الأمر إليها، دون النظر ماذا تفعل المعدة آنذاك وقد كبلت بكل القيود.

المعدة والمرىء

ياله من أمر عسير أن تقوم المعدة بعصر مكونات الطعام، ومن ثم دفعه إلى الأمعاء كى تهضم هذا الكم الهائل من الطعام، كى تهضم ما فيه، وتمتص الجيد منه وما يحتاجه الجسم، ثم تترك الباقى إلى حيث يذهب.

د. عاصم يضيف بأن المرء والمعدة كل يحتاج إلى من يراعى قدراتهما ويساعدهما فى أداء عملهما، وإلا فإن المشاكل الطبيعية والآلام سوف تغزو جسد الإنسان وبلا هوادة، إن أحد هذه المشاكل الطبية التى يعانى منها عدد كبير من جراء ملء المعدة بالطعام، هو ارتداد محتويات المعدة إلى المرىء.. وتلك مصيبة تهبط على الجهاز الهضمى بآلامها ومشاكلها المتعددة. تبدوا أعراضها – هنا مزعجة ومؤلمة أحيانا فى المدى القصير، إلى جانب احتمالات ظهور التهابات مزمنة بالمرىء بفعل أحماض المعدة التى لا قبل للمرىء بها كى يقاوم تأثيرها الحارق والمتلف لأنسجته الرقيقة. آخر الدراسات الطبية الحديثة وفى دولة متقدمة جداً يعانى فيها ٦٠ مليون شخص من اضطرابات المعدة والتهاباتها المزمنة المؤدية إلى حدوث سرطان المعدة والمرىء.

ويضيف د. عاصم بأن اليابانيين فى إحدى دراساتهم المنشورة فى المجلة الأمريكية للجهاز الهضمى يؤكدون أن قصر المدة ما بين تناول طعام العشاء والخلود إلى النوم، يلعب دوراً سلبياً فى نشوء حالات ارتداد محتويات المعدة إلى المرىء، ولذا كانت النصيحة الطبية للمرضى الذين يعانون من حالات ارتداد محتويات المعدة إلى المرىء: هى الانتهاء من تناول العشاء أو أى وجبات أخرى ولو كانت خفيفة قبل موعد النوم بثلاث ساعات على أقل تقدير.

لكن هل هذه الأمراض المعدية بما فيها التهابات المعدة ومشاكل المرىء كانت أصلاً قد اصيب بها الإنسان قبل ملء معدته وعدم تناوله العلاج. ومن ثم خلوده إلى النوم المباشر.

أعتقد أن هناك دراسات طبية قد تناولت هذه الموضوع وحاولت الإجابة عليه مستندة إلى بعض الشواهد التى منها مثلا أن تدليك عضلات الرأس والرقبة يخفف من الصداع، والتقليل كذلك من المأكولات الدسمة يفيد فى حالات الإسهال، .. هى بالطبع قد تكون وسائل علاجية قد يكون الغرض منها تخفيف بعض الآلام إن أمكن.

لكن الأمر ثبت بشكل طبى دقيق فى شريحة معينة أجريت عليها الأبحاث فى مرض الأرتجاع المعدى.. الذى ثبت أن الشريحة التى ملأت معدتها وخلدت إلى النوم قبل مضى ثلاث ساعات هى الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض – فى حين جاءت الشريحة الأخرى التى خلدت إلى النوم بعد أربع ساعات مثلاً بعيدة تماماً عن التعرض للإصابة بمرض الارتجاع المعدى والحموضة التى تعد أكثر إيلاماً فى عصرنا الحديث.

د. عاصم يرى أن أهمية إثبات فائدة هذا النوع من العلاج، تأتى فى سياق أى من الأهمية اتباعه فى العلاج أهو هذا السياق، أم اللجوء إلى العلاج الجراحى، أم العلاج الدوائى جنبا إلى جنب مع العلاج الجراحى، هذه كانت رؤية أولية فى المحاولة لإيجاد وسيلة علاجية لعينة من الأمراض أكثر شراسة وعنفاً وأوسع انتشار فى عالمنا المعاصر.

تخفيف الآلام كيف ؟

آخر الأخبار الطبية الحديثة تشير إلى أن الأدوية قادرة على شفاء ما تقوم به الجراحة لعلاج حالات الارتجاع المعدى إلى المرىء، وبالذات فى آلام الشعور بالحرقان المعدى وتلف المرىء الناجم من جراء إرتداد الحمض المعدى، وأن أقرب الأدوية فى ذلك هى الزنتاك وبعض الأدوية الأخرى التى تحاصر مستقبلات «اتش ٢» هذا مقارنة بالأدوية الجديدة. ولذا فإننا نلجأ هنا إلى التعامل مع هذه التقارير الطبية المتناولة لتلك الاطروحات العلاجية الدوائية، وذلك وفق نتائج طبية معتبرة، حيث إن هذا التقرير جاء وفقاً للمراجعة بين أنواع الوسائل العلاجية بناءً على منهج «الطب المبنى على البرهان»


د. عاصم الشريف

ولذا فإن اعتقاد البعض من المرضى أو الأطباء بأن العملية الجراحية لازالة آلام الارتجاع المعدى هى نهاية المطاف، أو المعاناة هى قول غير واقعى، لأن حوالي ٦٥٪ من المرضى سيحتاجون إلى الحبوب الدوائية المحققة لإفراز المعدة لإحماضها بعد إجراء العملية الجراحية، بل إن الأمر لا يخلو من حدوث تغيرات التهابية من جراء الجراحة المعدية فى بطانة المرىء. قال بها بعض الأطباء. بل إن الأمر قد تعدى حدوث بعض السرطانات فى المعدة.. وكل ذلك ياسيدى من جراء التعامل العنيف المعدة وايذاء الإنسان لها بيده وبفمه!

د. عاصم يضيف بأن «حركة الفؤاد» أو ما يعرف بحالة ارتداد محتويات المعدة وخاصة أحماضها.. هذه الحركة حتى الآن لم تعد أسبابها معروفة حتى الآن، بشكل كامل، على الرغم من كثرة الأصابة بهذه النوعية المرضية، الأمر المقلق فى تنامى حدوث الإصابة التى تصيب الرجال والنساء على حد سواء أنها تعدت إلى إصابة الأطفال أيضا.

البعض يرى - من الأطباء - عموماً أن هذه الاصابة تنتج من ضعف وظيفى يعترى العضلة العاصرة أو القافلة لفوهة المعدة غير أن هذا الضعف الوظيفى نراه يأخذ عدة أشكال منها طول مدة ارتخائها بمدة تفوق المعدل الطبيعى والضرورى اللازم لمرور الطعام أو الشراب أو اللعاب من المرىء إلى المعدة، وقد يكون بسبب اضطراب وظيفى اضطرارى ينتج عنه هذا الارتخاء بشكل إجباري بسبب عوامل متعددة خارج نطاق المعدة والمرىء أيضا.

وبشىء من العبرة، وهذه حكمة الخالق الذى صنع الإنسان فأحكم صنعه ، أن - حركة الفؤاد - المعدة أنه من الضرورى والبديهى وجود قفل لفوهة المعدة، هذا القفل العضلى يأتى بفعل عدة عوامل مؤثرة بحيث ينبسط ليفتحها أيضاً بفعل عوامل أخرى، وخروج محتويات المعدة الحامضية وارتدادها يؤثر بالسلب على بطانة المعدة - كما اسلفنا - الحساسة وغير المعدة أصلاً للتعامل مع الحامض المعدى.. هنا يحدث تفاعل التهابى، حيث يشعر الإنسان المريض على أثره بأمرين مهمين - الأول هو الإحساس القوى بالحرقان فى منطقة الفؤاد، أو فى فوهة المعدة.. وهنا نجد أن ممكن شعور الإنسان بأى حرقة فى هذه المنطقة بالذات أكثر من مرتين أو ثلاث أسبوعياً يعد مؤشراً قويا على وجود ما يسمى بالارتداد المعدى - أى الارتداد الحامضى من المعدة إلى المرىء - علماً بأن هناك شريحة من الناس قد تعانى أو أنها مصابة بمرض الارتداء المعدى دون الشعور بالحرقان فى منطقة الفؤاد هذا، أو ساعة الشعور بالحامض بالفم أثناء خروجه من المعدة إلى المرىء لإكمال دورته المعتادة.

ويضيف د. عاصم بأننا قد وجدنا حالات لارتداد المعدة، حيث يشعر الإنسان هنا بألم فى الصدر، قد يشبه إلى حد ما فيما يشبه مريض بالشرايين القلبية، حيث تكمن شكواه فيما يعرف بألم الذبحة الصدرية، كما أن البعض من المرضى المصابين بحالة الارتداد المعدى، يجدون مشقة كبيرة أثناء بلع الطعام.. وهو ما يشبه فى هذه الحالات وكأن الطعام قد تعلق بالحلق أو الصدر، وسبحان من صنع هذا وأخرج هذا - إنه الله سبحانه وتعالى - غاية ما فى الأمر أن هناك حالات أشارت إليها الأبحاث الطبية أن البعض من هذه الشريحة المرضية قد تعانى من سعال جاف خاصة أثناء الليل.. وهو ما أشارت إليه الدراسات الطبية إنه أحد ثلاثة أو أربعة أسباب مرضية فى الاصابة بالسعال المزمن، كما أن الكثير من مرضى السعال قد يجد رائحة كريهة للنفس أو الفم غير المرغوبة كل ما هنالك أننا لا نعلم حتى الآن لماذا يعانى البعض من الناس دون الآخرين من حالات ارتداد محتويات المعدة إلى المرىء حيث يرى البعض أن فتق الحجاب الحاجز - والذى وظيفته حجز محتويات البطن من الاعضاء ، كالمعدة، من الدخول إلى تجويف الصدر عبر الفتحة الطبيعية فى الحجاب - لذا فإن فتقا أو اتساعاً فى فتحة الحجاب الحاجز قد يسبب تسريبا. لجزء من المعدة إلى ما فوق البطن، وبالتالي يسهل ارتداد محتويات المعدة من الحامض المعدى إلى المرىء وهكذا تتنامى حالة الإنسان المرضية ويبدأ رحلة العذاب مع الألم والمرض باحثا عن أسباب العلاج.

د. عاصم الشريف يقول إن هناك أسبابا قوية أيضا لحدوث حركة أو حالة ارتداد الحامض المعدى إلى المرىء تكمن فى تناول المشروبات الكحولية وزيادة وزن الجسم والتدخين أيضاً، كما أن بعض الدراسات الطبية قد أشارت إلى أن تناول بعض أنواع من الطعام قد يكون سببا فى ذلك مثل الفواكه الحمضية، وأكل الشوكولاته، وتناول المشروبات المحتوية على مادة الكافيين والأطعمة الدسمة وخاصة المقلى منها. بالاضافة إلى التهام جزء كبير من الثوم أو البصل وبعض أنواع من التوابل.

وهنا لابد أن نتوقف برهة مع النفس لنقف على ما يمكن فعله نحو العلاج.

أولاً .. السلوك الجيد اليومى فى الحياة التى يعيشها الإنسان فى التعامل مع المعدة - الجزء أو العضو المغلوب على أمره - فى نمط تناول الغذاء الصحى الجيد أثناء التغذية. هذا إلى جانب الحالات المصابة أصلاً.

هنا يجب على الإنسان عموماً التخفيف أو منع تناول ما يثير الأعراض، ويقلل من أنقباض العضلة العاصرة لفوهة المعدة كالامتناع تماماً عن التدخين وشرب الكحوليات والعمل على خفض وزن الجسم - وتناول الوجبات قليلة الكمية والمحتوى من الدهون وتجنب أى شىء يحدث ضيقاً بالمعدة - هذا بكل تأكيد البعد تماماً عن النوم بعد الأكل.. ثم النوم بعد ثلاث ساعات علي وسادة مرتفعة.

ثانيا.. للمرضى بهذه النوعية تناول العلاج الطبى الدوائى.. حيث إن الهدف الأساسى من تناول الأقراص الطبية هو خفض درجة حموضة المعدة.. ولذا فإن الأدوية الأقوى مفعولاً هى الأكثر راحة للمريض هنا.. لكن إذا استمر الحال فى التفاقم وأن المريض يزداد شعوراً بالآلام المبرحة فعليه اللجوء إلى اجراء منظار للمعدة لاستبيان ما هو أكثر إثارة وإيلاماً.. ومن ثم الوصول إلى قياس حركة المعدة ومعرفة حركة حمضية المعدة.